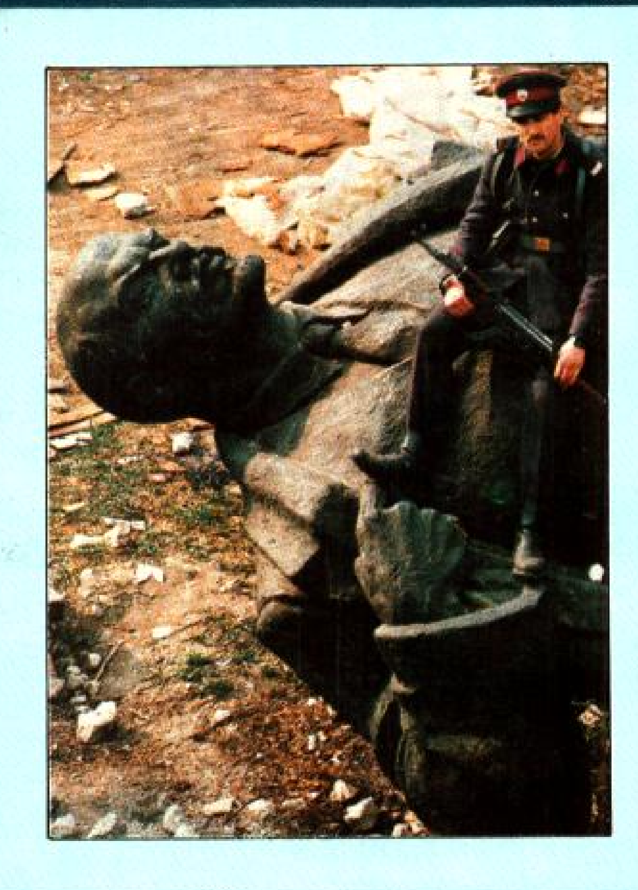
المجتمع

و الحجة ١٤١٠ هـ
يوليو ١٩٩٠ م
د ٩٧٤
ادية والعشرون

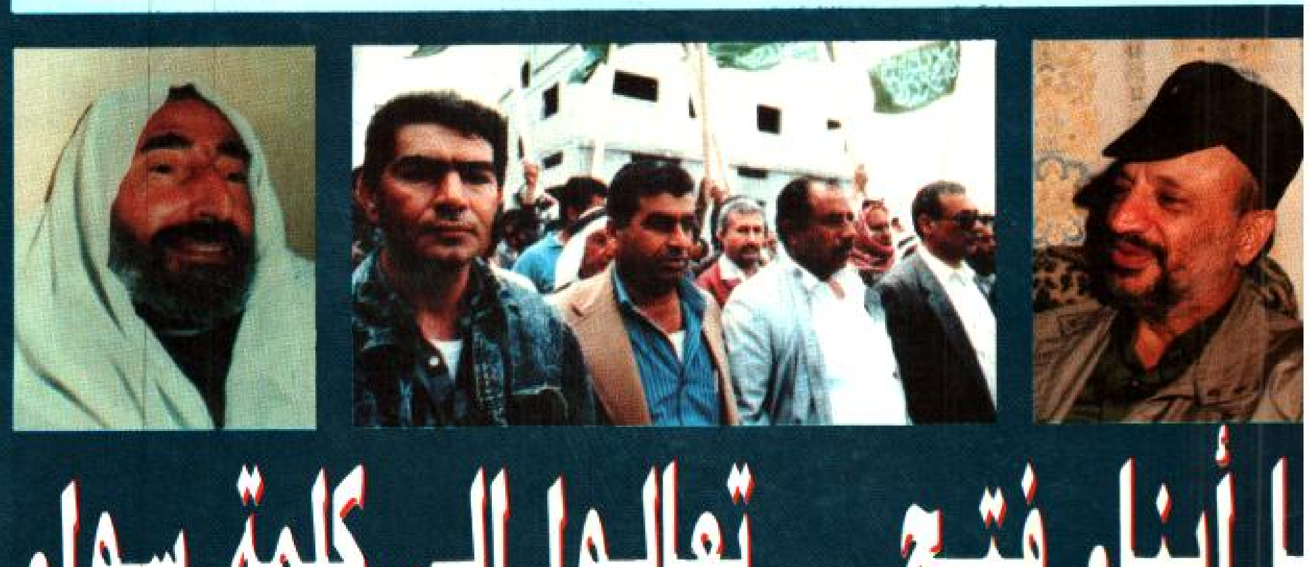
حوار مع الأمين العام للحزب الاسلامي في بريطانيا



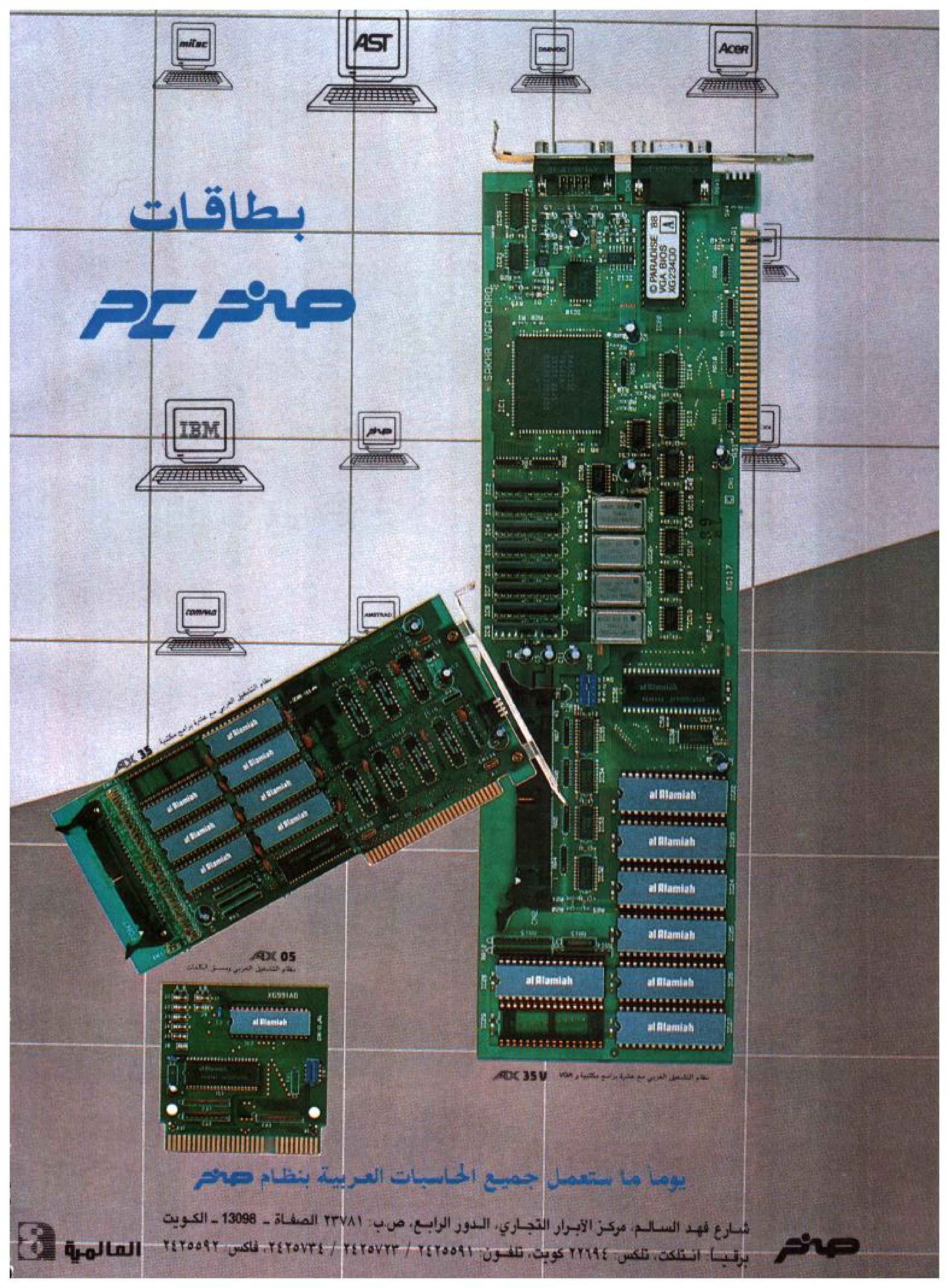


ألبانيا المسلمة :

هل تسقط أصنام الشيوعية؟



أبناء فتح .. تعالوا الى كلمة سواء



بطاقات
PC صخر
mitac
AST
DAEWOO
Acer
IBM
صخر
COMPAQ
AMSTRAD
AX 35
نظام التشغيل العربي مع عشرة برامج مكتبية
AX 05
نظام التشغيل العربي ومنسق الكلمات
AX 35 V
نظام التشغيل العربي مع عشرة برامج مكتبية و VGA
SAKHR VGA CARD
PARADISE '88
VGA BIOS
XG23430
al Alamiah
XG991AD
يوماً ما ستعمل جميع الحاسبات العربية بنظام صخر
شارع فهد السالم، مركز الأبرار التجاري، الدور الرابع، ص.ب: ٢٣٧٨١ الصفاة - 13098 - الكويت
برقيا: انتلكت، تلكس: ٢٢٦٩٤ كويت، تلفون: ٢٤٢٥٥٩١ / ٢٤٢٥٧٢٣ / ٢٤٢٥٧٣٤، فاكس ٢٤٢٥٥٩٢
صخر
العالمية

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية ـ اسبوعية ـ تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية ٥ ريالات ○ قطر ٥ ريالات ○ الامارات ٥ دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

□ السعودية ـ شركة السعودية للتوزيع ـ هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
□ الاردن ـ عمان ـ مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ ـ ٦٠١٥١١
□ اليمن الشمالي ـ مكتبة الانوار ـ هاتف: ٢٠١٢٥٢
□ قطر ـ مكتبة دار الثقافة ـ هاتف: ٤١٤١٨٢ ـ ٤١٣٩٤٢
□ البحرين ـ مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ـ هاتف: ٢٦٢٠٢٦
□ الامارات ـ مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي ـ هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
□ الشارقة ـ هاتف: ٥٩٦٤٥٩ ـ ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي ـ فاكس: ٢١١٣٨٦
□ سلطنة عمان ـ مكتبة الهداية ـ هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

□ الكويت: ١٢ دينارا كويتيا □ الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا □ الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا □ الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة ـ شارع المغرب ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي 13049 ـ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩ / ٢٥١٤١٨٠ ـ فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان ـ تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

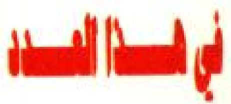
الثلاثاء ٢٥ ذو الحجة ١٤١٠ هـ الموافق ١٧ يوليو ١٩٩٠ م العدد ٩٧٤ السنة الحادية والعشرون



تسويق الاشخاص او الاعلان عن بضاعة راكدة

اعتادت الصحافة التي يسيطر عليها الفكر العلماني والتي تمسك بخيوطها قوى يزعجها ان ترى الفكرة الاسلامية تسود وان ترى المسلمين يعودون الى اسلامهم و يسترجعون اصالتهم ومصدر قوتهم فنراها تدفع الى السوق بعملات زائفة تحاول تلميعها وترويجها وذلك باضفاء الالقاب وخلع الاوصاف والمسميات عليها لعلها تستطيع بها خداع الجماهير... وتحاول تلك القوى ان تنطق هؤلاء بما تريد ان تبثه وتشيعه في المجتمع من فكر وبما ترغب في طرحه من قضايا لتظل التبعية والاستلاب مضروبين على مجتمعات المسلمين.

ولقد كانت صحيفة اليسار رأس الحربة في ذلك الاتجاه بما كانت تنشره من ملفات حول قضايا تتعلق بالاسلام والمسلمين فتختار لها اشخاصا يحملون في قلوبهم ضغنا على الاسلام وحقدا على رجالاته، اما بتأثير استلابهم للفكر التغريبي او تحت اغراء المنافع والمكاسب التي يجنونها من السير في هذا الاتجاه ورغبة في حبك الخداع على جماهير القراء عندما تأتي بتل من هؤلاء الذين تريد ان تسوقهم لدى القراء تضع معهم شخصا او شخصين من المعروفين لدى الجماهير حتى اذا رأوا هؤلاء مع هذا التل احسنوا الظن في الجميع كما جرى في ملف التطرف ولان المد الاسلامي يتعاظم موجه و يشتد زخمه انضمت الى الحلبة صحيفة اخرى تقوم بمهمة الدعاية والاعلان للبضاعة المغشوشة الرديئة صناعة تايوان حيث وضعت بعض الاعلام ليكونوا جواز المرور الى القراء!!



الموضوع — الصفحة



روسيا وأمريكا والمجاهدون الأفغان

من المقرر ان يجتمع كل من وزير خارجية روسيا وامريكا في باريس خلال يومي ١٧،١٨ من يوليو الجاري لمواصلة مباحثاتهما المكثفة فيما يسمى بتسوية الازمة الافغانية، وهذا اللقاء يعد امتدادا لجلسات ولقاءات وحوارات سابقة تمت على مستويات مختلفة بين مسؤولي الدولتين فيما يتعلق بالقضية الافغانية، التي بدأ الغزل السياسي فيها بوضوح بين الجانبين في بداية عام ١٩٨٢، لكن هذا اللقاء يأتي في ظلال تحركات دولية مختلفة تقوم بها انظمة عديدة من خلال تأدية ادوار مباشرة او غير مباشرة لما يعد من تسوية مزمعة للقضية الافغانية، وذلك في ظل الركود وعدم الحسم العسكري بين المجاهدين ونظام كابل.

ومن يرقب ساحة الاحداث السياسية المتعلقة بالقضية الافغانية يجد هناك اطرافا عديدة وجديدة مشبوهة، بدأت تظهر على سطح الاحداث وتسعى للمشاركة في قطف ثمار الجهاد وتحجيم دور المجاهدين في المستقبل، وهؤلاء بدءا من اعوان ملك افغانستان السابق ظاهر شاه، الى العناصر التي هربت من كابل خلال الشهور والاعوام القليلة الماضية واعلنت ولاءها للمجاهدين، وبدأت تتقلد بعض المناصب البارزة في بعض التنظيمات، الى هؤلاء الذين هاجروا الى اوروبا ولم يشاركوا في الجهاد منذ بدايته، الى نوعيات اخرى عديدة دُفعت من قبل اطراف خارجية وتطالب جميعها الان بان يكون لها دور رئيسي في الحلول المقترحة لتسوية القضية الافغانية، ورغم ان هذه العناصر لم يكن لها اي دور منذ بداية الجهاد والتضحية في سبيل انقاذ البلاد، الا ان هناك عوامل عديدة

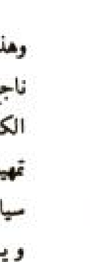
ادت الى ظهورها من اهمها زيادة حدة الخلافات بين قادة المجاهدين واتخاذها صورا عديدة مؤسفة وصلت الى حد المبارزة الكلامية عبر وسائل الاعلام وربما تخطت هذا الى صور اخرى، بل واقدم بعض هؤلاء على تقديم بعض التنازلات التي تضمن لهم على حد زعمهم البقاء كطرف يأخذ نصيبه مما اعد في القدر.

ورغم ان هناك فئة صابرة مصابرة لم تغير من غاياتها ولا اهدافها ولا مقاصدها منذ بداية الجهاد حتى الان، الا ان كثرة الفتن وتكالب اهل الباطل قد بدأ يحاصرها من كل جانب فاصبح صوتها ضعيفا تجاه مغالبة اهل الباطل وذوي القربى لها.

ولقد مضت سنة الاولين، في ان الله ينصر من ينصره، وان من يأخذ باسباب النصر لا يؤخره الله عنه، وان الذي يملك مقدرات القوة هو الذي يستطيع ان يفرض نفسه على الدنيا سواء كان من اهل الحق ام من اهل الباطل، لذلك فقد لوحظ في الايام القليلة الماضية ان جذوة الجهاد بدأت تخبو لدى بعض المراقبين لاحداث الجهاد المبارك في افغانستان، وبدأت بعض الآمال تتوارى لدى بعض المتابعين، وبدأ كثير من الناس يؤملون على الاجتماعات التي تتم بين مسؤولين من روسيا وامريكا اكثر من آمالهم على التصريحات التي تصدر من آن لاخر من بعض قادة المجاهدين، ورغم اننا لا نتفق مع هؤلاء، الا اننا من منطلق الاخوة والمسؤولية نسائل قادة المجاهدين الافغان فنقول لهم، ألم تعاهدوا الله من اول يوم قمتم فيه للجهاد انكم قمتم لرفع راية دينكم والجهاد في سبيل ربكم؟! الم تعاهدوا انفسكم وشعوبكم مرات عديدة ان تتركوا الخلافات والاهواء والنزاعات وراء ظهوركم وتوحدوا صفكم وكلمتكم واهدافكم حتى تحققوا الغاية التي قام من اجلها جهادكم ؟! الا تحرقكم دموع الارامل التي تهطل ليل نهار في مخيماتكم ؟ ألم تكويكم آهات الثكالى التي تخرج مكتومة من وراء الخيام المهترئة في ارض المهجر؟ الم تصلكم نداءات وتوسلات المجاهدين الصابرين والمرابطين على الثغور يناشدونكم الا تضيعوا ثمار بذلهم وجهادهم ؟ اما ينعي لكم الناعي كل يوم رهطا من خيرة المجاهدين الصابرين على ارضكم ؟ اما تعلموا ان قلوب ملايين المسلمين في شتى انحاء الارض مرتبطة بجهادكم ؟ فما بالكم كل يوم تبتعدون شيئا فشيئا عن الاخذ باسباب النصر حتى جعلتم روسيا وامريكا وكل اعداء الله يقومون بالمقامرة والمراهنة على جهادكم ودماء شهدائكم تحت سمع الدنيا وبصرها ؟

ان آمال الامة وقلوب ابنائها لا زالت وستظل معلقة بكم، عاقدة الآمال على جهادكم، فلا تخذلوا المسلمين وتخذلوا انفسكم واهليكم بعدما رفعتم رؤوسنا فوق اعناق الدنيا حينا من الدهر، واعملوا لله ساعة تخزون فيها عدو الله وعدوكم، توحدون فيها صفكم، وتنبذون خلافاتكم، وتجمعون امركم، وتقوون كلمتكم، وتتقون ربكم، وتأخذون باسباب النصر حتى لا يؤخره الله عنكم، «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم».

■ ■



• ولايتي في الكويت.. واجواء انفراج

قام وزير خارجية ايران الدكتور علي اكبر ولايتي بزيارة للبلاد الاسبوع الماضي، وهي الزيارة الاولى لمسؤول ايراني بارز للكويت منذ سنوات، والغرض منها كما صرح ولايتي لدى وصوله هي تحسين العلاقات بين ايران ودول الخليج.

وقد عقدت يوم الثلاثاء الماضي جلسة مباحثات بين وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد ونظيره الايراني، وقالت وكالة الانباء الكويتية ان هذه المباحثات تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين والاوضاع في المنطقة.

وجرى مباحثات اخرى على مستوى اقل بين مدير دائرة الخليج بوزارة الخارجية الايرانية وبين وكيل الخارجية السيد سليمان ماجد الشاهين وتم خلال هذه المباحثات الاتفاق على بعض المواضيع الثانوية مثل مسألة استئناف الرحلات الجوية بين البلدين وكذلك مسألة سفن صيد الاسماك الكويتية لايجاد حل للمشكلة التي ثارت في الماضي بخصوص هذه السفن.

وقد وجه الدكتور ولايتي دعوة للشيخ صباح الاحمد لزيارة ايران.

وكان الوزير الايراني قد قام خلال زيارته بالالتقاء بالشيخ سعد العبدالله ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء.

وتأتي زيارة وزير الخارجية الايراني للبلاد وسط اجواء انفراج متوقعة في المنطقة خاصة بعد نوايا عقد قمة للمصالحة بين الزعامتين الايرانية والعراقية.

• دراسة عن سلبيات الصناعة في الكويت

في دراسة قيمة نشرت حديثا، حول «استراتيجية الانتاجية المرتفعة وتطبيقاتها على القطاع الصناعي»، تبناها معهد الكويت للابحاث العلمية، وشارك فيها هيئة متخصصة من اساتذة جامعة الكويت وجامعة ام. آي. تي وهارفارد الامريكيتين، خلص من خلالها المشاركون الى ان المسار الحالي للتصنيع في الكويت، لن يؤدي لحلول مناسبة لمشاكل التصنيع بل قد يؤدي لتفاقمها.

واوجزت الدراسة بعض مشاكل القطاع الصناعي في الكويت، فيما يشهده هذا الواقع من ضآلة نسبة العمالة الكويتية العاملة به، وانخفاض معدلات الانتاج الحقيقية، وانخفاض معدل الربح.

واقترحت الدراسة اقرار منهج جديد في شكل استراتيجية عامة لمسار القطاع، والاستراتيجية المقترحة لا تتطلب تغييرا جذريا في الوضع القائم، وانما معالجة اوجه الخلل والقصور في التطبيق، ومنها اسباب الاداء الضعيف الناتج عن سوء اساليب الادارة وسوء ادارة السياسات الحكومية.

وهذه الدراسة التي جاءت لتؤكد ان بامكان الكويت تطوير قطاع صناعي ناجح اذا ما تم اختيار الانشطة الصناعية الملائمة وادارتها بدرجة عالية من الكفاءة، هي نموذج للدراسات العلمية الواقعية، التي تستهدف انتقاد الواقع تمهيدا للنهوض به الى مستوى مأمول، وعدم اعتبار المصالح الخاصة او اتباع سياسة الربت على الاكتاف على حساب المصلحة العامة.

وينبغي ان تحذو جميع القطاعات الانتاجية المؤثرة بل جميع الاجهزة الحكومية، ذات الخطوة، في تكليف جهاز علمي متخصص، لاجراء دراسات علمية موثوقة غير متحيزة، يمكننا من خلالها الوقوف على اخطائنا وقصور اجهزتنا، وتطبيق النظرة الموضوعية التي تتوخى المصلحة العامة، في مراقبة سير الاداء والعمل في الاجهزة الحكومية.

• طارق الحمود



• تصورات لالغاء الرقابة...

اعلن وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الدكتور العوضي بان مجلس الوزراء كلف وزير الاعلام باعداد تقرير شامل حول القواعد الكفيلة بممارسة الصحف لدورها الاعلامي البارز، واضاف بأن هذا التكليف جاء بعد ان استمع المجلس الى شرح من ولي العهد حول الصحافة، وتمنياته منها، بعد انتهاء الرقابة ان تكون على مستوى المسؤولية.

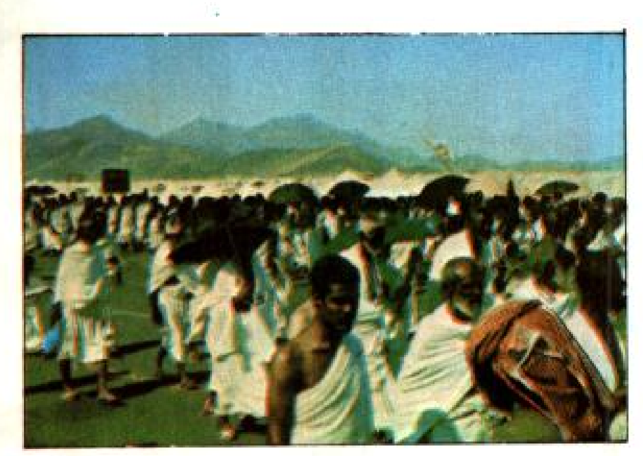
وذكر الوزير العوضي بان اقرار قانون الصحافة والنشر الجديد قد يكون احد التصورات التي يشملها التقرير، مشيرا الى انه عبر تجارب عديدة وشخصية له، كانت ادانة الصحافة هي مجرد غرامة في حدود الخمسين دينارا، معقبا بان من غير المعقول ان تغرم بثلاثين او خمسين دينارا فقط.

ونحن بدورنا نتمنى ان تتمكن الصحافة المحلية من ممارسة دورها الطبيعي، خدمة لهذا الوطن بالمقام الاول، ورفعا من شأنه، واصلاحا من اوضاعه، ونتمنى ايضا ان يستوعب القانون المرتقب صدوره لتنظيم الصحافة والنشر، جميع العناصر الكفيلة بايجاد صحافة حرة ومسؤولة، تتوخى تحقيق المصلحة العامة، وترعى بامانة الحقوق والحريات.

غير ان ما يجدر الوقوف عنده هو ما صرح به وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء من عدم معقولية معاقبة المخالف بغرامة ٣٠ او ٥٠ دينارا، وهو ما

نعتقد انه خطأ فاحش وقع به الوزير، ذلك ان مثل هذه العقوبة تكون بعد محاكمة قضائية نزيهة، تكفل فيها لجميع الاطراف حرية الدفاع عن مصالحه وحقوقه، والسجل القضائي حافل بالقضايا العادلة، خاصة ان كثيرا من الذين تضرروا من النشر الصحفي، قد انصفهم القضاء وجازى المسيء الجزاء العادل.

• صالح الحمد



• حج مبرور... ورحم الله من قضى

عادت البعثة الطبية الكويتية قادمة من الديار المقدسة بعد ان أدت واجبها السنوي المعتاد هناك في خدمة الحجاج كافة في مكة المكرمة والمدينة المنورة وسائر المشاعر.

كذلك عادت جميع الحملات الكويتية مع الافراد المشاركين فيها بعد ان أدوا فريضة الحج بفضل الله، وكان ثلاثة من الحجاج من ضمن الحملات الكويتية قد اختارهم الله الى جواره في مأساة حادث نفق المعيصم الذي وقع صبيحة يوم العاشر من ذي الحجة في منى نتيجة لتزاحم الحجاج.

والثلاثة هم: محمد مطلق العازمي ـ كويتي الجنسية، محمد مسفر العجمي ـ كويتي الجنسية، سعدة زوجة اسحاق جاد الله ـ اردنية الجنسية.

وهناك سيدة مصرية من احدى الحملات الكويتية لا تزال في عداد المفقودين.

وجدير بالذكر ان الحجاج الكويتيين لا يمرون عادة من نفق المعيصم ـ حيث وقعت المأساة ـ لانهم يستقلون الحافلات من مزدلفة الى الجمرات مباشرة ولكن حدوث تغييرات في الطرق المفتوحة للحافلات وتوجيهها الى موقف المعيصم للسيارات اضطر كثير من الحجاج الكويتيين ـ وآلاف غيرهم من الحجاج المسلمين ـ الى ترك الحافلات وعبور الانفاق نحو الجمرات وهو ما ساهم في وقوع هذا الحادث الاليم.

رحم الله جميع من قضى من المسلمين في هذا المصاب المؤلم والهم الله القائمين على خدمة الحجيج وتنظيمهم التوفيق في تلافي وقوع مثل هذه الحوادث في الحج القادم. والله ولي التوفيق.

• الكويت تنشر الاسلام في افريقيا

قال الباحث الفرنسي كريستيان كولون ـ في مقابلة اجرتها معه مجلة لونوفيل اوبسر فاتور الفرنسية ـ ان الاسلام ينتشر بصورة كبيرة جدا في افريقيا حتى اصبح من الصعب ان يتولى شخص نصراني السلطة في دولة تعيش فيها غالبية اسلامية، ففي نيجيريا هدد المسلمون في الشمال بالانفصال اذا ما جاء رئيس نصراني الى الحكم في لاغوس... وهذا الوضع لم يكن موجودا في فترة العشرينات لولا انتشار المد الاسلامي في افريقيا، وارجع الباحث اسباب انتشار الاسلام في القارة السوداء الى فشل سياسة التنمية التي اعتمدتها الدول العلمانية والفراغ السياسي الذي احدثه حكم الحزب الواحد.

وقال كريستيان ان الكويت تأتي في مقدمة الدول التي ساهمت في نشر الاسلام في افريقيا من خلال دعمها للجمعيات الخيرية المتعددة الذي تعمل في هذا المجال.

• علي أحمد



• ان تطرح فكرة دمج مدرسة «التعليم الموازي» مع مدارس المعاهد الخاصة، للفارق البين بينهما في العمر الزمني والعقلي ولان التعليم الموازي ليس فيه معاق وانما تخلف دراسي فقط.

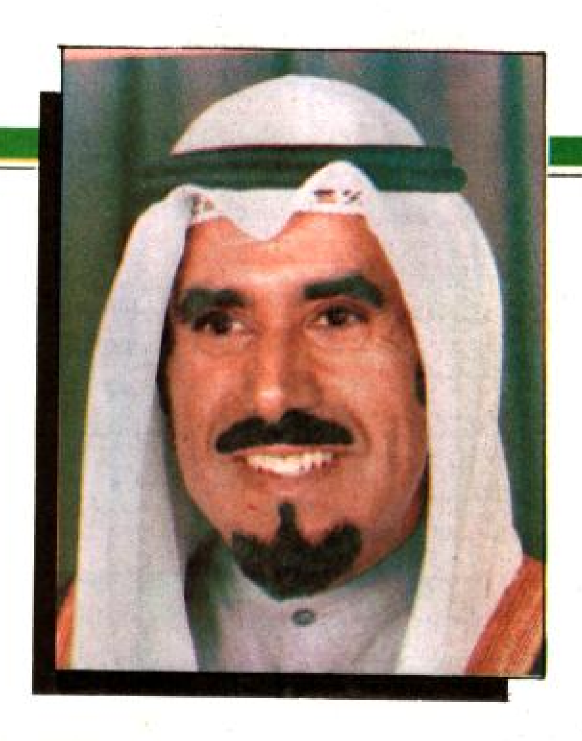
* * *

• ان نأتي بالعمالة الاجنبية الخارجية «من الصين وكوريا» فلا فائدة استثمارية، ولا أمنية، وخاصة ان الغالبية تحضر جميع احتياجاتها من بلدها.... من مأكل وملبس... حتى العملة يتم صرفها في بلدانهم.

* * *

• ان لا يوجد موظف «تخصص شرعي» لكتابة الحجج والوصايا في قسم ادارة التوثيقات الشرعية بقصر العدل، وكذلك نادرا ما تجد موظفا للانتداب خارج الوزارة، وذلك مما يعطل منفعة اراد احد المحسنين ان يوقف احدى عماراته لوجه الله تعالى، فلم يتيسر الحصول على مندوب، الى ان توفي رحمه الله، ففوت اكتساب الاجر على هذا المحسن.

• صالح العامر



خطاب حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد في:

افتتاح المجلس الوطني

يوم الاثنين ١٧ من ذي الحجة ١٤١٠ هـ — الموافق ٩ من يوليو ١٩٩٠ م

القى سمو امير الكويت الشيخ جابر الاحمد كلمة في افتتاح المجلس الوطني هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

اخواني،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

وبعون من الله تعالى وتوكل عليه، نفتتح المجلس الوطني.

ولقد جاء مجلسكم الموقر ثمرة طيبة لحوارات مكثفة مع مختلف فئات الشعب، وبه نفتح صفحة من التعاون التشريعي والتنفيذي للنقلة النوعية في التسعينات، ولتمهيد الطريق امام الغد المأمول للحياة النيابية.

ويسعدني في هذه المناسبة ان أهنيء النواب المنتخبين على ما أولاهم الشعب من ثقة.

وان اشكر النواب الذين اختيروا للمشاركة في حمل الامانة.

وان ابعث بشكري لجميع الاخوة المرشحين والمواطنين الذين شاركوا في الحوار الوطني. واعطوه حيوية ووزنا واتساعا، وسعوا في ظلال ايمانهم وبصادق وعيهم بمسؤولياتهم الى صناديق الاقتراع، يسلجون اصواتهم، دون ان يصرفهم عن الواجب الوطني تردد او فتور همة او شدة حر.

وشكرا للجهود التي بذلتها الحكومة السابقة في حمل مسؤولياتها وفي ادارة الحوار الوطني، وفي الاعداد لعملية الانتخاب والاشراف على مراحلها، ولكل من قام بدور في التيسير على المواطن ليؤدي واجبه الانتخابي، حتى جاءت النتائج التي نلتقي اليوم في رحابها، متمنيا للجميع التوفيق والنجاح.

اخواني

ان من فضل الله تعالى ان ارى امامي اليوم جيلا جديدا من ابناء الكويت يتقدم مع المجلس الوطني والوزارة الجديدة ليشارك في حمل المسؤوليتين التشريعية والتنفيذية في اكبر تجمع تشهده الكويت. وهو ثمرة جيل من الآباء له كل الاعزاز والتقدير.

وهكذا تبدو اجيال الكويت في تواصلها وتعاونها كروض طابت اصوله وفروعه، واينعت زهوره وثماره.

اخواني،

ان الفكرة المحورية في المجلس الوطني ان يكون الارض الصالحة لمراجعة تجارب الحياة النيابية، والمشاركة في بناء الحاضر، ورسم اطار المستقبل. وهذه دعائم ثلاث في مسيرة الكويت.

ان الماضي هو تجاربنا، نحن صنعناها ونحن نطورها بارادتنا، وفق صالح مجتمعنا.

وان تقييم الجهد المبذول في مرحلة سبقت، هو الذي يدعو الى الصعود به الى مستوى افضل فالمراجعة تطوير مستنير.

اما الحاضر فأود ان تكون في مجلسكم الموقر قوة الجذب التي تجمع ولا تفرق، والتي تستطيع مع تنوع ثقافاتها، والتكامل بين الاعضاء، والتعاون مع السلطة التنفيذية، تستطيع بهذا كله ان تنظر الى قضايا الحياة من زوايا متعددة. لها هدف كبير هو صالح الكويت في الامن والاستقرار والتقدم.

وان في طرح الافكار الايجابية المدروسة وتفاعلها، ما يمنح حواركم حيوية ونموا.

ان هدف الحوار ليس انتصار فكر على فكر، وانما انتصار التقدم ذاته، والصعود به الى آمال المستقبل.

وانتم مدعوون الى العناية بالغد: ففي حياتنا المعاصرة لم يعد تخطيط المستقبل تطوعا ولا اختيارا، وانما هو فريضة الحياة لمن اراد الحياة. وان التخطيط الشامل كيان له رأس تفكر وتطور، وعينه على المستقبل، وله قلب نابض بالحيوية، واقدام يسعى بها على ارض الواقع، ويد قادرة على ترجمة الفكرة الى انجاز ملموس.

ان التخطيط حق المستقبل على الحاضر، وعطاء الحاضر للمستقبل. واذكروا وانتم تحملون مسؤوليات المراجعة والمشاركة والتخطيط، ان الفجوة العلمية بين الدول تشتد خطورتها كلما اتسعت. وان علينا ان نختصر الوقت بمضاعفة الجهد حتى نلحق بالركب الحضاري في ايقاعه المتسارع.

اخواني

ان المسؤولية النيابية تحتاج الى الكثير من الحكمة والمصابرة، وتحري أنسب القرارات لصالح الوطن، في تشاور ولين جانب، مع حسن الافادة من الوقت، والترفع عن الصراعات الشخصية وحساباتها، وان حاولت التستر برداء المصلحة العامة.

بهذا جميعا تؤتي اعمالكم ثمارها، وتصبح قيمة مضافة الى الحياة النيابية، تزيد معالم الطريق وضوحا، وترسي تقاليد كريمة في اخلاقيات الجهد الجماعي، يتأسى بها الجيل الجديد، وتزيده ثقة في المستقبل.

اخواني

لقد عشنا في هذا الوطن العزيز نبنيه من الداخل بيد، ونحمل مسؤولياتنا الخارجية باليد الاخرى.

ان عيوننا وقلوبنا مشدودة على ما يجري في ارضنا المحتلة في فلسطين والتي يتمثل فيها وجهان: أنبل الوجوه في الكفاح الشريف من اجل الوطن وارضه، وتاريخه ومستقبله، واشرس الوجوه في محاولة ازهاق الحق واخراج اهله من ديارهم. ولا زال الوجه الشرس يلقى العون البشري والمادي من قوى كبرى، ولا ينال الوجه النبيل منهم الا وعودا لا رصيد لها في عالم الواقع. ولا يملك صاحب الحق الا الصمود مستمدا قوته من ايمانه بربه ووطنه، ومن عون اخوانه ومن تأييد عقول وقلوب تناصر حقوق الانسان قولا وعملا.

وعسى ان يفرغ الاخوة العرب والمسلمون من خلافات تستنزف قواهم وتعوق مسيرتهم ليصبحوا في تماسكهم وتراحمهم كالبنيان يشد بعضه بعضا.

وان املنا في لبنان ان تزداد خطواته ثباتا على طريق الوحدة الوطنية ليعود الى سابق عهده في الامن والاستقرار واجتماع القلوب.

واننا لننظر بتفاؤل الى المرحلة الجديدة من العلاقات بين الجارتين المسلمتين العراق وايران، والتي تستهدف اقامة سلام دائم بينهما، تتوثق به روابط الاخاء والتعاون على التقدم، هذا التعاون الذي لن تقتصر آثاره الطيبة عليهما وحدهما، وعلى المنطقة فحسب، بل ستمتد بعون الله تعالى الى العالمين العربي والاسلامي.

واننا لنأمل في التسعينات ان تزداد خطوات مجلس التعاون الخليجي اتساعا وثباتا، وان تنعكس آثارها الطيبة على دول المجلس وشعوبها، كما نتمنى لدول مجلس التعاون العربي ولاتحاد المغرب العربي كل نجاح وتوفيق في خلال هذا العقد.

ولا زلنا نتابع الجهود بحكم مسؤولية الكويت عن رئاسة الدورة الخامسة من منظمة المؤتمر الاسلامي، في حل الخلافات بين المسلمين والحفاظ على حقوق الاقليات الاسلامية بالمودة والكلمة الطيبة، وكان فضل الله علينا عظيما.

اخواني

اذا كان من قدر الله تعالى ان تعصف الزلازل بشمال ايران و يذهب ضحيتها الالوف من المواطنين، وان يختار الله سبحانه الى جواره جمعا من حجاج بيت الله الحرام في حادث النفق الاليم فاننا نستودع الضحايا عند رب لا تضيع عنده الودائع. ونسأل الله لهم واسع الرحمة، ولاهليهم الصبر وخالص العزاء واللطف في القضاء.

ولقد كانت قسوة الاحداث سببا في بروز روح التعاون الاسلامي والعالمي، واظهرت المعدن

الاصيل الذي غشيته الخلافات حينا من الدهر، هذا المعدن الذي نرجو له دوام القوة والدفع الى المزيد من الترابط والتعاون.

اخواني

ان الكويت تحمل مسؤولياتها الداخلية والعربية والاسلامية، والدولية، معتمدة على الله تعالى، واثقة ان ابناءها على عهد الوفاء قائمون، وان من يعيشون في رحاب هذا الوطن السمح يجمعهم ود يعبرون عنه بالعمل المنتج وتآلف القلوب.

وان من فضل الله علينا ان دعم خطوط الاتصال التي تحمل الاخاء والعون بيننا وبين اخواننا في مناطق الشدة والبأس والحاجة، وان سعينا الدائب الى الصداقة والسلام، ملامح اساسية في حياتنا وسياستنا، وانها تعبير حي مستمر عن مواريث اصيلة وواجبات متجددة.

وان قدرتنا على الوفاء بهذا جميعا تقتضي منا زيادة العناية بتنمية الانسان الكويتي، وتحصينه بالايمان والعلم والتقنية.

ان تطوير الحياة مستمر ما استمرت الحياة، وحياة الكويت ممتدة نامية، وانفاسها طيبة ترددها أجيال متتابعة متعاونة، انتم لها صورة ومرحلة وأمل.

اخواني

وفي الوقت الذي يستبشر فيه العالم خيرا، باتفاق الشرق والغرب، على انهاء الحرب الباردة، ودعم التعاون الاقتصادي بينهما، نخشى ان تكون دول العالم الثالث هي الخاسر الاكبر في هذا الاتفاق. وللاسف فقد بدأت المساعدات التي كانت تصل اليها تسلك طرقا جديدة لا تخرج عن دائرة الشمال المتقدم.

وبدأت الازمات والصراعات والمشكلات تزداد في الجنوب، والذي ستجد فيه شركات بيع الاسلحة اسواقا رائجة لبضائعها لاستنزاف موارده على حساب التنمية التي يحتاج اليها.

وكأن المعادلة اصبحت: تقدما وسلاما في الشمال، وتخلفا وحروبا في الجنوب.

اننا نعيش في عالم يعاني من انفصام الشخصية.

ونود ان تستقبل الانسانية عالما غير مشطور، نلتقي فيه جميعا على صعيد الاخاء، متحررين من الاطار الذي يرى الشمال قمة وصفوة قادرة ويرى الجنوب قاعا مقدورا عليه.

وليس امام شعوبنا الا الطريق الجاد والطويل. فالتقدم ليس هدية ولا منحة، وانما هو ثمرة غالية تنالها الشعوب بالجهد العلمي والتقني المنظم. وعلينا ان نقتحم العقبة لنجعل من آمال يومنا حقائق غدنا.

اخواني

في ختام كلمتي اود ان نتذكر جميعا:

ان قلب الكويت كبير. وان يديها مبسوطتان تضمان ابناءها جميعا الى صدرها في اخاء كريم، هو قبس من قوله تعالى «انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم، واتقوا الله لعلكم ترحمون».

ان الكويت ليست لاسرة او فريق او طائفة، انها كويت جميع الكويتيين، يستوي في هذا من يعيشون على مشارف حدودها او في وسطها، فلكل منهم حق وعليه واجب وكلهم عن الكويت مسؤولون.

ادعو الله ان يكون المجلس الوطني لتقدم الكويت عونا ونصيرا، وان تكون انجازاته لآمال المستقبل سراجا منيرا.

وفقكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المرحلة الحالية التي يمر بها الشعب الفلسطيني، والامة العربية والاسلامية.... مرحلة بلا شك حرجة جدا... وهي تتطلب تجميع الجهود وتوحيد الكلمة ورص الصفوف... والابتعاد عن كل الخلافات الجانبية والهامشية لمصلحة الصراع مع العدو اليهودي الحاقد.

لكن الغريب والعجيب ـ في هذه المرحلة ـ هو غياب كل هذه المعاني والثوابت عن الجهات الفلسطينية الرسمية... التي بادرت الى افتعال كل الخلافات... وتعميق كل الجروح.... وتوجيه كل السهام الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

عشرات الشبهات والمغالطات والغمز واللمز والتلفيق تضمنها المقال الرئيسي لمجلة (فلسطين الثورة) التي تمثل القيادات الفلسطينية الرسمية.

كل شبهات الدنيا... وكل مغالطات العالم... وكل الاتهامات المغرضة... تضمنها المقال المذكور في ثماني صفحات... لم تترك شاردة ولا واردة من الشبهات الا واثارتها....

رغم الحملة الظالمة ضد حركة حماس

يا أبناء فتح... تعالوا الى كلمة سواء

بقلم / عبدالعزيز العمري

نعفو عمّن ظلمنا

والحقيقة انني أسفت أشد الاسف وحزنت أشد الحزن على الاسلوب المبتذل في مخاطبة الاخرين والحوار معهم... اسلوب التشكيك والاتهام... ومع ذلك فاننا لا نقول الا ما يرضي ربنا فـ (لا حول ولا قوة الا بالله) و(انا لله وانا اليه راجعون) و(حسبنا الله ونعم الوكيل)...

ولهذا فاننا لن نقابل الاساءة بالاساءة... ولن نقابل الابتذال بمثله... فاسلامنا العظيم يعلمنا ان نعفو عند المقدرة وان نعفو عمن ظلمنا... فلن ننفخ في النار لتزيدها اشتعالا.

ومع ان الحجة والافحام والمنطق والبرهان لا تعجزنا الا ان منطق العقل والحلم والرفق والاتزان هو الذي يحكم تصرفاتنا وانفعالاتنا... وليس منطق التوتر والتخبط والاسفاف... «أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) النحل / ١٢٥، «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة، ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حيم» (فصلت / ٣٤).

يا اخواننا ـ ابناء فتح ـ نحن نخاطبكم انتم ولا نخاطب بقية الاخوة في الفصائل الفلسطينية الاخرى، لان هذه الاثارة وهذه الحملة، تتولاها فتح وليس غيرها... ومع ذلك ـ ايها الاخوة ـ فاننا نجد انه من المناسب ومن الضروري ان نذكر ببعض الحقائق... وننوه لبعض البدهيات.... ونشدد على بعض الثوابت... ونجلي بعض المغالطات... التي اثرتموها في مقالكم.

• الموضوع الاول: بين رغباتكم وارادة الجماهير:

ابتداء نريد ان نؤكد على اهمية حرية الرأي والفكر والمعتقد... ورفضنا لمصادرة الرأي الاخر... فهذا ليس زمن الارهاب والتسلط على الافكار والعقول والآراء.... فذاك الزمن ذهب بلا رجعة... لهذا نقول انه من غير الممكن او المعقول او حتى اللائق بكم تقرير الامور والاشياء حسب ما يحلو لكم وكأنها حقائق مسلم بها او أنها آيات قرآنية لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها... ليس من المنطق... ولا من الديمقراطية ولا من العدل ان تقولوا رأيكم ووجهة نظركم... ثم تعتبروا غيره (خروج ومروق وتمزيق للصف وكفر بالشريعة والدين).. ذلك ان رأيكم ورغبتكم ووجهات نظركم ليست دينا... ولا هي شريعة سماوية منزلة..

لذلك نقول و(بالفم الملآن) ان كل القضايا التي اعتبرتم انها (مقدسة لا تمس) ولا يمكن الاقتراب منها... هي عندنا وعند شعبنا ليست كذلك... نحن ـ كما شعبنا ـ نرفض الوصاية القصرية على الفكر والرأي والتوجهات...

وفي هذا الاطار تأتي حكاية (ان المنظمة هي الوطن... تمنح للفلسطيني ـ اي فلسطيني ـ حق الانتماء، وحق الهوية، اي انها تمنحه حق الوجود) كما جاء في مقالكم المذكور... فهذا كلام ما انزل الله به من سلطان... ذلك ان عمر الشعب الفلسطيني ليس (٢٥) عاما فقط... فالشعب الفلسطيني كان موجودا قبل المنظمة وسيبقى موجودا بعدها ايضا... ثم ان (الوطن الفلسطيني) لم يكن يوما ـ ولن يكون ـ اطارا او مؤسسة او هيئة... وطننا الفلسطيني اكبر من كل ذلك... هو ارضنا المقدسة من بحرها الى نهرها.... هو مقدساتنا واقصانا... هو مدننا وقرانا ومخيماتنا... هو بيوتنا وحاراتنا... هو بياراتنا واشجارنا.... وطننا الفلسطيني هو التاريخ والحاضر والمستقبل... هو شعبنا المجاهد المصابر.. وطننا ليس وهما ولا خيالا... بل هو حقيقة موجودة، لها ارضها وسماؤها..

* ان (الشرعية) لا تُدعى ولكن تمنح .. والشعب الفلسطيني هو الذي يمنح الشرعية وهو الذي يحجبها.

ثم انه من الظلم الكبير القول انها تمنح للفلسطيني (حق الانتماء وحق الهوية وحق الوجود).... فحق الانتماء كان موجودا لكل ابناء الشعب الفلسطيني قبل عام ١٩٦٥.... وهذا الحق لا تمنحه او تلغيه جهة او مؤسسة او منظمة أو اي شخص... واما موضوع (حق الوجود) فهذا امر خطير ما سمعنا به في آبائنا الاولين.... فهل اختلاف الاخرين معكم في الرأي والفكر والوسيلة والهدف يعطيكم حق مصادرة (وجود الاخرين)؟!

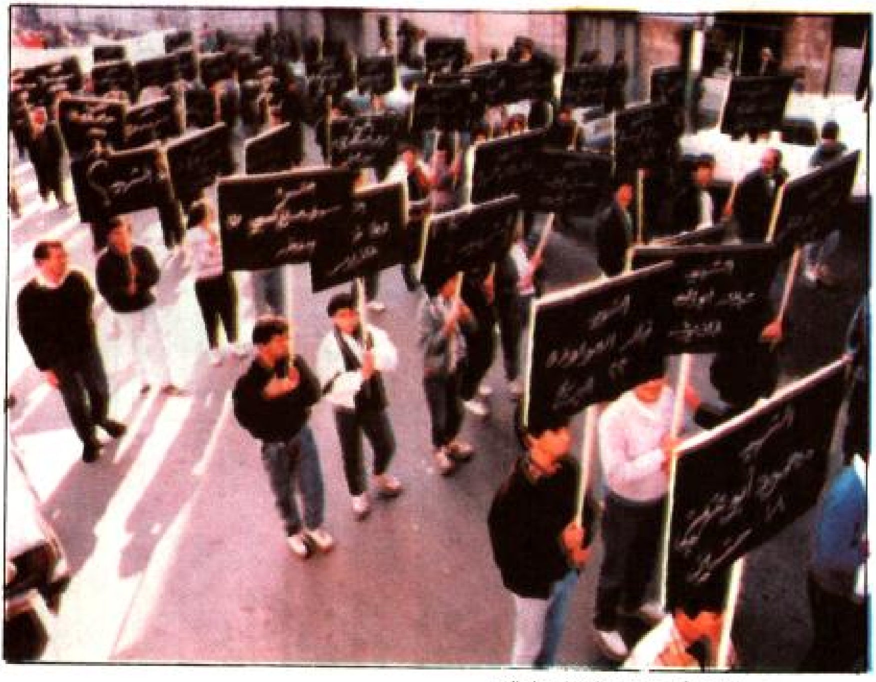
ان الاختلاف مع الجهات الفلسطينية الرسمية ومعارضة النهج الذي تسير فيه... ونقد مسار التسوية والاعتراف بحق اليهود في الوجود على ارضنا... ورفض التنازل عن ٧٧٪ من ارض فلسطين... كل ذلك حق طبيعي لكل شبل ولكل رجل وامرأة... ولكل مسلم في الدنيا...

أما ان يعد هذا (كفرا وخروجا على الشرع والمعتقد والدين والوطن والعروبة، وبالتالي فهو خروج عن الشرعية كلها، اي خروج عن فلسطين وحق الانتماء لها».

فهذا لا يقبله عقل ولا منطق ولا دين ولا خلق قويم... وهو يتناقض مع مبدأ النقد وحريته ويصطدم مع شعار «الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية».

ان الشرعية لا تُدعى ولكن تمنح... والشعب الفلسطيني هو الذي يمنح الشرعية وهو الذي يحجبها.

أيها الاخوة... يا أبناء فتح... يجب ألا يغيب عن بالكم ولا عن عقولكم ان شعبنا الفلسطيني اوسع من المؤسسات والمنظمات والهيئات... وهو الذي يوجدها، وليست هي التي توجده... وهو الذي يملك الحق في ابقائها او شطبها والتحول الى غيرها... وليست هي... والفصائل والمنظمات جزء من كل... وهي على كل حال الجزء الاقل والمحدود من الشعب... فليس كل ابناء شعبنا الفلسطيني هم اعضاء في حماس او فتح او الشعبية او المنظمة ذاتها او غيرها... لذلك (رحم الله امرءا عرف قدر نفسه). فانتم موجودون... ولكن غيركم موجود ايضا... ووجودكم لا يمكن ان يلغي وجود الاخرين... رضيتم بهذا او سخطتم... هذه هي الحقيقة... والبقاء للاصلح..



○ حماس قدمت اكبر عدد من الشهداء وما زالت

* كل الاطر والمنظمات لا تعدو ان تكون (مراحل) في حياة شعبنا الجهادية الطويلة.

خلاصة موضوعنا الاول.... انه لا يملك كائنا من كان من العبيد ان يصادر حرية الرأي والفكر وحق النقد والاختلاف... وان الشعب الفلسطيني هو الذي يوجد المؤسسات وليست هي التي توجده... وان كل الاطر والهياكل والمؤسسات والفصائل والمنظمات لا تعدو ان تكون (مراحل) في حياة شعبنا الجهادية الطويلة..

*** الموضوع الثاني: يا اخواننا أبناء فتح... هو قضية (الوحدة الوطنية)...**

إننا نريد التأكيد ان حماس كانت ولا زالت الاكثر حرصا على وحدة الشعب الفلسطيني

○ ياسر عرفات

وتماسكه في وجه الاحتلال اليهودي اللئيم، استجابة لقوله تعالى: «ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص»... فحماس كانت اول من دعا الى نبذ الخلافات والارتفاع فوق كل التناقضات الثانوية بين الفصائل... وهي اول من مدّت يدها — وما زالت — لكل الفصائل الفلسطينية بصرف النظر عن فكرها او انتمائها... وليس كما تقولون انها تحفظت على وجود يساريين في القيادة الموحدة... فهؤلاء اليساريون رغم الاختلاف الفكري الواضح بيننا وبينهم، كان التعامل معهم في أرقى صور التعامل الآخذ في الاعتبار المصلحة العامة لشعبنا ولقضيتنا... وهؤلاء اليساريون في الجبهة الشعبية... بينهم وبين حماس حوار جاد وهادف ومثمر...

○ وحماس دعت جماهيرها باستمرار الى احترام فعاليات ونداءات القيادة الموحدة... ودعت كوادرها الى المشاركة فيها وانجاحها.... ولم تحاول — كما فعل غيرها — اجبار الناس على مقاطعة فعاليات الطرف الاخر... حماس لم تنشر في بيانها رقم (٢٥) فقرة كاملة تتضمن هجوما

* من يحرص على الوحدة الوطنية لا يقول علينا ان نحصر حماس الى المفاوضات والحل السلمي وان لم يكن فرأس حماس.

على الطرف الاخر الذي يقود الانتفاضة معها..

حماس قدمت مشروعا كاملا للعمل المشترك بينها وبين القيادة الموحدة... بينما لم تكلف القيادة الموحدة نفسها مجرد الرد عليه ولو سلبا...

○ يا اخواننا أبناء فتح... نخاطبكم انتم وليس الاخوة في الفصائل الاخرى... لانهم لم ينبشوا دفاترهم (العتيقة) — في مرحلة الانتفاضة المباركة — بحثا عن كل التهم والشبهات والاباطيل على التيار الاسلامي والحركة الاسلامية من فلسطين الى افغانستان... نخاطبكم انتم... ونحاوركم انتم... لعل الله ان يزيل الغشاوة عن عقولكم وقلوبكم.... وعسى الله ان يفتح بيننا وبينكم بالحق.

يا اخواننا أبناء فتح... من يحرص على الوحدة الوطنية، وعدم تمزيق الساحة الفلسطينية، لا يتخذ قرارا تنظيميا داخليا من شقين:

الاول: محاولة اسقاط حركة حماس وتشويهها.

الثاني: تجفيف الموارد المالية عن حركة حماس..

يا اخواننا أبناء فتح... من يحرص على الانتفاضة المباركة وعلى وحدة الشعب الفلسطيني بكل قواه لا يقول (علينا ان نحضر حماس الى المفاوضات والحل السلمي... وان لم يكن فرأس حماس)... سامحكم الله...

○ وبين يدي الان — أيها الاخوة في فتح — مذكرتان: الاولى تتضمن مواقف حماس الثابتة تجاه الوحدة الوطنية وضرورة تدعيمها... مدعمة بالشواهد والاثباتات من خلال بيانات حماس ورسائلها ومواقف وتصريحات رموزها... ومن خلال الاحداث والفعاليات اليومية في الانتفاضة المباركة... اما المذكرة الثانية... فهي تؤكد ان الطرف الاخر لم يلق للوحدة الوطنية... وصفاء الساحة الفلسطينية بالا... وتصرف بطريقة لا تخدم ذلك وتناقضه...

... وانا مستعد ان ازود كل باحث عن الحقيقة من اخواني ابناء فتح بها...

يا اخواننا... نحن دعاة وحدة وطنية قولا وعملا... فالماضي والحاضر وحتى المستقبل يثبت هذا.... وايدينا ما زالت ممدودة... وصدورنا مفتوحة... فهل تسمعون ؟!

○ اما الادعاء بان حماس تثير الفتنة الطائفية بين (مسلم ومسيحي) فقول غريب... بل هو الذي يثير الفتنة ويسمى بها «الا في الفتنة سقطوا»

بيان صحفي من حماس

فوجئنا في حركة المقاومة الاسلامية — حماس — كما فوجيء جميع المخلصين من ابناء شعبنا بالهجوم الاعلامي الغريب الذي ابتدرته مجلة «فلسطين الثورة» في عددها الصادر يوم الاحد ١٩٩٠/٧/٨ تجاه حركتنا ومواقفها ومجاهديها.

واننا اذ نعبر عن بالغ استيائنا لهذا الموقف المفاجيء الذي يأتي في مرحلة تمد فيها «حماس» يدها للحوار والتنسيق، مبادرة ومستجيبة لاصوات الخيرين من ابناء شعبنا من الذين يقومون بمد جسور الثقة وترتيب جلسات الحوار بيننا وبين اخواننا في «فتح» ومنظمة التحرير الفلسطينية، حيث من المؤمل ان تحقق دعوات «حماس» للتنسيق والتشاور ثمارا تلبي آمال شعبنا وآمال الشريحة العريضة والفاعلة منه والتي تنتمي لحماس قلبا وقالبا، فاننا نعلن قرار حماس بعدم الرد.

وسوف تلتزم «حماس» بكلمتها وكما عودت شعبنا البطل فلا تنساق الى مبادلة الاساءة بالاساءة، احتراما لجهاده ولوعدها الذي قطعته بعدم الخوض في معارك اعلامية جانبية طوال فترة الحوار تستنزف القوى وتستهلكها. كما تدعو حماس الاخوة الى التعقل والترفع واحترام الوعود وعدم الدخول في هذا الوقت في مهاترات اعلامية لا يستفيد فيها احد الطرفين والله الهادي الى سواء السبيل.

حركة المقاومة الاسلامية — حماس

فلسطين

«والفتنة اشد من القتل»..

فالشواهد والدلائل والبراهين والوقائع بين ايديكم.... فلم الانكار يا اخواننا..

بعد ان سقط اول مسيحي في الانتفاضة بادر رموز حماس وكوادرها فكانوا اول المعزين... فهل هذا اثارة للفتنة...

حماس اصدرت بيانا استدراكيا خاصا لتأجيل موعد الاضراب العام الذي دعت اليه بمناسبة استشهاد الشيخ المجاهد البطل عبدالله عزام — رحمه الله — لانه صادف يوم عيد للنصارى...

حماس اصدرت بيانا تؤكد فيه وقوفها مع النصارى عندما صادر المستوطنون اليهود املاكهم... كما اكدت حماس دائما انها حركة كل الشعب الفلسطيني مسلمهم ونصرانيهم..

فأين الفتنة الطائفية ؟! يا اخواننا في فتح اتقوا الله ولا تعودوا لمثله..

○ اما اذا كان مفهوم الوحدة الوطنية عندكم هو الانضمام الى القيادة الموحدة... فاسمحوا لنا ان نختلف معكم في هذا الفهم... لان حماس وجدت كقيادة للانتفاضة ولجماهير شعبنا البطل قبل ان تتشكل القيادة الموحدة باربعين يوما على الاقل... في الوقت الذي كانت تحليلات البعض تضرب اخماسا باسداس لتتنبأ بان هذه الانتفاضة قد تكون حركتها أمريكا او الموساد الاسرائيلي ؟! هذه واحدة... ولان القيادة الموحدة تمثل بعض فصائل المنظمة وهي ترتبط بهذه الاخيرة في اهدافها وسياساتها وبرنامجها التسوي واعترافها (باسرائيل).... الامر الذي لا تقره حماس ولا تقبل به.... وهذه الثانية...

*** من البهتان الكبير الادعاء بأن حماس لم تعترف بشهداء الانتفاضة... فهذا والله إثم عظيم.. وحسبنا ان شعبنا يعرف الحقيقة.**

واما الثالثة فتتعلق بسبب جوهري وهو وجود الاختراقات الامنية في القيادة الموحدة... وهذا الامر لا ينكره احد... لذا تحفظت حماس عن الانضمام للقيادة الموحدة وطالبت بتنسيق ثنائي معها في الانتفاضة وفعالياتها... وما زالت تطالب بذلك... وتنتظر... وعسى الا يطول الانتظار..

• **خلاصة موضوعنا الثاني....** ان الوحدة الوطنية من اغلى مطالب حماس... وان حماس مستعدة للتعامل والتعاون الجاد بما يخدم القضية مع كل القوى والفئات الفلسطينية بصرف النظر عن فكرها او انتمائها... اسلامية كانت ام مسيحية... يسارية ام فتحاوية... وقد مارست حماس موقفها هذا قولا وعملا... فهل تعون ؟!

• الموضوع الثالث: الصدق ام الكذب في التعامل مع الجماهير؟

من الضروري لاية حركة (ثورية) تريد ان تحافظ على (نقائها الثوري) ان تتعامل مع الجماهير بصدق وامانة... وليس بالميكافيلية، وليس بالغاية تبرر الوسيلة... فقد ورد في (ردكم على الحماسيين) مجموعة من المغالطات والمعلومات الخاطئة، البعيدة كل البعد عن الحقيقة... ومجموعة من الاقاويل التي لا أصل لها...

والحقيقة اننا كنا نود دائما ان يبقى الحوار بيننا حوارا بالحسنى... حوارا راقيا لا يتساقط الى حد الابتذال.... وكنا نتمنى ان يبقى نقدكم لنا وخلافكم معنا نزيها، لا يرتكز على المغالطات... ولا يقوم على الشائعات... التي يحاول العدو اليهودي وعملاؤه اثارتها على حركة حماس... فالخطأ لا يدوم... والحقيقة سيعرفها الشعب عاجلا ام آجلا... فعلى رسلكم... على رسلكم !!

• **المغالطة الاولى: الادعاء بان الشيخ المجاهد احمد ياسين اعترف بالسجن على اخوانه من ابناء حماس وعددهم (١٧٣) شخصا..**

وهذا القول هو عين الخطأ... ونقيض الحق... وترديد لاشاعات من العدو اليهودي الذي يعمد الى ذلك لاسباب لا تخفى على اصحاب النهى..

الحقائق... وملفات التحقيق مع الشيخ الصامد تؤكد ان كل اساليب القمع والارهاب اليهودية لم تستطع ان تأخذ من الشيخ المقعد ما تريد... فلماذا قلب الحقائق... ولمصلحة من محاولات الاساءة للشيخ البطل ولجهاده ولصبره واحتماله ؟!



○ اساليب القمع الصهيونية لم تستطع من الشيخ المقعد ما تريد.

أيكون هذا جزاؤه... بدلا من اكبار موقفه ؟! يا أبناء فتح... كان الاولى ان تقرأوا وتدرسوا مواقف الرجل المجاهد وسيرته... وتدرسوها لكوادركم واشبالكم ليتأسوا بها وبمواقفها وثباتها...

• **المغالطة الثانية: الادعاء بأن فتح ساعدت حماس باصدار المنشورين التالين على حادثة الاعتقالات وتوزيعهما..**

نحن نرجو ان يكون مستوى التعامل بيننا هكذا... لكن هذه المعلومة لم تصح لا من قريب ولا من بعيد... ونرجو التثبت قبل نشر مثل هذا الكلام والمزايدة فيه... ونرجو مراجعة مصادر معلوماتكم في الداخل في ذلك وستعلمون الحقيقة.

• **المغالطة الثالثة: قضية الشهداء:**

فمن البهتان الكبير الادعاء بان حماس لم تعترف بشهداء الانتفاضة... فهذا والله إثم عظيم... وهذا التجني لا يقبله الله ولا رسوله ولا المؤمنون.. والله يحكم بيننا وهو احسن الحاكمين.

وحسبنا ان شعبنا يعرف الحقيقة... يعرف الصادق من الدّعي... وامام هذا المستوى من التعامل... لا استطيع المضي في الحوار.. لان هذا لم يعد حوارا وانما (لف ودوران) وجدال بيزنطي... يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء ولو كان محقا»... فهذا جدال.... والجدال لا يأتي بخير..

• **المغالطة الرابعة: قضية الاموال:**

تسألون في مقالكم: من اين لنا ميزانياتنا الضخمة ؟! غريب أمركم يا اخواننا... هل نحن اصحاب الميزانيات الضخمة ؟! هل نحن الذين نستلم مئات الملايين من الدولارات شهريا ؟! هل نحن الذين تدعمنا الدول من الشرق والغرب ؟!... لكن السؤال الذي يجب ان يطرح هو: اين اموال دعم الانتفاضة ؟! وهل الحق والعدل يقضي ان توزع هذه الملايين على ثلاثة او اربعة تنظيمات لتوزع منها على هواها... فتعطي منها لمن تريد وتمنع من تريد ؟!

ثم... اليس لحركة حماس باعتبارها فصيلا فاعلا في الانتفاضة الحق بجزء من هذه الاموال ؟! فلماذا تحجب عنها الاموال وهي التي قدمت اكبر عدد من الشهداء والمعتقلين وما زالت ؟!... وعلى كل حال فموضوع الاموال يطول، وهو ذو شجون... ولدينا من القصص الكثير حول كيفية صرف وتوزيع الاموال... لكن هذا ليس وقتها... والامر باختصار يحتاج الى اعادة نظر والى رقابة والى عدل.

• **المغالطة الخامسة: موضوع افغانستان:**

وغمزكم ولمزكم بالجهاد الافغاني، وبالمجاهدين الافغان... والقول الخطيئة: ان المجاهدين يقاتلون نيابة عن امريكا... فقضية افغانستان قضية جهاد اسلامي دائم ضد الشيوعيين

*** قوة حماس.. مصلحة لشعبنا ولكم... وتلاحم الشعب معها ليس موجها ضدكم... وساحة الصراع مع اليهود تتسع للجميع.**

*** كنا نتمنى ان يبقى نقدكم لنا وخلافكم معنا نزيها.. لا يرتكز على المغالطات والشائعات التي يبثها عملاء اليهود... فالخطأ لا يدوم.**

* المطلوب منا ومنكم اللقاء والحوار لمصلحة شعبنا وقضيتنا وليس التنابز والتخاصم والجدل فيما لا يسمن ولا يغني من جوع.

الكفرة.... والمجاهدون الافغان ضربوا اروع الامثلة للبطولة والدفاع عن العقيدة والدين والثبات على المبدأ وعدم التنازل وعدم التهافت على الحلول السلمية الاستسلامية مع السوفيات المحتلين... لم يساوموا على ارضهم ولم يقبلوا انصاف الحلول ولا ارباعها... هم يقاتلون حول كابل وقلوبهم معلقة بالقدس وبالاقصى... وقضية الاسلام واحدة من القدس حتى كابل...

هذا هو منهجنا وهذا هو فكرنا... والادعاء بان هؤلاء يقاتلون عن امريكا تجنٍ واضح، فلماذا تبيحون لانفسكم «اللعب على التناقضات الدولية وتوظيفها لصالحكم... وتعتبرون ذلك تكتيكا وسياسة... وتنكرون على غيركم هذا» (إعدلوا هو اقرب للتقوى) ويبقى ان المجاهدين الافغان لم يستجدوا اللقاء او الحوار مع امريكا... كما لم يستجيبوا لمطالبها التي لا تنتهي..

• **الموضوع الرابع والاهم: تعالوا الى كلمة سواء....**

• يا اخواننا أبناء فتح (تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم).

• يا اخواننا ابناء فتح «يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم، ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء، اولئك في ضلال مبين». (الاحقاف / ٣١، ٣٢).

• يا اخواننا أبناء فتح «ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار».

نحن يا اخواننا في فتح... لم نتناول هذا الموضوع الا لتوضيح الحق والحقيقة... ولدفع الظلم والاذى الذي سببتموه لنا..

(وايوب اذ نادى ربه أني مسّني الضر وانت ارحم الراحمين)..

المطلوب منا جميعا هو الحوار الجاد من اجل مصلحة الشعب والقضية... فهذا هو الذي ينتظره شعبنا واهلنا... وليس التنابز والتدابر والتخاصم والجدل فيما لا يسمن ولا يغني من جوع... فلتوفروا جهودكم لمواجهة الاحتلال وكشف حقيقته والتصدي لعدوانه وقمعه... لا تشغلوا بنا... فنحن لن ننشغل بكم ولا بغيركم ما دام في فلسطين يهودي محتل... فمعركتنا مع اليهود... ولن تكون يوما مع غيره..

لن يرحمنا ولن يرحمكم الشعب ولا التاريخ اذا انشغلنا بعضنا ببعض... فها مراد عدونا، ومرتجاه وسيفرك يديه فرحا لذلك... **فهل تعقلون ؟!**

يا اخواننا يا ابناء فتح... لا تنزعجوا لقوة حماس واتساعها... فهي تصب بالمحصلة في مصلحة شعبنا... وحتى في مصلحتكم أنتم... فقوة حماس... قوة لكل الفصائل الفلسطينية التي تواجه الاحتلال وتتصدى له... وهذا التلاحم الشعبي مع حماس... وهذا الالتفات الرائع حولها... لن يكون موجها الا الى اليهود.

وساحة الصراع مع العدو المحتل تتسع للجميع «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» المطلوب الان هو اللقاء والحوار... المطلوب هو التنسيق والعمل المشترك وتدارس القضايا الخطرة التي لا تهدد حماس وحدها ولا فتح وحدها.... ولكن تهدد شعبنا وكل أمتنا... فهل نقابل الحكومة الاسرائيلية الجديدة... بكل اطماعها واستكبارها... ونحن اشتات متفرقون... وهل نواجه الهجرة اليهودية الزاحفة الى ارضنا لتكريس الاحتلال وتحقيق اطماعه... ونحن منشغلون بخلافات هامشية لا معنى لها...

الامر خطير... والاخطر منه ان نقابله ونحن على هذه الحال...

فهل يتحرك العقلاء والحكماء من الطرفين قبل فوات الاوان.... أرجو ذلك... وارجو ان يكون قريبا.

«فستذكرون ما اقول لكم، وأفوّض امري الى الله، ان الله بصير بالعباد» صدق الله العظيم.

الى متى تظل تهرب من الثورة...؟؟

تختبىء بين جبالها وبحر البلطيق... وتحشر نفسها بين يوغسلافيا واليونان... البانيا عنيدة... يصل اليها الفتح الاسلامي فتقاوم وتشاكس عشرين سنة فلا تسلم الا بسقوط زعيمها (جورج اسكندر بك) مصابا بالملاريا... فيطمئن الاسلام و يستقر..

البانيا عنيدة... ثمانون في المائة من ارضها جبال... وثمانون في المائة من شعبها مسلمون... لكن (خوجة) يرى ان ماركس احق بالبانيا من الاسلام... فيقرر (حفيد امام المسجد) ان يهدم المساجد ويحرق المصاحف ويذبح الموحدين.

البانيا عنيدة... متطرفة حتى في ماركسيتها... لا تهدأ ألا وهي تشاكس عواصم الشيوعية بكين وموسكو اذا ما رأت منها اعوجاجا عن الخط الماركسي..





هل تعود إلى جذورها وتهدم أصنام الشيوعية ؟

المانيا الغربية اسعد طه :

البانيا عنيدة... تتجرع كل يوم الفقر والجوع... لتشكل افقر دول أوروبا واكثرها تخلفا... لكنها لا تتسول القروض والمعونات الاجنبية ولا تستمع لنصائح صندوق النقد الدولي.. وتستبقى سوءة الحكم الواحد وآثام الديكتاتور العتيد.

يتغير العالم من حولها و يتبدل... تتخلص الجماهير من الشيوعية الصنم.. تتطهر من رجسها ومن زعمائها الخونة، وتبقى البانيا كما هي... ماركس والفقر والكفر..

اخيرا ادرك الالبانيون ان احدا لن يتقدم لانقاذهم – ربما لماضيهم الاسلامي – فقررت الجماهير (المستعبدة) ان تقلد الجماهير (المحررة لتوها).

يتقدم الناس الى سفارات (العالم الآخر) تطلب الخبز والحرية وان تعبر حدود الدولة والفقر... السلطة ينتابها الفزع... فتهرع الى البندقية والعصا... وقليل من (الاجراءات الاصلاحية) قبل ان يخرج الامر من يدها وتقع البلاد في قبضة الثائرين (الخونة).

الجماهير المحاصرة في السفارات وفي البلاد... استوعبت اخيرا الدرس وصاحت... كم هي عظيمة سلطة الشعب.

فهل تبقى الجماهير على عهدها هناك تدق ابواب الحكم حتى يفتح لها... وهل تنجو من الشيوعية لتسقط في الشرك الغربي لتخرج من وثن الى وثن... ام تعود الى هويتها... تمسح الغبار عن ماضيها... تلملم مصاحفها... وتأذن (لبلال) ان يعتلي من جديد – مئذنة المسجد... والحكم ؟

عودة الى التاريخ

البانيا... او (ايليريا) كما كان اسمها قديما هي اصغر اقطار اوروبا مساحة حيث تبلغ حوالي ٢٧ الف كيلومتر مربع يعيش عليها ثلاثة ملايين نسمة.. ظلت في قبضة الامبراطورية الرومانية من عام ١٦٧ قبل الميلاد حتى عام ٣٩٥ بعد الميلاد وحكمها البيزنطيون وقبائل الهون الجرمانية والبلغار والسلاف حتى اتاها الفتح الاسلامي مع بداية القرن السادس عشر الميلادي عام ١٥٤٨ وبعد ان ارهق المسلمين واتعبهم طيلة عشرين سنة النصراني (جورج اسكندر بك) رغم دخول قومه الاسلام راغبين... ولم يستقر المسلمون الا بعد وفاة هذا الرجل الذي اصيب بداء الملاريا.... واصبحت البانيا احدى مقاطعات الدولة الاسلامية العثمانية... ولتكون ايضا هي اخر المناطق الاوروبية التي تخرج من سلطة هذه الدولة في الثامن والعشرين من تشرين الثاني من (نوفمبر) عام ١٩١٢ وبعد حوالي اربعمائة عام من الحكم الاسلامي لتقع بعد ذلك في قبضة الفاشية الايطالية عام ١٩١٤ ثم تستعيد حريتها في عام ١٩٢٠ وتعلن الجمهورية في عام ١٩٢٥ ويتم انتخاب (احمد بك زوغو) رئيسا لها والذي بدوره يعين نفسه ملكا عليها عام ١٩٢٨ ليبقى في العرش

حتى تعود ايطاليا لاحتلال البلاد مرة اخرى عام ١٩٣٩ لتظل في قبضتها اربع سنوات حتى يحتلها الجيش الالماني اثناء الحرب العالمية الثانية ١٩٤٣، ثم يطرد منها بعد عام وتتشكل حكومة وطنية عام ١٩٤٤ ويمسك انور خوجه بزمام الحكم وتبدأ اسوأ حقبة من تاريخ البانيا لا يتخلى فيها خوجه عن السلطة الا بموته عام ١٩٨٥.

وفي هذه الحقبة يحكم خوجة البانيا بالحديد والنار ويحكم عليها العزلة من كل جانب و يزرع على حدودها مع يوغسلافيا واليونان الالاف من بطاريات المدافع والصواريخ لتكون جاهزة للتصدي لاي خرق يصيب عزلتها.

وفي هذه الحقبة كذلك يعلن خوجة اشرس حرب على الاسلام... وهو حفيد امام مسجد بجنوب البلاد وعمه واحد من علماء البانيا... فيحيل المساجد الى متاحف واسطبلات للخيول ويحرق المصاحف ويمنع ممارسة اي شعائر دينية ويحكم بالاعدام على كل متلبس (بالاسلام).

وفي هذه الحقبة ايضا.... شهدت البانيا تأرجحا شديدا في العلاقات بينها وبين العواصم الشيوعية (بلغراد ـ موسكو ـ بكين) والتي استمدهم خوجة بدائل متنافسة.

فقد دخلت البانيا في علاقات قوية مع يوغسلافيا كادت فيها ان تصبح احدى جمهورياتها الفيدرالية... الا انها وجدت في الشقاق الذي وقع بين ستالين وتيتو فرصة طيبة للتخلص من الهيمنة اليوغسلافية والتوجه شطر موسكو... التي حاولت بعد ذلك بدورها التقارب مع بلغراد وطالبت حليفتها البانيا بان تحذو حذوها... فما كان من خوجه الا التضحية بالمساعدات اليوغسلافية مقابل الاحتفاظ بمقاليد الحكم وكانت القطيعة الكاملة عام ١٩٦١... ثم توجه بعدها الى بكين للتحالف معها مستغلا مناهضتها للخط اليوغسلافي حتى وقع الشقاق ايضا بينهما عام ١٩٧٨.... قبلها وبالتحديد عام ١٩٧٣ رفض انور خوجه مبادرات امريكية لمد جسور التعاون... وبعدها في عام ٧٦ رفض مبادرات سوفياتية... ليعلن ذات مرة (انه يفضل ان يقتات شعبه على الاعشاب البرية على ان يطلب مساعدة من الخارج) وبالفعل عاش اغلب الالبانيين في عهده حياة مبنية على الجوع والفقر بل والاذلال... لذا فقد وجدوا في هلاكه وتولي (رامز عليا) مقاليد الحكم فرصة جديدة قد ترفع عن كاهلهم معاناة واحد واربعين عاما عاشوها في ظل الديكتاتور السابق... لكن خمس سنوات تمر منذ تولى (رامز) السلطة حتى الان كفيلة بان تحبط كل الاحلام... بل ويخرج رامز على شعبه في بداية هذا العام الميلادي عبر رسالة نشرتها وقتها وكالة الانباء الالبانية وفي ظل احداث اوروبا الشرقية ليقول: (ان البانيا ستواصل كما فعلت بالامس وكما تفعل اليوم اتباع الطريق الذي اختارته لنفسها) كما اضاف رامز عاليا رئيس الدولة ورئيس الحزب الشيوعي (لم نسمح اطلاقا ولن نسمح لاي شخص بان يملي علينا قوانينه واعرافه) بل نفى الزعيم الالباني من جهة اخرى وجود اي شكل من اشكال القمع او النزعات الاجتماعية في بلاده... في الوقت نفسه الذي اكد فيه اتحاد جمعيات اللاجئين الالبانيين في فرنسا ان ظروف المعيشة ووضع حقوق الانسان في البانيا اكثر مأساوية عما كانت عليه رومانيا خلال عهد تشاوشيسكو.

*** انور خوجه حكم البانيا ما يزيد على اربعين عاما كانت اسوأ فترة في تاريخ البانيا.**

خيارات البانيا:

على كل حال فقد امتدحت البانيا في البداية حركة التغيير في اوروبا الشرقية لكنها ما لبثت ان عادت وصمتت عندما رأت جدار برلين يتهاوى ثم تمالكت زمام نفسها وخرجت عبر صحيفة الحزب المركزية (زيرت بوبيوليت) لتعلن ان هذه الدول ليست اشتراكية بالمعنى الحقيقي بل هي دول رأسمالية ونحن لا نوافق على التغيير الذي طرأ عليها.



○ رامز عليا وسياسة المخادعة!

سنتابع طريقنا الذي اخترناه لانفسنا لان ميزة نظامنا انه وفر للمواطنين سبل النجاح والازدهار!!... بل ان السفير الالباني في باريس صرح لوكالة (فرانس برس) ان ما سقط في اوروبا الشرقية كان (التحريفية) وليس الاشتراكية وان البانيا ليست معنية اطلاقا بازمة كتلة اشتراكية لا تنتمي اليها.

لكن ذلك لا يمنع من القول ان البانيا بعد احداث اوروبا الشرقية والكتلة الاشتراكية التي هي منها رضيت أم أبت، لم يكن امامها سوى واحد من خيارين:

اولهما: اما بالاسراع والاستفادة من تجارب الحكومات الشيوعية المتهاوية في اوروبا الشرقية والانحياز لطبقة المثقفين والاصلاحيين الشباب في حزب العمل الالباني الشيوعي والرضوخ لمطالبهم الانفتاحية والاذعان لسنة التاريخ التي لا تسمح للنظم الديكتاتورية بالبقاء ـ على جسد الجماهير ـ الى الابد... وهذا الخيار يعني مستقبلا سقوط كامل النظام الشيوعي هناك تحت اقدام الجماهير الغاضبة واحلال النظم الديمقراطية مكانها، تماما مثلما تم في اوروبا الشرقية سواء بالخيار السلمي او بخيار العنف كما حدث في رومانيا والتي انتهت باعدام ديكتاتور البلاد وزوجته.

ثانيهما: الانفصال عن الواقع والانضمام لطبقة المحافظين المتجمعين حول ارملة خوجه على أمل ان تتمكن البانيا مع رفيقاتها الرافضات لرياح التغيير مثل كوبا وكوريا في تكوين تحالف جديد يجعل من الصين قبلته وملاذه الاخير في محاولة للخروج من المأزق الحالي...

لكن حتى هذا الافتراض الذي لا أمل امامه في النجاح، فقد اختارت بكين الانفتاح مع اوروبا والغرب كما ان كلا من هذه الدول الثلاث: البانيا وكوريا وكوبا منفصلة جغرافيا وتعاني كل منها من مشاكلها الاقتصادية العنيفة... لكن يبدو ان السلطة في البانيا اخذت في الخيار الثاني بعد ان اضفت عليه شيئا من التعديلات... فقد رأت

ـ على مضض ـ ان (قليلا) من الاصلاحات هنا او هناك قد تمتص نقمة الشعب وغضبته وان اتخاذ بعض الاجراءات لصالح الشعب قد يساعد على خروج البانيا من محنتها لتظل وفية مخلصة للنهج الستاليني الذي اختاره خوجه لها.

وقد وضحت هذه السياسة في خطوات عدة اتخذتها السلطة في البانيا في الفترة الاخيرة:

ـ فقد خفف من الحظر الذي كان مفروضا على ممارسة الشعائر الدينية التي ظلت محظورة طوال مدة ٢٣ عاما بعد اعلان أنور خوجه البانيا بلدا الحاديا... كما خففت العقوبات التي كانت تطبق في حق المروجين للمعتقدات الدينية.

ـ كما نصت قوانين جديدة على حق كل الباني في الحصول على جواز سفر.

ـ ومن ناحية اخرى فقد تبنى البرلمان الالباني خلال شهر ايار (مايو) سلسلة من الاجراءات الاقتصادية تهدف لانعاش البلاد اقتصاديا بعد ان هبط دخل الفرد فيها الى ٨٢٠ دولارا في السنة طبقا لتقرير البنك الدولي لعام ٨١ على الرغم من اكتفائها الذاتي من الحبوب واعتمادها على الكروميوم كمصدر طبيعي للحصول على العملة الصعبة اللازمة. كما منحت هذه الاجراءات الفلاحين الحق في بيع محصولاتهم مباشرة في الاسواق كمقدمة ضرورية لعملية التسويق الفردي وانهاء عملية التسويق القسري التي كانت تتم...

كما منحت الشركات شيئا من الاستقلال الاداري والمالي في سياق سياسة اعتماد المبادرة الفردية ودعمها في المجال الاقتصادي في البانيا.

ـ كما وافق البرلمان على استحداث وزارة العدل وحصر عقوبة الاعدام باحد عشر نوعا من الجرائم مقابل ٣٤ نوعا في السابق واستثناء النساء، وستطبق جريمة الاعدام على مرتكبي جرائم التجسس والارهاب والخيانة العظمى وتشكيل منظمات مسلحة ومرتكبي الجرائم الاقتصادية.

ـ وكذلك تم احياء مجلس المحامين وادخلت بعض التغييرات في المجال القضائي مما يسمح للمتهمين بامكانية تعيين محامين للدفاع عنهم في المحاكم.

*** يبلغ عدد سكان البانيا ٣،٣ مليون نسمة، ثمانون في المائة منهم من المسلمين.**

ـ كما اتخذت السلطات الالبانية مجموعة من الاجراءات التشريعية التي تقلص صلاحيات الشرطة السرية... بل اتخذ المؤتمر الطارىء للجنة المركزية للحزب عدة اجراءات منها اعفاء (سيمون ستيفاني) وزير الشرطة من مسؤولياته في دلالة لا تخفى عن ارتباط ذلك باحداث العنف التي جرت ضد المواطنين.

كما تم فصل احد الاعضاء المتشددين في المكتب السياسي واحالة ثلاثة اخرين على التقاعد.

ـ وفي ذكرى الاربعين لقيام النظام اطلق سراح العديد من المعارضين السياسيين كان على رأسهم اسماعيل قادري والتي نشرت له بعد ذلك مقابلة صحفية قال فيها: (ان اثارة جو من التوجس تدفع البلاد نحو الجريمة... وان جوا كهذا خلقته قوة ظالمة تستغله الاجهزة القمعية للدولة..) وهذه هي المرة الاولى التي تخرج فيها الصحف الالبانية بمثل هذه الاحاديث الصريحة...

ـ وعلى صعيد السياسة الخارجية اقدمت البانيا على تطبيع علاقاتها مع المانيا الغربية كما تحسنت علاقاتها مع بريطانيا خلال الشهر الماضي بصورة واضحة، وكذلك اتخذت عدة اجراءات لتحسين العلاقة بدول البلقان وخاصة اليونان... كما سمح لبعض الصحافيين الاجانب بالدخول الى

تطورات الأحداث في البانيا

o اكدت السفارة الالبانية في بلغراد يوم ٤ يوليو الجاري لجوء حوالي ٤٠٠ مواطن الباني الى سفارات دول اجنبية في العاصمة الالبانية فيما نفت وقوع محاولة انقلابية.

o طالب الامين العام للامم المتحدة يوم ٦ يوليو الجاري القيادة الالبانية باطلاق سراح اللاجئين والسماح لهم بمغادرة البانيا.

o في مقابلة مع تلفزيون المجر جرت في الثامن من يوليو الجاري ذكر ابن آخر ملوك البانيا (ليكا) انه يتمتع بتأييد واسع في البانيا وسمى نفسه ملكا وزعم لنفسه فضل التغييرات الاخيرة الجارية هناك.

o تعهد الرئيس الالباني يوم ٨ يوليو الجاري باجراء تغييرات شاملة تدريجية في محاولة لاحتواء الاضطرابات الناجمة والنزوح الجماعي الى السفارات الاجنبية في تيرانا.

o اقالت البانيا يوم ٨ يوليو وزير داخليتها المتشدد سيمون ستيفاني في اطار التغيير في مناصب الحزب الشيوعي.

o اكدت البانيا يوم ٩ يوليو انها ستسمح لنحو ستة آلاف مواطن لجأوا الى سفارات أجنبية في تيرانا بالسفر الى الغرب.

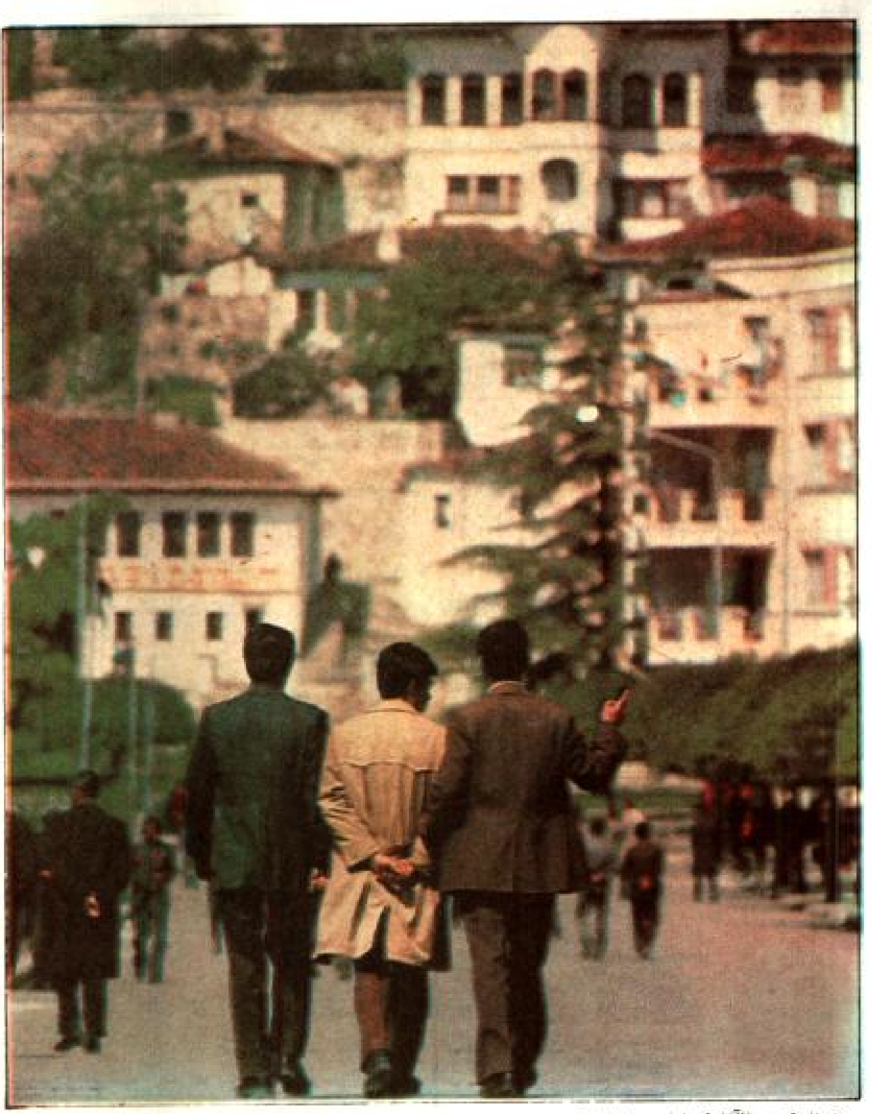
o وكالة الانباء الالبانية اكدت يوم العاشر من يوليو ان القيادة الالبانية قد ادخلت تعديلات جديدة على عدد من المناصب القيادية الاقتصادية في محاولة لتحسين الوضع الاقتصادي في البانيا فقد تم تعيين (باشكيم سيكال) وزيرا جديدا للصناعات الخفيفة فيما عين (ايلي بولي) وزيرا لصناعة المنتوجات الغذائية كما عين (باجثيم عجازي) وزيرا للتجارة الداخلية.

o قال التلفزيون النمساوي ان آلاف المتظاهرين المناوئين للحكومة، في تيرانا تدفقوا على شوارع العاصمة لدى الاعلان عن تغييرات القيادة في آخر معقل متشدد من معاقل الشيوعية في اوروبا.

o وصل فجر العاشر من يوليو اللاجئون الالبان في سفارة تشيكوسلوفاكيا في تيرانا والبالغ عددهم ٥١ شخصا الى براغ على متن طائرة الرئيس التشيكي.

o قالت الاوبزيرفر البريطانية في تحقيق لها من داخل البانيا ان الغضب يبدو على ملامح الناس في تيرانا وان تيرانا تبدو متجهمة ومغبرة تنتظر العاصفة!

o ذكرت الفاينننشال تايمز ان رامز عليا رئيس الحزب الشيوعي الالباني يواجه خيارات قاسية وانه يحاول ابقاء مراكز القوى تحت السيطرة خاصة وان ابرز هذه القوى تلك التي تتزعمها زوجة انور خوجه القوية المحافظة التي ما زالت تحظى بتأييد قوي من كبار قادة واعضاء الحزب.



○ هل تصدح المآذن قريبا في مدن البانيا ؟

البانيا... وكذلك اعلن رئيس الوزراء «عادل كاركاني» بان بلاده تواقة الى الانضمام الى مؤتمر الشرق والغرب حول الامن والتعاون في اوروبا وكانت هذه المنظمة قد ظهرت عام ١٩٧٥ بمقتضى قانون هيلسنكي النهائي الذي وضع اطارا لتقوية الامن والروابط الاقتصادية بين اوروبا الشرقية والغربية.

خيار الجماهير

رغم كل هذه الاجراءات التي اتخذت، ورغم تصريحات رامز عاليا اثناء الاحتفال بعيد العمال والتي قال فيها (ان لحرية التعبير أهميتها من اجل ايجاد صيغ اصلاحية في البلاد ولكن يجب الا تكون هذه الحرية عند المواطنين على حساب مصالح الدولة وامنها واستقرارها) ورغم وعوده باجراء المزيد من الاصلاحات في البلاد، الا ان الجماهير ادركت بحسها الطبيعي ان الحرية لا تتجزأ... وان هذه القوانين كلها تمتلك دولة النظام الواحد ان تتلاعب بها وقتما شاءت... وان هذه الاجراءات ليست الا مزيدا من المحاولات لاستبقاء جثة ستالين — اطول مدة ممكنة — فوق منصة الحكم... وان الشعب قد اشتاق للحريات والديمقراطيات الحقيقية... وهو يريد لبلاده ان تفتح ابوابها على مصراعيها لاستقبال رياح التغيير. لذلك فقد اتجه العمال الى الاضراب... فقاموا بعدة اضرابات كان آخرها الشهر الماضي في مصنع للنسيج... كما قام الطلبة بمظاهرات واجهتها الشرطة بالعنف... كما استخدمت الجماهير مباريات كرة القدم للتظاهر ضد الحكومة... وفي النهاية لم يبق امام الناس الا ان تحذو حذو جماهير اوروبا الشرقية فلجأت الى حرب السفارات... فلجأ (الآلاف) الى سفارات اوروبا الغربية وعلى الاخص المانيا الغربية تطلب حق اللجوء وحق السفر لتضع رامز عاليا والسلطة كلها في اختبار

أفكار الرفيق «خ»

للشاعر الالباني : عادل حساني

تعريب : نبيه البرجي

القبس الكويتية ١٩٩٠/٢/١٠

تلعب الادبيات دورا هاما في حياة الشعوب خاصة حينما تنتفض رافضة الذل والهوان، وتبقى نماذج التعبير الادبي رصيدا لمواقف الشعوب واوضاعها في مراحلها المختلفة ورغم ان هذه القصيدة ربما لا تحمل فكرة اسلامية الا انها رمز يصور الكيفية التي خدع بها الشعب الالباني المسلم وهي للشاعر الالباني عادل حساني وترجمها نبيه البرجي وكانت قد نشرت في جريدة القبس الكويتية.

«التحرير»

الفلاحون استفاقوا باكرا،
وضعوا ابقارهم على ظهورهم
وذهبـــوا....
كل شيء يكبر بمكبرات الصوت
وقالوا ان ثمرة الشمندر السكري
تصبح بحجم الجبل،
اذا مزجت افكار الرفيق (خ)
بروث البقـــر،
وقالوا ان النجوم لا تضيء
الا اذا مزجت بأفكار الرفيق (خ)
وبروث البقـــر،
وقالوا ان النساء لا يلدن
الا اذا مزجن بافكار الرفيق (خ)
وبروث البقـــر...
انتهى البيان الرسمي،
وانتهت القصيدة :
باب الاقتراحات لا يزال مفتوحا،
شرط ان يكون الاقتراح
مسلوقا بالماء الساخن،
ليكون خاليا من الجراثيم،
والا.....

شديد، فاما ان يسمح للالبانيين المتعطشين للتغيير لتكرار تجربة رومانيا ... وفي كلتا الحالتين فان ذلك يعني ببساطة ان رياح التغيير قد وصلت اخيرا الى البانيا.

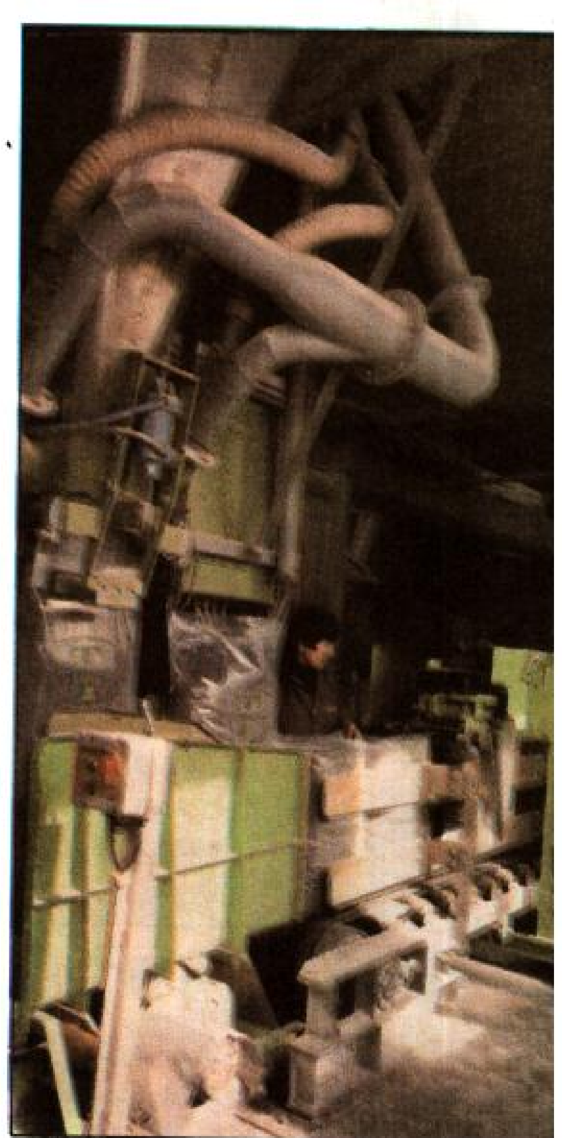
وعلى كل حال فقد اختار رامز ان يسمح لمواطنيه المعتصمين بالسفارات بالرحيل وما زالت الاحداث تتفاعل بما يصعب متابعتها في حديثنا هذا.

ترحيل آلاف الألبان إلى دول اوروبا الغربيــة

ذكرت «كونا» في تقرير لها عن مكتبها في روما نشر في الثالث عشر من يوليو الجاري ان حوالي ٤٥٠٠ من الالبان الذين لجأوا خلال الايام القليلة الماضية الى بعض السفارات الغربية في تيرانا عاصمة البانيا سوف ينقلون على متن اربع سفن استأجرتها فرنسا وايطاليا والمانيا واليونان، الى مدينة برليذري الايطالية الواقعة على بحر الادرياتيك.
والجدير بالذكر ان أيا من الدول الاسلامية لم تتدخل حتى الان للمساعدة في تقديم تسهيلات الى هؤلاء، وتقف الاهتمامات لما يدور في البانيا على حكومات اوروبا الغربية بتنسيق فيما بينها.

ثم ماذا بعد...

اذن فقد تجاوز الحدث الان الحديث عن وصول رياح التغيير الى البانيا من عدمه ... فقد اصبح الامر حتميا باذن الله ... وانما الحديث الان ... مع من ستقف البانيا وتنحاز ... فهي الدولة الاوروبية الشرقية الوحيدة (المسلمة) التي تصلها اخيرا احداث التغيير .... فاي طريق ستختار ... هل سيفتح لها الغرب ابوابه على مصراعيها يدعمها ويقويها ويغازلها (بالديمقراطيات الغربية) و(النظام الرأسمالي) فتقع تحت طائلته ونفوذه لتخرج من وثن الى وثن ... وليمارس هو نفس الهدف الذي سعت اليه الستالينية في البانيا في محو الهوية الاسلامية عن شعبها ... ولكن هذه المرة بالطريقة الغربية ؟


○ لاول مرة في تاريخ البانيا العمال اتجهوا الى سياسة الاضراب

وهل ستهرع اسرائيل الى البانيا كما فعلت في كل اوروبا الشرقية فتقيم التحالفات والمعاهدات ... بل هل ستغازل (البانيا بعد التغيير) اسرائيل آملة ان يلقى لها الغرب الفتات من موائده تشجيعا لها واستحسانا.

ام ستنفض البانيا الغبار عن ماضيها ... فتنحاز الى الكتلة الاسلامية لتصبح موقعا اسلاميا متقدما في اوروبا.

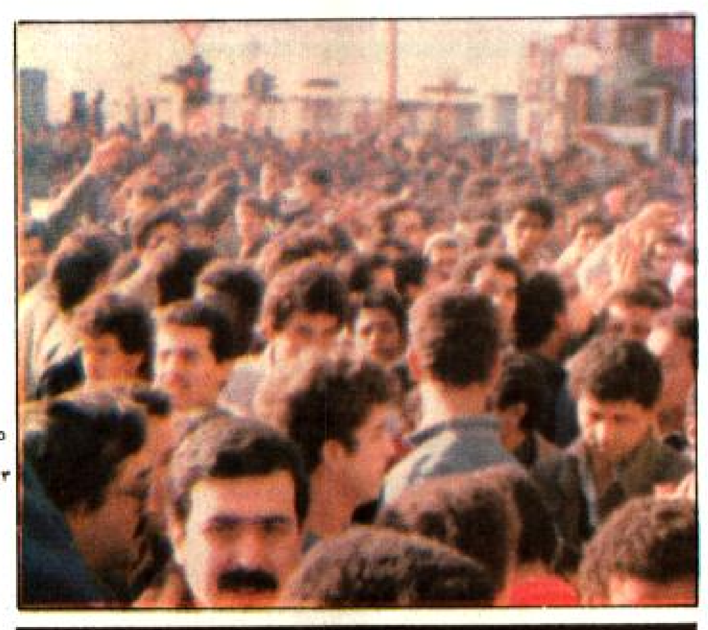
بل هل يقوم العالم الاسلامي بدوره هذه المرة فيتجه الى البانيا المسلمة يقويها ويدعمها ... واذا كان الامل في الانظمة العربية ضعيفا ... فهل تفعل ذلك الجماهير المسلمة في كل الوطن الاسلامي من خلال مؤسساتها السياسية والاقتصادية و(الاغاثية)..
الزمن وحده هو الذي سيحدد الاجابة ... التي لن يطول انتظارها طويلا ...

● ●

*** لم يعد هناك مفر من التغيير في البانيا لكن هل ستنحاز البانيا الى الكتلة الغربيــة؟ أم تعــود الى جذورها الاسلامية؟**

العلمانيون يعلنون النفير العام!!

كل الدلائل تشير بما لا يدع مجالا للشك بان العلمانيين بتونس قد اعلنوا النفير العام، على طريقتهم وبأساليبهم الخاصة، على اكثر من مستوى وبأكثر من صيغة، ضد النهضة، ضد مشروع الاسلام السياسي... ضد الاسلام!
ويمكن رصد هذا النفير ومعاينة هذا التواصي بالهجوم والكيد من خلال الصيغ التالية:



○ احدى مظاهرات
٣ يناير بالعاصمة الجزائر

تونس ـ من عبدالقادر عبار

مليون توقيع واقامة تجمع شعبي... دفاعا عن المجتمع المدني!

فقد فاجأتنا احدى الصحف اليومية... «الصباح» في عدد يوم الخميس ٢٨ ذو القعدة ١٤١٠ هـ، بعنوان بارز على صدر صفحتها الاولى نصه «محاولة الحصول على مليون توقيع للائحة «مدنية ديمقراطية» ـ» وعندما نقرأ الخبر مفصلا بالصفحة الثانية نجده يقول: اصدرت عناصر ديمقراطية من حساسيات مختلفة اللائحة المدنية الديمقراطية التالية، ايمانا منها بحتمية تعبئة الرأي العام الشعبي ضد خطر الاستبداد وضد اشكال الاحتواء السلفي، وتطمح اللائحة الى تجميع مليون توقيع، واقامة تجمع شعبي علني بالعاصمة دفاعا عن أسس الدولة المدنية! واما نص هذه اللائحة فيقول: نطمح ونعمل معا من اجل تنمية وعي شعبي عريض فاعل، تحصينا للمقومات المدنية والديمقراطية لمجتمعنا:

١ ـ مصدر الشرعية هو الدستور التونسي وقوانين البلاد والارادة الشعبية.

٢ ـ الدولة المدنية الديمقراطية والعصرية التي نعمل على تعزيز اركانها والدفاع من اجلها تتناقض كليا مع مشروع الدولة الدينية والكيانية.

٣ ـ المجتمع الديمقراطي لا يستقيم دون مساواة فعلية بين الجنسين والدفاع عن مكاسب المرأة التونسية وتطويرها.

٤ ـ التعليم الديمقراطي العقلاني والعصري مقوم اساسي من مقومات المجتمع المدني.!...

وتختم اللائحة بقولهم:

نطمح ونعمل معا من اجل:

○ عريضة المليون تونسية وتونسي.

○ تجمع شعبي سلمي بالعاصمة
○ المجتمع المدني الديمقراطي في تونس يقظ يدافع عن نفسه.

بعث جمعية ثقافية

وهذه صيغة اخرى تترجم النفير العلماني المرصود لصد بروز وتنامي التيار الاسلامي والتشويش على مشروعه السياسي والحضاري: فقد تكونت مؤخرا جمعية ثقافية تدعى «دراسات حضارية» تهدف الى المساهمة بالعمل الفكري في تنمية أسس المجتمع المدني وقيمه ومفاهيمه... وتنظيم لقاءات فكرية وربط علاقات تعاون مع الجمعيات الثقافية العاملة في نفس الاتجاه — العلماني — وهذه الجمعية مفتوحة امام كل الموقعين على لائحة الالف التي ردت على بلاغ ٣ أكتوبر (الذي اصدرته النهضة بامضاء الشيخ عبدالفتاح مورو والذي انتقد السياسة التعليمية وطالب فيه باقالة وزير التربية).... ومفتوحة كذلك امام كل المدافعين عن المجتمع المدني والتقدم والديمقراطية وحقوق الانسان!

عريضـــــة:

كما اصدرت جمعية «النساء الديمقراطيات» عريضة موقعة من طرف ٥٢١ علمانيا وعلمانية، تعرضوا فيها بالادانة للعنف (!) الذي تشنه الحركات السلفية في الجزائر ضد النساء وضد القوى التقدمية! وحيا الموقعون على العريضة القوى الديمقراطية الجزائرية المناضلة من اجل مجتمع ديمقراطي حر وعادل. وعبروا عن وقوفهم الى جانب القوى الديمقراطية الجزائرية والوقوف ضد كل السياسات المتواطئة مع التيارات السلفية. ودعوا في البيان كل النساء الى اليقظة ورفض التلاعب بحقوقهن واصواتهن.

ملف «فكر وأدب» عن الحجاب... بجريدة الصباح

و يستغل العلمانيون مساحات الابواب الادبية والثقافية التي يشرفون على تحريرها ببعض او قل جل الجرائد لطرح ملفات حساسية، مساهمة في التشويش والاستفزاز.

من ذلك مثلا: ان جريدة الصباح خصصت منذ عدد الثلاثاء ٢٦ ذو القعدة ١٤١٠ هـ، صفحتي «فكر وأدب» لملف عن الحجاب صدرته بتقديم تحت عنوان: الى الاصوات الرافضة لاستلاب المرأة — تقول فيه: هذا الملف تتضافر فيه اصوات

* الهلع والفزع يسيطر على العلمانيين لنجاح الظاهرة الجزائرية.

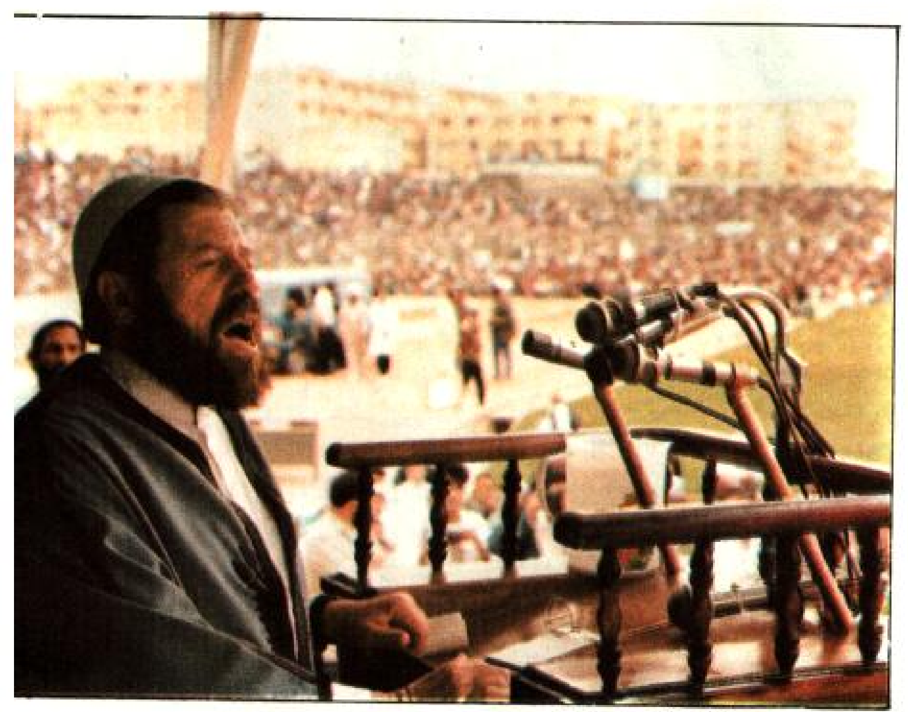
الانعتاق والسفور ضد الظلامية طاعون الوطن العربي والعالم الاسلامي اليوم. لقد تعمدنا استرجاع صفحات من مشوار الحرية في هذا القرن لكي تدرك فتيات الغد الخطر الذي تحمله قوى التعصب والانغلاق وآثرنا تناول قضية الحجاب ضمن اكثر من مقاربة تاريخية سو يسولوجية نفسية وسياسية. واخيرا اردنا طرح مشكلة الحجاب في فرنسا كونها تعطي المثال الناصع على ديماغوجية الاحتواء الاصولي واستهتار الاصوليين بمصائر الجاليتين العربية والاسلامية لغايات رخيصة. هذه البحوث لبنة متواضعة في صرح مشوار الحرية الطويل...!

واوردت قائمة في عناوين المحاور التي سيتطرق اليها الملف منها:

التاريخ الاجتماعي للحجاب — الحرية في المساواة — الحجاب والجنس والهوية — نظرة سوسيولوجية لمشكلة الحجاب في ايران — علة الحجاب — بالامس منعوا مدارس البنات — قضية الحجاب في فرنسا — الحجاب الاسلامي والقانون القرآني.

هذه اذن ملامح هذا النفير العلماني المضاد، وبعض الصيغ المطروحة والتي تفضح نواصي العلمانيين واليساريين بالهجوم الحاقد والكيد المدروس ضد المشروع الاسلامي! من خلال التشويش على المفاهيم والطروحات الاسلامية وتنفير الرأي العام من البديل الاسلامي.

اما عن الاسباب المباشرة التي كانت وراء تأجيج هذا النفير والتي دفعت بالعلمانيين الى اعلان حالة الطوارىء فيمكن اختصارها كالاتي:



○ فوز جبهة الانقاذ اقض مضجع العلمانيين



○ المرأة الجزائرية وقفت بقوة في وجه القوى العلمانية

أ ـ رصيد الامس من الغيظ:

ان سقوط البورقيبية يوم السابع من نوفمبر كان ضربة شؤم للعلمانيين الذين احسوا بان مرحلتهم قد انتهت باقصاء بورقيبة عن الحكم. وان الشعب مما رانّ عليه من فساد التجربة السياسية ـ العلمانية ـ السابقة وما حصد منها من آلام ومصائب

واتعاب وفجائع، نفسية ومادية اجتماعية واقتصادية، دينية ومدنية، طيلة ثلاثين سنة... لن يستعد مستقبلا للخداع، او التفاعل مع الطروحات

والسياسات التي لا تعطي للدين اعتبارا، ولا تولي هويته واصالته... وهمومه اهتماما جذريا

وفاعلا...! وان المرحلة ترشح البديل الاسلامي بلا منازع، فليختف مرتزقة الايديولوجيات المستوردة، ولينسحبوا مخزيين ملعونين! طبعا لم يقل

هذا، الشعب بلسان المقال وانما ترجمه بلسان الحال يوم ٢ ابريل عندما انحاز بعفويته وفطرته الى القائمات المستقلة المدعومة من «النهضة» في الانتخابات التشريعية. وهي ظاهرة اجهش لها

العلمانيون واليسار عموما بالويل والثبور ورأوا فيها «القاصمة» و«الحالقة». ولكن قانون اللعبة الديمقراطية ـ على دَخَنها آنذاك ـ فرض على الحاقدين كتمان غيظهم وتأجيل التنفيذ لكيدهم الى حين!

*** العلمانيون يستنفرون قواهم لمواجهة المشروع الاسلامي الحضاري.**

ب ـ الجاذبية العالمية لرمز «النهضة»:

كما ان الجاذبية العالمية والقيمة الدولية التي بات يحظى بها الرمز الاول لحركة النهضة، الاستاذ راشد الغنوشي والحفاوة التي بات يلقاها حيثما حل وارتحل، على المستوى المغاربي، والعربي والاسلامي... والعالمي ـ كل ذلك ساهم في توتر الاعداء، وافقدهم صوابهم... وحرضهم على الالتفاف والتحالف والمبادرة بفتح النار واعلان النفير.

جـ ـ الظاهرة الجزائرية:

وكانت بادرة السلطة الجزائرية بالاعتراف القانوني بجبهة الانقاذ الاسلامية بمثابة الكابوس النووي الذي رج العلمانيين واليساريين بتونس. وتخوفهم كان مبعثه اساسا: احتمال اقتداء السلطة التونسية بجارتها الجزائر، في الاعتراف بالنهضة وافساح المجال امام الاسلاميين لاكتساح الساحة بالعمل العلني القانوني.

ويمكن القول بان هذا الخوف قد فضحوه وترجموه في حرصهم على رصد كل سيئات وزلات واخطاء الاسلاميين في الجزائر، وابرازها على صدر الصفحات الاولى من جرائدهم ومجلاتهم: نعم! فقد تركوا كل شيء بأيديهم وركزوا عددهم وعدتهم لهاجمة المسار الاسلامي الحزبي في الشقيقة الجزائر يعدون عليه نقائصه ويبرزون عيوبه وينفخون في خصومه وينادون بالويل والثبور، ويندبون ويبكون ويستبكون على ضياع الجزائر بلد المليون ونصف المليون شهيد!.... حتى انه لا يكاد يخلو عدد من جرائدنا اليومية والاسبوعية الا وهو مشحون باخبار عن عباس مدني، او الجبهة الاسلامية.

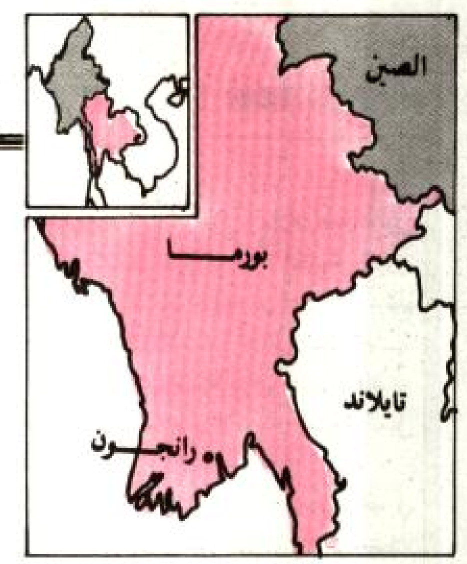
ثم كان لنبأ الفوز الساحق لجبهة الانقاذ في انتخابات ١٢ يونيو ١٩٩٠ وقعه الصاعق والمنغص لنفوسهم المروعة والملتاعة، من ذلك ما جاء مثلا على لسان التجمع الاشتراكي التقدمي في تعليقه على النصر السياسي للاسلاميين في هذه الانتخابات: مع احترامنا للنتائج الحاصلة وبدون تدخل في الشؤون الداخلية لاشقائنا الجزائريين فاننا نعتبر ان خطر الاسلاميين والنظام الاجتماعي والسياسي الذي يدعون اليه، يطرح على القوى الديمقراطية في المغرب العربي التوحد وتجاوز الحساسيات والحسابات الضيقة لتكوين سد منيع قادر على حماية التجارب التعددية التي ما زالت هشة!

هذه اذن أهم الاسباب المباشرة التي ـ يبدو ـ انها كانت وراء حدة هذا النفير العلماني المضاد ووراء اذكاء هذا التواصي بالهجوم والكيد.

وخير ما نختم به هذه السطور مقولة حفظناها عن الداعية الشيخ محمد الغزالي يقول فيها: ان الباطل المتحرك لا يوقفه الا حق متحرك.

مآسي المسلمين مستمرة

بقلم : مبارك عبدالله



«أراكان» اسم منطقة ـ تقع في جنوب غرب بورما ـ و يتألف من فعلين الاول يفيد الحاضر والمستقبل، والثاني يرمز للماضي و يشير الى تاريخ هذا البلد وما كانت عليه، ولعل من المفارقات ان يكون الفعل المضارع في تركيب الاسم مقدما على الفعل الماضي، كدلالة على اصرار اهله على العيش الكريم في الحاضر، رغم محاولات التذويب وعمليات الابادة واساليب التجويع والحرمان والتشريد.

القصة من بدايتها

لقد كانت أراكان دولة اسلامية مستقلة حرة تبلغ مساحتها ٢٠ الف ميل مربع، ويحدها من الغرب خليج البنغال ومن الشمال تتصل حدودها المائية والارضية مع بنغلادش، ومن الشرق تقوم سلسلة جبال اراكان الشاهقة التي تفصل اراكان عن اراضي بورما كلية وتعطيها شكل وحدة جغرافية مستقلة.

هذا و يبلغ عدد سكان اراكان ٤ ملايين نسمة، ٣ ملايين منهم من المسلمين وقد تعرف اهل اراكان على الاسلام في القرن الاول من الهجرة النبوية مع مجيء التجار العرب المسلمين الى هذه البلاد، وقامت اول دولة اسلامية فيها عام ١٤٣٠ م، وامتدت فترة طويلة من الزمن، وتتابع على حكمها نحو ٤٨ ملكا على مدى ٣٥٠ عاما الى ان غزاها البوذيون الزاحفون من بورما في عام ١٧٨٤ م واحتلوا اراضيها، وسيطروا على مقدراتها، وفي عام ١٨٢٤ م احتل الاستعمار البريطاني بورما ومعها اراكان في اطار الادارة الاستعمارية لشبه القارة الهندية، وفي عام ١٩٤٨ نالت بورما استقلالها، ورغم محاولات المسلمين في اراكان ومطالبتهم بالاستقلال، فان بريطانيا ضمتهم الى بورما ومنحتها الاستقلال ووضعت اراكان تحت سلطانها، ومنذ ذلك اليوم يخضع المسلمون في اراكان لبورما البوذية التي عاملتهم كمواطنين من الدرجة الثانية او الثالثة، فقد ذكر «أونو» الذي تسلم السلطة بعد الاستقلال ان بورما مشتقة من بوذا وهي للبوذيين اينما كانوا ولهذا يجب على المسلمين ان يقبلوا الشروط التالية اذا كانوا يريدون البقاء في البلاد:

١ ـ يجب تغيير حروف القرآن الكريم بحروف بورمية بدلا من العربية.

٢ ـ يجب ادخال التعليم البورمي في المدارس الاسلامية.

٣ ـ يجب ان يكون الزواج مبدئيا متبادلا بين البوذيين والمسلمين.

٣ ـ يجب على المسلمين ان يتسموا باسماء بوذية بدلا من الاسماء الاسلامية.

٤ ـ يجب على النساء المسلمات نزع الحجاب عن رؤوسهن.

٥ ـ ان الاضاحي في الاعياد الاسلامية غير مصرح بها الا بعد تصريح السلطة المختصة.

الشيوعية بعد البوذية

سنة ١٩٦٢ استولى الجنرال (ني و ين) على الحكم واعلن بورما دولة اشتراكية وذكر علنا بأن الاسلام هو عدو الدولة الاول مما ترتب عنه شن حملة دعائية معادية للاسلام، وتنفيذ مخطط واسع لتشويه الاسلام برعاية وسائل الاعلام الحكومية، وكانت السياسة التي انتهجتها الحكومة الاشتراكية تقضي بابعاد المسلمين عن دينهم من خلال العراقيل التي زرعتها في طريقهم بحيث ينسون دينهم مع مرور الوقت، فكان الذين يدينون بالاسلام يتعرضون للاضطهاد والاذلال حيث ينكرون عليهم حقهم في الالتحاق بأي عمل ويحاربونهم بشتى الطرق في كل عمل يبتغون منه رزقا، ومن يعرف عنه انه مسلم ملتزم لا يسمح له بممارسة حقوقه السياسية ولا يتمتع بأي حقوق اخرى كغيره من المواطنين، وكان من نتيجة تلك الضغوط ان تعرضت اجيال عديدة من المسلمين الذين يعيشون داخل بورما الى استيعاب الكثير منهم في الثقافة البوذية، بل لقد تجرأ بعضهم بالجهر بالنكوص عن الاسلام حتى يتمتعوا بحقهم في الوظيفة الرسمية التي توفرها لهم الحكومة.

صور من الاضطهاد
«تضييق في الرزق»

يلاقي المسلمون في بورما معاملة قاسية من قبل الحكومة الاشتراكية حيث يشردون من ديارهم



○ مجاهدو اركان اثناء التدريب

و يرحلون منها وتفرض عليهم الضرائب الباهظة، ولما كان معظمهم من المزارعين والعمال فان الحكومة تبتز اكثر من ٩٠٪ من حاصل انتاجهم الزراعي وهناك امثلة كثيرة من قيام الحكومة بانتزاع ملكية الاراضي وغيرها من المسلمين بالذات، ولقد وصل الكويت شاب بورمي منذ اعوام وتحدث قائلا: لقد انتزعوا منا كل شيء، كنت ووالدي نتاجر في الادوات الكهربائية وكان رأسمالنا يعادل مليون روبية، وكانت تجارتنا مزدهرة ولكن الحكومة الاشتراكية العسكرية في بورما لم يرق لها ذلك، فاصدرت امرا بتأميم جميع اموالنا ولم تبق لنا الا عقارات بسيطة لم يسمح لنا ببيعها وهي معرضة للتأميم، وقد فررت من بورما الى الهند وهمت على وجهي بحثا عن عمل وتركت زوجتي في الهند وجئت الى الكويت.

مصادرة الحرية الدينية

اما موقف الحكومة البوذية من الحرية الدينية فانها تحارب ممارسة الشعائر الاسلامية فلا يجرؤ احد على ارتياد المسجد، ونادرا ما تسنح الفرصة لاقامة صلاة الجمعة حتى ان المسلمين لا يسمح لهم بالخروج من مناطقهم وتسحب بطاقاتهم الشخصية و يزج بكثير منهم في السجون، لا لشيء الا لانهم مسلمون، حتى فريضة الحج لم تسمح حكومة بورما لاحد من المسلمين بادائها، فمنذ عام ١٩٦٢ لم يخرج احد من بورما حاجا الى بيت الله الحرام.

الترحيل

من الممارسات البشعة التي قامت بها حكومة بورما باسم التأكد من جنسيات المسلمين، فقد بدأ مئات من ضباط الجوازات البورميين يساندهم افراد الشرطة والجيش يحاصرون القرى الاسلامية لمراجعة بطاقات التسجيل الوطنية وفي اثناء التفتيش احرقت المنازل ونهبت الممتلكات وقتل الناس دون تمييز وبصورة عشوائية لاجبارهم على الرحيل كما اخذ الشبان والفتيات لمعسكرات التعذيب حيث اغتصبت الفتيات وعذب الشبان واجبروا على العمل في تعبيد الطرق قبل قتلهم كما طورد الاطفال والمسنون والنساء الذين فروا من الظلم وتم قتلهم من قبل العصابات المسلحة ونهبت ممتلكاتهم، وقد ذكر كثير من اللاجئين الذين تمكنوا لحسن حظهم من العبور الى بنغلادش انهم شاهدوا مئات من جثث زملائهم المواطنين على جانبي الطريق المؤدية الى حدود بنغلادش.

كما ذكر اللاجئون الذين يعيشون في المعسكرات انهم ابرزوا بطاقات تسجيلهم ووثائقهم الاخرى التي تثبت انهم مواطنون بورميون الا انها لم تشفع لهم من الطرد من وطنهم ونهب ممتلكاتهم الى جانب الفظائع التي ارتكبت بالنسبة لهم ولعائلاتهم بصورة جماعية.

وبالاضافة الى ذلك فقد قامت القوات الحكومية باجبار المسلمين على ترك وطنهم تحت تهديد السلاح واطلقوا عليهم النار وقتلوا منهم المئات.

اوراق القرآن لتغليف السجائر

زيادة في تعذيب المسلمين وحرق اعصابهم عمدت السلطات البورمية الى جمع المصاحف والكتب الاسلامية لتستخدم كاغلفة لعلب السجائر ومن ثم عرضها للبيع في الاكشاك المخصصة لذلك.

هذا وتحاول السلطات ان تنظم عملية مركزة للحد من انتشار المسلمين في بقية الاقاليم وللقضاء على انتشار العقيدة بين الاطفال المسلمين فتقوم بسرقة هؤلاء الاطفال في غفلة من اولياء امورهم وتودعهم الملاجيء المخصصة في رانجون العاصمة لاعدادهم وتربيتهم على الطريقة الشيوعية ليكونوا من بعد ذلك عبيدا للشيوعية حيث مسخت عقولهم وشخصياتهم وقتل الانتماء لديهم ولا زالت السلطات تواصل هذه العملية بغية الحد من توسيع النسل لدى هذه الاقلية المسلمة.

الموت صبرا

في احدى عمليات البطش ساقت القوات الحكومية اكثر من مائة عائلة من بيوتهم حيث نقلوا الى جزيرة لا تتوفر فيها اسباب الحياة وتركوهم من غير أكل ولا شرب ولا وسيلة نقل ولك ان تتصور كيف تذوي هذه الاجسام البشرية، وكيف تتحلق العائلة حول احد افرادها وهو يعالج سكرات الموت ثم يلفظ انفاسه الاخيرة، من غير ان يكون بوسعهم معالجته او حتى توفير شربة الماء او لقمة الاكل فضلا عن الدواء.

الكفاح المسلح

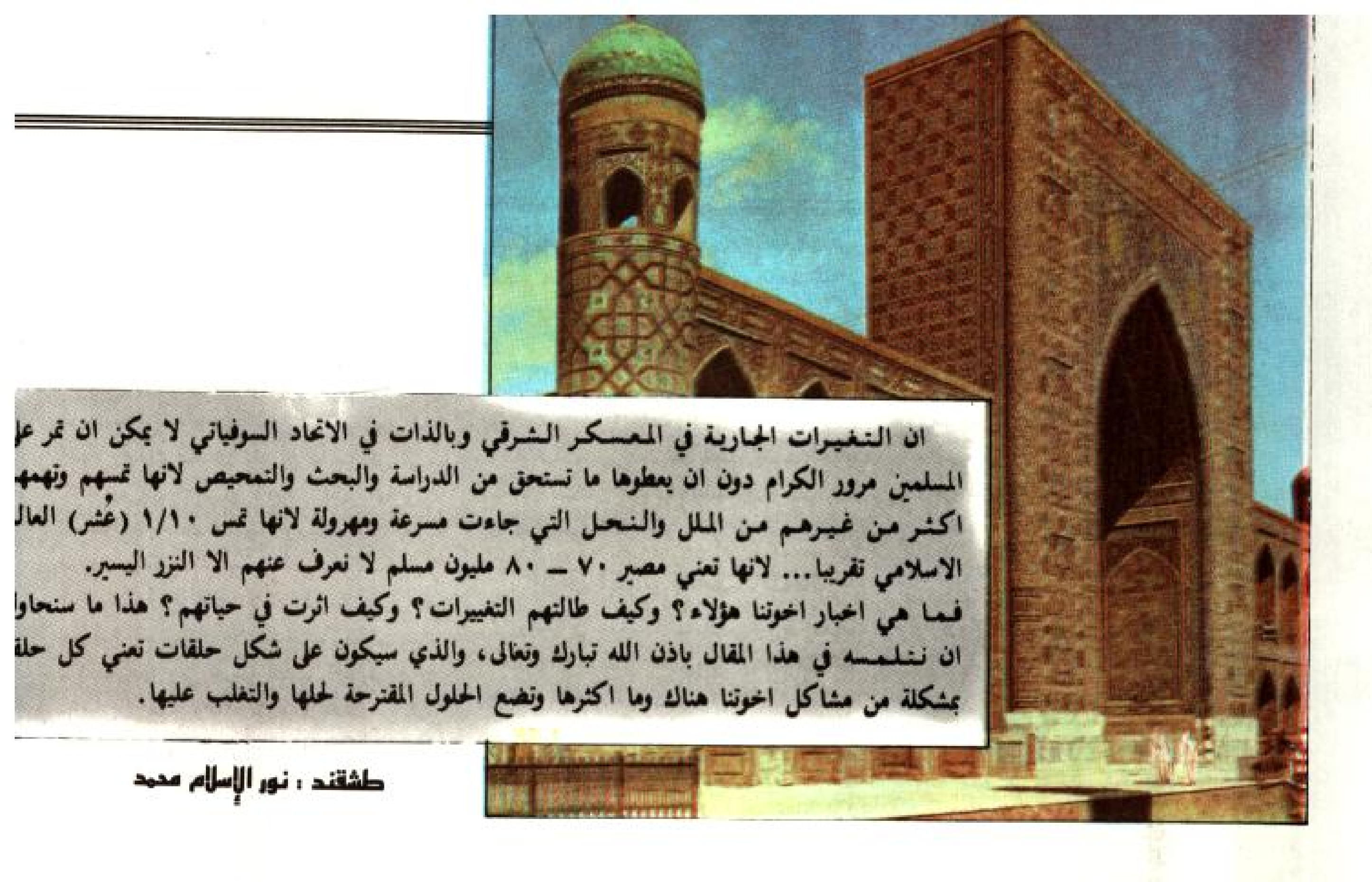
امام هذه الاعتداءات الصارخة والاضطهاد الشنيع اقام المسلمون في اراكان تنظيمات جهادية لمواجهة الشراسة الشيوعية والحقد البوذي حيث لم يبق امامهم خيار الا الكفاح المسلح. ولئن كان المجاهدون في اراكان يواجهون جيشا نظاميا ودولة تريد استئصالهم، بامكاناتهم المحدودة ووسائلهم المتواضعة واسلحتهم القديمة.

لكنهم بعون الله، وبفضل مساعدات اخوانهم المسلمين في العالم سيتمكنون من رفع الظلم المسلط عليهم، وايقاف الاضطهاد الذي يمارس ضدهم.

فهل يعي المسلمون مأساة اخوانهم في بورما وهل يكونون عند حسن ظنهم بهم.

وهل يتحملون مسؤولياتهم التاريخية تجاه هؤلاء المسلمين فتتحرك الحكومات الاسلامية بالمفاوضات والضغوط المختلفة لمنع السلطات البورمية من ممارساتها الوحشية.

و يقوم اهل الخير والمحسنون بواجبهم تجاه اللاجئين الجائعين والعرايا، وتجاه المجاهدين الذين يتحدون البطش والارهاب. هذا ما نرجوه ولا يفوتنا ان نذكر بانه من فرج عن مسلم كربة في الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله، ومن جهز غازيا فقد غزا والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.



ان التغيرات الجارية في المعسكر الشرقي وبالذات في الاتحاد السوفياتي لا يمكن ان تمر عل المسلمين مرور الكرام دون ان يعطوها ما تستحق من الدراسة والبحث والتمحيص لانها تمسهم وتهمه اكثر من غيرهم من الملل والنحل التي جاءت مسرعة ومهرولة لانها تمس ١/١٠ (عُشر) العال الاسلامي تقريبا... لانها تعني مصير ٧٠ ـ ٨٠ مليون مسلم لا نعرف عنهم الا النزر اليسير.
فما هي اخبار اخوتنا هؤلاء؟ وكيف طالتهم التغييرات؟ وكيف اثرت في حياتهم؟ هذا ما سنحاول ان نتلمسه في هذا المقال باذن الله تبارك وتعالى، والذي سيكون على شكل حلقات تعني كل حلق بمشكلة من مشاكل اخوتنا هناك وما اكثرها وتضع الحلول المقترحة لحلها والتغلب عليها.

طشقند : نور الإسلام محمد

مسلمو الاتحاد السوفياتي... الآلام والآمال

الجهل الشديد بتعاليم الاسلام

سنتناول في هذا المقال اهم مشكلة من مشاكل المسلمين الا وهي مشكلة الجهل الشديد بتعاليم الدين الحنيف بسبب سياسة التجهيل المتعمد من قبل الدولة بمختلف مؤسساتها، وبسبب فقدان العلماء الموجهين وفقدان الكتب الاسلامية التي قضي عليها واتلفت في اوائل ثورة اكتوبر البلشفية، وما نجا من ايدي العابثين والمفسدين لا يستطيع الغالبية العظمى من المسلمين قراءته والاستفادة منه بسبب تغيير الأحرف الابجدية من العربية الى الاحرف الروسية اللاتينية.

لقد كانت الحملة المشؤومة التي قام بها ستالين للقضاء على البقية الباقية من العلماء الذين نجوا من الابادة في بداية الثورة الحمراء ذات مفعول تدميري اجرامي على عقيدة المسلمين حيث قام هو وحزبه بالقضاء على العلماء في مجازر تقشعر لهولها الابدان وقاموا بحملة ابادة للكتب والمصنفات الاسلامية الشهيرة واغلقوا معاهد العلم وبيوت الله عز وجل وتحويلها الى متاحف ومخازن وتم هدم اعداد كبيرة جدا من بيوت الله تبارك وتعالى. ثم الضغط الكبير الذي شكلته وسائل الاعلام السوفياتية بمختلف انواعها من اذاعة وتلفزيون، وصحف وجرائد ومجلات ونشرات كلها تدعو الى الالحاد والتنكر للدين وتسخر من الدين والمتدينين وتهزأ بالشرع الحنيف وعلمائه في حملة غاية في الخبث واللؤم من اجل نزع البقية الباقية من ايمان في نفوس المسلمين. كل هذا وان فشل فشلا ذريعا في تحويل الغالبية العظمى من المسلمين عن اسلامهم الا انه ادى الى جهل مريع بالدين الحنيف والى تحول الاسلام الى عادات وتقاليد لا تغير ولا تؤثر في حياة صاحبها بقليل او كثير، وادت كذلك الى تحول الاسلام في نظر الكثيرين (وبالاخص الطبقة المثقفة التي تلقت تعليمها في المعاهد العلمية السوفياتية) الى تراث من الماضي البعيد او ـ على حد زعمهم ـ الى تخلف الشعوب الاسلامية السوفياتية.

قد يقول قائل نعم ان هذا كله صحيح ولكنه عهد ولى وانقضى وها قد جاء عهد الاصلاح واعادة البناء او «البروسترويكا» واعيدت الحرية الدينية الى المسلمين وغيرهم ولكنني اجيب على هذا بان الكم الهائل من الاخبار التي تأتينا وبالاخص من الغرب توحي بهذا فعلا لان ابناء عقيدتهم نالوا حقوقهم فعلا واعيدت اليهم مقدساتهم واليهود سمح لهم بالهجرة.... اما المسلمون فكل ما حدث معهم لا يتعدى خطوات دعائية وحركات مسرحية لا تغير من واقع الامر شيئا. ولاضرب مثلا على ما اقول فلعلي اكون اكثر ايضاحا وبيانا:

٣ مدارس اسلامية لـ ٧٠ مليون مسلم

ان عدد المسلمين حسب اخر الاحصائيات ٧٠ ـ ٨٠ مليون مسلم وعدد المدارس الدينية التي تقوم بخدمتهم ٣ مدارس فقط.

(مدرستان في الجنوب ـ في طشقند وبخارى ـ ومدرسة صغيرة في اوفا)

ولا يتبادر الى ذهن القارىء الكريم ان هذه المدارس مثل مدارسنا وان دخولها ميسور للجميع

وتقوم بخدمة الاسلام والمسلمين. ساوضح كيفية دخولها.

ان دخولها لا يكون الا عن طريق ترشيحه من قبل احد أئمة المساجد المعتمدين (وما ادراك ما أئمة المساجد المعتمدين) الذين لن اخوض في موضوعهم الان وذلك لانني سأفرد لهم حلقة كاملة قادمة، ولا يحصل الطالب على هذا الترشيح الا بعد موافقة المخابرات السوفياتية، هذه المخابرات التي قصقصت اجنحتها الا على اخوتنا المسلمين وبعد دوامة كبيرة من الاجراءات الادارية يدخل الطالب المدرسة ليتخرج منها بعد اربع سنوات امام مسجد (ملّي) كما يدعونه، يدعو لغورباتشوف والحكومة السوفياتية في صلاة الجمعة في مسجده.

صرف المسلمين عن الجوهر الى القشور

والمسلمون ـ وآأسفا ـ يفرحون ويهللون لبناء المساجد او لاعادة افتتاح بعضها، وغاب عنهم من سيستلم هذه المساجد ومن الذي سيوجه المسلمين فيها، ان الحكومة السوفياتية تقوم بتنفيذ خطة خبيثة محكمة... حيث تصرف انتباه المسلمين عن اللب الى القشور ومن الدسم الى العظم اذ ماذا سيفيد المسلمين ارجاع مصحف عثمان ـ رضي الله عنه ـ الى طشقند، بماذا سيفيدهم توزيع المصاحف عليهم وهم لا يستطيعون قراءتها فضلا عن فهمها.

الجهل بالاسلام فتح الباب امام التنصير

ان هذا الجهل الشديد المريع بتعاليم الاسلام قد فتح الباب على مصراعيه امام بعثات التنصير الحاقدة على الاسلام والمسلمين لتلج منه في غفلة عن المسلمين وفي ظل انشغالهم بتوافه الامور، التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

ان هذه البعثات التنصيرية التي انتشرت في اكثر بقاع المسلمين تخلفا وجهلا قد نجحت في تحويل عائلات باكملها عن الدين الحنيف مستغلة وفي المقام الاول الجهل ثم بالمساعدات الخيرية التي يستغلونها في خداع الشعوب.

ان خطر التنصير يتهدد مسلمي الاتحاد السوفياتي، ولا داعي لخداع النفس وتضليلها بان المسلمين هناك بخير وعافية وذلك لما نسمعه صباح مساء عن التغيير والحرية والاصلاح باعادة البناء.... الخ من هذه الشعارات الخادعة.

الحاجة الى مشاريع عملية نافعة

ان هذه صرخة استنجاد ونداء استغاثة أرفعه ومعي كل مسلم حر غيور الى جميع المخلصين في الدنيا علها تلامس نخوة معتصم غيور او همة ذوي النجدة والكرامة فيبادرون الى نجدة اخوانهم في الاتحاد السوفياتي بالمشاريع العملية والنافعة التي تخدم هذا الهدف السامي الكريم، الا وهو القضاء على الجهل المستشري بين المسلمين، ولئلا يكون كلامي نظريا كله، فانني اتقدم بجملة المقترحات التالية علها تجد اذانا صاغية، والله من وراء القصد:

١ ـ توجيه الدعم والاموال لبناء المدارس الاسلامية النموذجية التي تبدأ من رياض الاطفال الى المرحلة الثانوية (وهو الصف العاشر في النظام التعليمي السوفياتي) وذلك بدلا من دفع الاموال الى مشاريع وهمية او غير ذات فائدة حقيقية... مثلما فعل المدعو تاج الدينوف طلعت مفتي القسم الاوروبي من الاتحاد السوفياتي الذي الهى المسلمين بمسجد يعاد افتتاحه على انقاض مسجد قديم كان قد حول الى كنيسة في العهد القيصري وجمع اموالا كبيرة من المسلمين في العالم الاسلامي لهذا المشروع، والمسلمون ـ لا يدرون انهم بعملهم هذا قد قاموا بدعم الخزينة السوفياتية التي هي في امس الحاجة الى العملات الصعبة ـ وصرف نظرهم عن اوجه الفائدة الحقيقية لدعم المسلمين.

٢ ـ من المشاريع الهامة في مواجهة سياسة التجهيل السوفياتية افتتاح معاهد علمية عليا تعمل على تخريج الائمة والدعاة والخطباء والوعاظ الواعين والمدركين ادراكا تاما لمقاصد الدين الحنيف ولطبيعة المرحلة.

٣ ـ ومن المفيد في هذا الباب استقبال ابناء المسلمين في المعاهد والجامعات العربية والاسلامية في مختلف التخصصات العلمية، ولكن هذا يجب الا يتم عن طريق الادارات الدينية او المفتين وغيرهم ولا عن طريق لجنة التعليم العالي السوفياتية ولكن عن طريق مسابقات للترشيح للجامعات ويختار الطلبة المتفوقون للسفر للدراسة وكذلك عن طريق ترشيح المدارس الاسلامية ـ سالفة الذكر ـ للطلبة المتفوقين فيها.

٤ ـ ومن الامور التي تعين على مواجهة الجهل الكبير افتتاح مكتبات عامة تتعهدها الدول والمنظمات الاسلامية المهتمة بالموضوع، والتي تفتح المجال لمن لا يستطيع الالتحاق بالمدارس الاسلامية ان يتثقف ثقافة ذاتية ويتعلم دينه بنفسه.

٥ ـ وكذلك لا بد من قيام لجان للترجمة الى اللغات المحلية ويستعان على ذلك باهل البلاد المتقنين للغة العربية. ولا بد من وضع خطة للترجمة فيترجم الاهم فالمهم.

٦ ـ ومن اهم الخطوات التي لها اثر كبير في حياة المسلمين السوفييت ارسال الدعاة والاساتذة والمحاضرين من الخارج ممن لهم باع طويل وخبرة جيدة في الدعوة الى الله. ولكن لا بد من الخروج عن هذه الدائرة المغلقة من الزيارة عن طريق الادارات الدينية والتي فقدت مصداقيتها، والاهم من ذلك الا وهو احترام الناس لها ولرجالها.

٧ ـ عند بناء المساجد يراعى ان يكون المسجد مركزا اسلاميا متكاملا يحوي دارا للقرآن الكريم وقاعة للمكتبة والمحاضرات.... الخ، مع مراعاة المراقبة التامة للمصاريف والحسابات.

٨ ـ اقامة الندوات العلمية الصرفة وكذلك المخيمات الصيفية للاطفال.

ولا يخفى انه لا بد لجميع هذه النشاطات والمشاريع من جهود جبارة واستعانة قبل ذلك بالعزيز الجبار... ولا يقوم بهذا الامر الا الافذاذ من الرجال... ولهذا لا بد من الاستعانة والاستفادة من جميع الطيبين ومن كل من له خبرة وجهاد في هذا الميدان.

وفي ختام هذه الحلقة اسأل الله عز وجل ان يوفق المسلمين الى كل خير وان يأخذ بأيديهم ويهديهم لكل ما يحقق مصلحة الاسلام والمسلمين.

* الادارة الدينية في الاتحاد السوفياتي فقدت مصداقيتها واحترام الناس لها.

* عدد المدارس التي تقوم بخدمة ٧٠ مليون مسلم لا يتجاوز ثلاث مدارس.

من يرفع الضغط الشيوعي عن مسلمي الصين؟!



○ التحركات القمعية الاخيرة لحكومة بكين هل بداية لنهاية فترة التسامح الديني؟!

في يومي ٤ و ٥ ابريل ١٩٩٠ دخلت قوات الجيش الصيني مدينة صغيرة في اقليم الحكم الذاتي الذي تسكنه اغلبية مسلمة في كسنج يانج وقتلت ما لا يقل عن ٥٠ شخصا. وقد وقع الصدام بين السلطات الصينية والمسلمين عندما حاولت السلطات وقف العمل في بناء مسجد في مدينة على بعد ٥٠ كم من «كاشي»، ومنذ ذلك الوقت اغلقت العاصمة «ارومكي» في وجه الاجانب، ولم تعرف أنباء العنف بصفة رسمية الا يوم ٩٠/٤/٢٢، حيث جاء في الاعلان الصحفي الرسمي ان جيش الشعب تمكن من اخماد الاضطرابات المسلحة التي وقعت في كسنج يانج يومي ٤ و ٥ ابريل ١٩٩٠ والتي قتل فيها ٢٢ شخصا واصيب ١٣ آخرون بجروح.

واقليم كسنج يانج من اوسع المناطق الحدودية الصينية ويبلغ عدد سكانه ١٥ مليونا، وقد ظل منطقة حساسة في السياسة العالمية للصين نظرا لانه يفصل بين آسيا واوروبا، ويمثل مساحة تعادل سدس اجمالي مساحة اراضي الصين الشعبية، ويقطنه حوالي ١٣ مجموعة اقلية عرقية تبلغ نسبة المسلمين فيهم اكثر من النصف، بالاضافة الى الايغور وقبائل الرحل من القريز والقازاق والهوي.

ويمثل المهاجرون من قبائل الهان نسبة ٤٠٪، كما ان المسلمين في الاقليم يحتفظون بعلاقات وروابط قوية مع جيرانهم الافغان والباكستانيين والاقليات القومية في جمهوريات آسيا السوفياتية.

تجاه جديد للقمع

وقد تكون التحركات القمعية الاخيرة في كسنج يانج اشارة الى ان الحكومة الصينية ستضع نهاية لفترة التسامح الديني للاقليات والتي بدأت عقب وفاة ماوتسي تونغ. وقد لقي المسلمون كثيرا من الاضطهاد خلال الثورة الثقافية.

بعد ان مات ماو اعيد فتح جمعيات المسلمين في الصين. ومع تسلم دنج زياو بنج السلطة وانتهاجه سياسة الابواب المفتوحة، بدأت الصين في العمل على كسب صداقة البلدان الاسلامية. وفي ١٩٧٥ سمحت الحكومة في بكين للمسلمين بالتوجه الى مكة لاداء فريضة الحج كبادرة حسن نية تجاه الاقطار التي اصبحت لها علاقات وروابط سياسية وتجارية قوية مع الصين، ودليل على ما يلقاه اخوانهم المسلمون في الصين من حسن المعاملة. بل انه اعفى المسلمين من الالتزام بسياسة تنظيم الاسرة (ولد واحد لكل اسرة) وفي الثمانينيات شجعت الصين قيام حركة تجارية نشطة بين مناطقها الخاضعة للحكم الذاتي والبلاد الاسلامية الاخرى.

ويستنتج من الاحداث الاخيرة في كسنج يانج ان الصين بدأت الندم على الكرم الذي عاملت به الاقليات الاسلامية في الماضي، وكان حصول الدلاي لاما (من التبت) على جائزة نوبل للسلام حافزا لانذار الصين من القوة الكامنة في جماعة الاقليات بالاضافة الى التأييد الدولي لمساندة حرية هذه الاقليات. كما ان التغييرات السياسية في الاتحاد السوفياتي وجمهورياته الاسيوية وشرق



○ احدى مظاهرات المسلمين في الصين للمطالبة بالحقوق المسلوبة

اوروبا زادت من قلق الصين. وقد لخصت صحيفة الشعب اليومية الموقف الرسمي حول الشؤون الاسلامية في كلمات موجزة حيث قالت انه «ينبغي على الاقليات ان تختار الان بين الماركسية أو الله».

قطع صلة مسلمي الصين بالعالم

وهكذا فان احداث ابريل القمعية في كسنج يانج اكدت ان الصين تأخذ خطة العمل ذات النقاط الست التي تبنتها في مارس ١٩٩٠ على محمل الجدية التامة. والخطة في مجملها عبارة عن جزء من حملة لاخماد ما تعتبره بروز الاصولية الاسلامية والنزعة الانفصالية في كسنج يانج. وكان رئيس الجمعية العمومية الاقليمية قد اعلن الخطة الاتحادية في ١٠ مارس ١٩٩٠ خلال اجتماع مشترك حضره ممثلون عن المؤتمر الاستشاري السياسي للحزب الشيوعي الصيني وبعض القيادات الدينية. واشتملت الخطة على تحذيرات مختلفة «قوى أجنبية معادية» التي تعمل في مجال الدعوة الدينية واثارة التوترات. واكدت خطة العمل على التفوق المطلق للحزب على اي اديان، وامرت بوضع حد لانشطة الذين يطلبون من غير المؤمنين بان يمارسوا الدين، وانتقدت فتح المدارس القرآنية بصورة غير شرعية ودعت الى حملة ضد تغلغل القوى المعادية الوافدة من خارج البلاد. واشارت الخطة بصفة مباشرة الى حقيقة عدم ارتياح الصين من قيام روابط بين اقلياتها الاسلامية وباقي بلاد العالم الاسلامي، وطالبت بان تكون الخطوة الاولى لكبح النشاط الاسلامي هي قطع علاقات مسلمي الصين بالبلدان الاسلامية الاخرى.

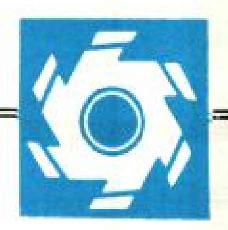
وقد لجأت السلطات الشيوعية في كسنج يانج الى الاحتجاج بان المسجد الحالي يكفي لتلبية احتياجات جميع المؤمنين وانه لا يجب ان يثقل المسلمون كاهلهم باعباء دينية جديدة، وبناء عليه فان اي انشاءات جديدة لا بد لها من الحصول على ترخيص مسبق.

○ قتل احداث ابريل القمعية

واجب المسلمين

ربما كانت التدابير والقيود التي نصت عليها خطة العمل هي التي اسهمت مباشرة في وقوع الصدام بين المسلمين والسلطات الشيوعية في ابريل الماضي، ولكن هناك شواهد ومؤشرات دلت على ان الصين كانت تعد نفسها لاحكام السيطرة على المسلمين منذ وقت بعيد. ففي شهر ديسمبر ٨٩ افادنا زعيم ديني من «كاشجار» ان الحكومة المحلية اخطرت المدارس الداخلية للدراسات الاسلامية في مدينة باتشنج بان تغلق ابوابها اعتبارا من ٨٩/١٠/٢٣، وتجاهلت المدارس هذا الامر الرسمي، لكنها بعد ثلاثة ايام من انتهاء المهلة المحددة لها، حضرت قوات الجيش ودخلت الفصول الدراسية والفناء واجبرت الطلاب على العودة الى بيوتهم تحت تهديد السلاح. وبلغ عدد الذين تأثروا باغلاق هذه المدارس اكثر من ٣٠٠٠ طالب في المنطقة.

ربما يواجه المسلمون الصينيون موجة جديدة من القمع والاضطهاد اشبه بالثورة الثقافية في سنوات الستينيات، ولن ينقذهم سوى لفت انظار العالم اجمع الى اوضاعهم الحالية. ونحن نناشد جميع البلاد الاسلامية ان تبذل ضغطا على السلطات الشيوعية الصينية عن طريق القنوات الدبلوماسية من اجل كفالة الحرية الدينية لاخواننا هناك. وهذا هو المورد الوحيد المتاح حاليا لحماية حقوقهم الانسانية الاساسية حتى يستمروا على ايمانهم لا يعبدون الا الله ويخدمون قضية الاسلام في ظل النظام الشيوعي.



العمل النقابي العربي:

الواقع والآفات

بقلم : أشرف سلامة

رغم ان انتظام العمال العرب في أطر نقابية للدفاع عن حقوقهم وتحقيق طموحاتهم يعتبر حديثا نسبيا ومع انه لا مجال للمقارنة بين المنظمات النقابية في الدول المتقدمة ومثيلاتها في البلاد العربية فان المتتبع لمسار العمل النقابي في الوطن العربي لا بد ان يتساءل في هذه المرحلة عما حققه الشغالون العرب الذين ناهز عددهم سبعين مليون نسمة والى أي مدى نجحت نقاباتهم في تنظيم صفوفهم **وانتزاع حقوقهم والتعبير عن ارادتهم.**

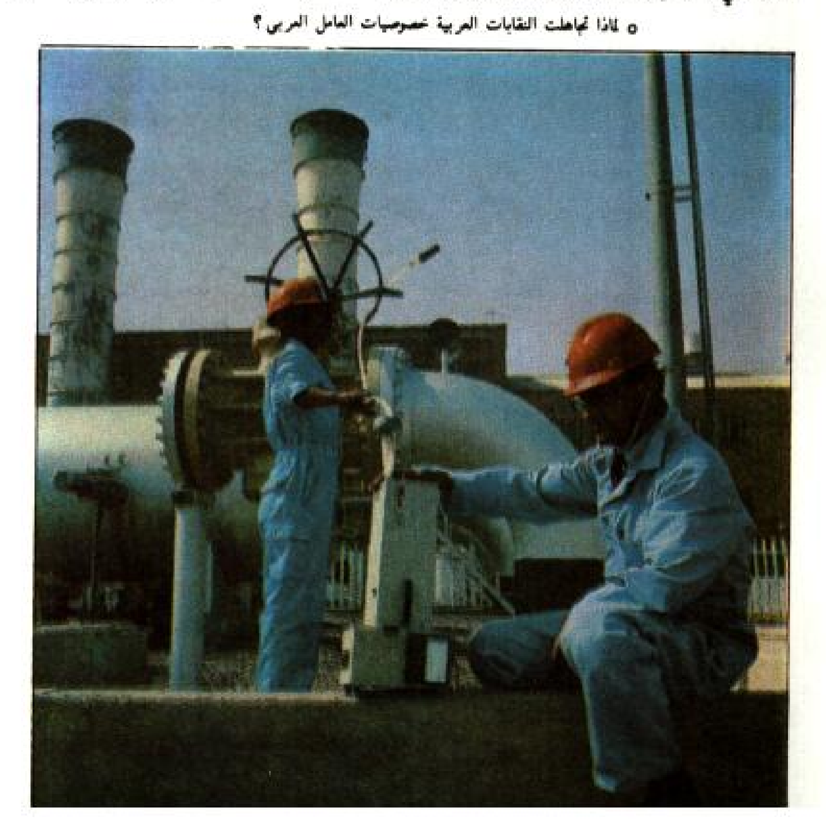
لا شك ان معظم المنظمات النقابية في العالم العربي ولدت وترعرعت في ظل ايديولوجيات مستوردة من الشرق او الغرب وتتلمذ اوائل النقابيين العرب في نقابات اجنبية وعلى ايدي نقابيين اجانب في أوج عهد الماركسية البائد وما عرف بالصراع الطبقي بين البورجوازية والطبقة الشغيلة بل لقد ساعدت فكرة الاممية التي كانت سائدة في الثلاثينيات والاربعينيات من هذا القرن على انخراط عرب مسلمين في نقابات اجنبية معتقدين ان هذه النقابات ستدافع عن حقوقهم وانها لا تفرق بين عامل وعامل على اساس الجنس او اللون باعتبار ان قضية العمال هي قضية واحدة وان الكل يتعرض لاستغلال رأس المال، وقد كانت هذه الظاهرة واضحة في عهود الاستعمار بالخصوص وتركت بصماتها على العمل النقابي العربي حتى بعد الاستقلال حيث ظلت الهياكل النقابية العربية على شاكلة الهياكل النقابية الاوروبية وظلت طروحاتها واساليب عملها وشعاراتها شبيهة الى حد كبير ان لم تكن هي ذات الطروحات والاساليب والشعارات لدى النقابات الغربية او الشرقية في الدول المتقدمة وقد كان ذلك خطأ فادحا وقعت فيه النقابات العربية تسبب في الحد من اشعاعها واقبال العمال عليها ذلك انها تجاهلت خصوصيات العامل العربي وبيئته الاجتماعية والثقافية والدينية فلم تستطع تعبئة العمال العرب من اجل تحقيق الاهداف المرسومة وعجزت لهذا السبب ولاسباب اخرى على تحقيق انجازات كبرى في مجال العمل النقابي.

ولو عدنا الى بدايات العمل النقابي العربي لوجدنا هذا العمل متداخلا مع النضال السياسي الذي قادته حركات وطنية او احزاب سياسية لان الحقوق النقابية في ذلك الوقت كانت تلتقي مع الحقوق الوطنية فمنذ ظهور اول نقابة في مصر عام ١٨٩٩ والتي أسسها عمال التبغ المصريين مع الاجانب، طالب العمال المصريون بزيادة الاجور والمساواة مع العمال الاجانب وتقنين عمل الاطفال والنساء ونفس المطلب وهو رفع التمييز بين العمال الوطنيين والعمال الاجانب نادى به العمال المغاربة إبان العهد الاستعماري ومن هنا وقع الصدام بين المستعمرين والنقابيين العرب وصار النضال النقابي جزءا من النضال ضد المستعمر ذلك ان العمال العرب بعد ان تأكد لهم ان الانضواء تحت لواء النقابات الاجنبية لا يجديهم شيئا صاروا يناضلون من اجل الحق النقابي اي حقهم الاساسي في أن تكون لهم منظمات خاصة بهم تمثلهم وتدافع عن حقوقهم الذي ينتهكها في آن واحد المستعمر ورأس المال الاجنبي وان كانا وجهين لعملة واحدة.

تنكر لدور العمال

ومما يؤسف له انه بعد ان تحقق الاستقلال للبلدان العربية تذكرت الاحزاب الحاكمة ومن وصل الى السلطة الى منظمات العمال وهمشت دور الشغيلة سواء عن طريق سن قوانين وتشريعات عمل تضيق على النقابات وتشل حركتها وتسلبها حريتها وتنقص من أهمية دورها أو احيانا عن طريق ضربها مباشرة وقمع قياديها لايقاف عملها او تنصيب «ممثلين للعمال» لا يمثلون في الواقع الا انفسهم ومن نصبهم. ان تدخل السلطات في العمل النقابي هو الذي اعاق نمو الحركة النقابية في العالم العربي وفي الدول ذات الكثافة السكانية والكثافة العمالية بالخصوص ومن المعوقات الاخرى ايضا افتقار بعض الدول الغنية والمحدودة السكان الى المنظمات النقابية والوحدات الصناعية الكبرى التي تعطي قواعد عمالية عريضة يمكن ان تضغط من أجل تشكيل نقابات وطنية وحتى عندما تتكون النقابات فانها لا بد ان تخضع لشروط السلطات الحاكمة وتتكيف مع تشريعاتها

o لماذا تجاهلت النقابات العربية خصوصيات العامل العربي؟



الهادفة الى الحد من الحريات النقابية ومراقبة اي نشاط نقابي مهما كان رغم ان ذلك يتعارض في مجمله مع ما وقعت عليه تلك السلطات من مواثيق واتفاقيات دولية نصت فيما نصت عليه على ان للعمال الحق في تكوين نقابات من غير موافقة مسبقة لكن في كنف الشرعية.

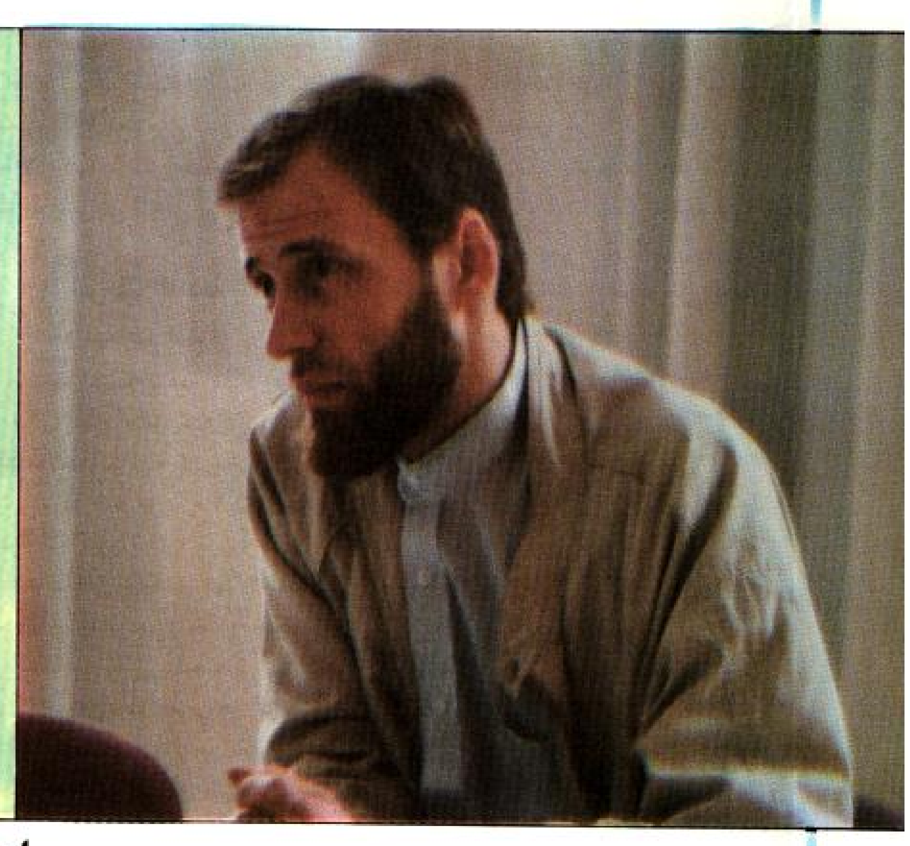
ساء الوضع فوقع التصادم

لقد تنامت الحركة النقابية في العديد من الدول العربية في الثمانينيات بصفة مشهودة وعرفت تحولات هامة في دول مثل مصر وتونس والسودان والجزائر والاردن ومرد ذلك الازمات الاقتصادية الطاحنة التي ضربت اول من ضربت الطبقة الشغيلة فساءت احوالها المعيشية وتدهورت اوضاع العمل عموما بازدياد حجم البطالة وضعف القدرة الشرائية للمرتبات المهتزة بفعل التضخم وكذلك نتيجة بعض القوانين المجحفة بحق العمال كالقوانين التي تسهل دخول الرساميل الاجنبية لاستغلال الايدي العاملة الرخيصة وكقوانين الانفتاح في مصر التي قلصت الطبقة الوسطى لتدفع بالجانب الاكبر منها الى الحضيض في حين رفعت حفنة من السماسرة «والفطوية» ورجال الاعمال المشبوهين الى طبقة المليونيرية فكان لا بد ان يتحرك العمال لا سيما في مناسبات رفع اسعار السلع الضرورية شاقين احيانا عصا الطاعة على القيادات النقابية الشكلية المنصبة مما احرج تلك القيادات وعجل باستبدالها في اطار صراع نقابي خاضته الاطارات النقابية الوسطى وقدمت فيه تضحيات جسيمة.

لقد كانت الهزات التي عرفتها بعض البلدان العربية مؤشرا على تنامي الوعي النقابي من جهة وشعور الشغالين بضرورة العمل على اعادة تكوين نقاباتهم بحيث تكون حقا ممثلة لهم بعيدا عن البيروقراطية التي تردت فيها من قبل وقد ساعد على ذلك الصحوة الاسلامية التي تفاعلت مع الحركة النقابية فدخل الاسلاميون على الخط النقابي ليدفعوه الى الامام وليخلصوه من الهيمنة السياسية وليجذروه في اطار مبادىء العدل والمساواة الاسلامية دون ان يخرجوا به عن اطار النضال الوطني للتخلص من اشكال التبعية ولشق طريق الامة نحو الرفعة والازدهار والسؤدد ومن هنا تحالف المستفيدون اقتصاديا وسياسيا من الوضع السائد ليواجهوا النقابيين فكان الصدام وكان المأزق الذي لم تخرج منه لا السلطات الحاكمة ولا النقابات الا بعد دفع ثمن باهظ وبحلول ترقيعية لا يمكنها ان تبقى صامدة لفترات طويلة ما دامت القاعدة المثلى للتعامل لم تتوفر بعد.

المرحلة القادمة والمهمات الشاقة

اذا استشرفنا المرحلة القادمة اعتمادا على الواقع الجديد الذي تعيشه اقتصاديات الدول العربية في اطار التحولات العالمية السريعة فاننا نرى ان النقابات العربية مقبلة على مرحلة صعبة جدا وان مهمات وطنية كبرى تنتظر النقابيين العرب اشبه بتلك المهمات التي عرفوها في عهد الاستعمار ان عليهم آنيا ومستقبليا ان لا يقصروا جهدهم على العمل النقابي المطلبي البحت بل ان يسهموا بطاقاتهم في حركة التحرر العربي من كل اشكال التبعية الاقتصادية وان يضعوا مصلحة العمال ضمن مصلحة الوطن ككل في ظل ظروف صعبة وتوجهات ليبرالية ربما ستعصف بما تبقى من المكتسبات العمالية. هذه التوجهات التي ينصح بها البنك الدولي وصندوق النقد العالمي اللذان يخدمان الرأسمال العالمي اولا واخيرا ويخشى ان تكون سمات الفترة المقبلة في عالمنا العربي مزيدا من النزوح والهجرة ومزيدا من البطالة وتدهورا في الاجور ومزيدا من التشريعات المكبلة ولذلك لا بد من تجديد دماء النقابات الموجودة حتى تكون أجدى وذات فاعلية وتأثير كبيرين حيث لا مفر من مواجهة رأسمال لا يعرف حق الله ولا حق العباد وهو يتعاظم يوما بعد يوم على حساب المضطهدين، وهذا يقتضي عملا توعويا كبيرا ومستمرا ومكثفا من اجل تعبئة الطاقات وحفز الهمم ويضع على كاهل الأطر النقابية مسؤوليات جساما... اذ لا بد ان يخرج من لم يخرج بعد من برجه العاجي ويلتحم بجماهير العمال ولا بد ان نمارس الديمقراطية الحقيقية لتكوين الهياكل النقابية حتى تحظى بالمصداقية التي فقدت في بعض الاحيان في الاوساط العمالية ولا بد ان يكون الهم الاول للنقابيين العرب توسيع دائرة حرية العمل النقابي والممارسات النقابية الاساسية واذا ما تحقق للعمال العرب ذلك فانه يحق لهم ان يأملوا في ترسيخ عمل نقابي مشهود يحفظ لهم حقوقهم ويسهم بدور فعال في مسيرة الامة الانمائية.



صباح الاربعاء الثالث عشر من سبتمبر (ايلول) الفائت، اجتمع مسلمو بريطانيا في مسجدهم المركزي بلندن ليعلنوا عبر مؤتمر صحفي عن قيام (الحزب الاسلامي في بريطانيا) ليكون بمثابة واجهة سياسية ذات مرتكزات عقائدية ترنو لطرح الاسلام كبديل ايديولوجي سياسي للمجتمع البريطاني.
تسعة اشهر او تزيد تمر لتعطي للحدث ابعاده الواقعية ومردوداته السياسية ولتطبع التجربة بآثارها السلبية والايجابية بصماتها على الحديث الآتي مع الامين العام للحزب الاسلامي في بريطانيا (صاحب مستقيم بلير) الالماني الاصل والمقيم في بريطانيا منذ ثماني سنوات والذي عمل بالصحافة ثم تفرغ اخيرا للعمل بدار نشر يمتلكها.
معه دار هذا الحديث... فالى مضابط الحوار:

* بريطانيا - من أسعد طه

الامين العام للحزب الاسلامي في بريطانيا صاحب مستقيم بلير للمجتمع:

برامج حزبنا منطلقة من صميم العقيدة الاسلامية

تبليغ اطروحات الاسلام هدفنا

• هل تسمحون لي في البداية ان اسأل هل كان سعيكم للسفر الى بريطانيا والاستقرار فيها وانتم من أصل الماني بهدف ممارسة العمل السياسي من منطلقات اسلامية بحكم ان مناخ العمل الاسلامي في بريطانيا أنضج ؟

□ لا، مطلقا... فانا أؤمن بانه على الانسان ان يحارب اينما وجد، وعندما كنت في بريطانيا كانت لي ممارساتي ونشاطاتي خلال المؤتمرات والعمل العام، وانما أتيت الى بريطانيا لاسباب خاصة تنحصر في فرصة عمل افضل لي، ثم تزوجت من بريطانية واستقرت احوالي هنا، ومن جهة اخرى فقد قلت ارتباطاتي والتزاماتي في المانيا.

نعم... كان من الافضل ان أمارس هذا العمل السياسي في المانيا حيث مسقط رأسي وحيث اكون في مأمن من اخطار اخرى في بريطانيا غير واردة في المانيا منها مثلا ترحيلي من البلاد في حالة اي مواجهة بين الحزب والسلطات، ولكن كما قلت فان اسباب السفر كانت خاصة... وعلى كل حال فان واقع المجتمعات الاوروبية متشابه الى حد بعيد لكن ذلك لا يمنع من القول ان بريطانيا ربما تتمتع بميزة لا نظير لها في المانيا وهي وجود عدد كبير من المسلمين الذين لديهم الجنسية البريطانية ولهم حق الترشيح والانتخاب وبذلك فان المعطيات في بريطانيا تعتبر الى حد ما مثالية الا انني اعود فاكرر ان وجودي في بريطانيا ليس ذا طابع سياسي.

• لو احببنا ان نلخص اهداف (الحزب الاسلامي في بريطانيا) فماذا نقول ؟

□ في البداية احب ان أذكر ان تأسيس حزب اسلامي ليس هدفا في حد ذاته نسعى اليه بهذه الحدة التي قد يتصورها البعض، وانما هو بالنسبة لنا وسيلة للهدف وهو نشر الاسلام ــ الذي هو هدف الحزب ــ وابلاغ اطروحاته السياسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية الى عامة الشعب البريطاني الذي حيل بينه وبين ان يدرك الاسلام على حقيقته.... اننا نؤمن بقول الحق (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) ومن ثم فان علينا ان نكون ايجابيين وان نتحرك دفاعا عن وجودنا وعن هويتنا..

اننا نهدف الى ايقاظ وعي المسلمين، ودعوة غير المسلمين للخير الذي بين أيدينا... نهدف الى ان نقدم للناس الاسلام الشامل... الاسلام الدين والسياسة والاقتصاد والاجتماع... وان نعالج مشاكلهم بطريقة واقعية....

اننا نهدف الى ان يخرج المسلمون من عزلتهم وان يشاركوا في ايقاع الحياة السياسية اليومية ــ وهم بلا شك لهم القدرة على ذلك ــ وان يبعدوا عن انفسهم شبح فكرة اننا اقلية عرقية واقلية فكرية امام التيارات والتواجدات الاخرى.

وهذه الاهداف تعني بلا شك انه لا بد ان يكون لدينا تصور علمي وتقدير واقعي لمطالبنا وظروفنا القائمة....

ضرورة تجاوز الحصار السياسي

• **كيف ومتى نشأت لديكم فكرة تأسيس حزب اسلامي في بريطانيا؟**

□ الفكرة ليست وليدة الساعة... وانما كانت موضع نقاش منذ عدة سنوات... ومن خلال التجارب التي خضناها لمواجهة الكتب المسيئة للاسلام او في سعينا في القضايا التي تخص المدارس الاسلامية تعلمنا ان اعتمادنا على الاحزاب الموجودة في الساحة لن يخدم قضايانا، كما اكتشف المسلمون انهم بدون اي سلاح سياسي في الوقت الذي يتعرضون فيه للهجمات من كافة الاطراف... ومن ثم فقد خلصت المناقشات والمشاورات التي تمت بين العاملين في الحقل الاسلامي في كل بريطانيا الى ضرورة ان يتجاوز المسلمون حالة الحصار السياسي المفروضة عليهم وان يتحركوا لتأسيس حزب سياسي يتيح لهم امكانية مخاطبة الرأي العام البريطاني، وفي ١٣ اغسطس ١٩٨٩ تم الاجتماع التأسيسي للحزب الاسلامي في روذرام في جنوب يوركشور ثم اعلن رسميا بعد شهر.

حزب سياسي بمنهج انساني

• **(حزب اسلامي في واقع غربي).... هل هو اشبه بهيئة تمثل الاقلية الاسلامية في بريطانيا... ام انه يمتلك مواصفات الحزب السياسي باطروحاته الخاصة به والتي تعالج الواقع البريطاني؟**

□ لا... الحزب لا يطرح نفسه في صورة جهة سياسية تدافع عن حقوق الاقليات المسلمة في بريطانيا... انما لحزبنا تصوراته وبرامجه السياسية والاجتماعية والاقتصادية المنطلقة من صميم العقيدة الاسلامية والتي تمتلك بدورها حلولا للواقع البريطاني الذي تكافح كثير من فئاته لتأمين مصادر معيشتهم... ويشكو نسيجه العام من الانحراف الخلقي الرهيب في السلوك والشعور..

اننا أول حزب اسلامي في اوروبا يسعى لايجاد قناة سياسية شرعية تعبر عن مفاهيمنا وتصوراتنا واحب ان اقول ان هذا الاتهام وهو الادعاء بان الحزب سيحصر نفسه في تبني مطالب الجالية الاسلامية هنا... هذا الاتهام هو ما كانت وسائل الاعلام من جرائد وتلفاز وغيره حريصة على ترداده في بداية الامر... لكننا اوضحنا وما زلنا نؤكد ان حزبنا ليس مهموما فقط بالدفاع عن حقوق الجاليات الاسلامية في بريطانيا وانما بطرح برامجه وسياساته الملائمة للواقع البريطاني الساعية الى تغييره نحو الافضل... انه حزب سياسي بمنهج سياسي... لكن هذاالمنهج انما يأتي من هداية الاسلام... وهو للجميع... فالله اعلم بما ينفع الناس.

لا مستقبل بدون العمل السياسي

• **الى اي مدى وصل الوعي السياسي لمسلمي بريطانيا ليتطلب الامر تأسيس حزب اسلامي؟**

□ لقد ادرك المسلمون اخيرا انه لا مستقبل لهم الا اذا شاركوا في العمل السياسي للمجتمع الذي يعيشون فيه ويشكلون شريحة منه.... وانه لا بد من وجود قناة شرعية لهم تحميهم وتدعو الاخرين للخير الذي عندهم، ولقد انتشرت هذه الفكرة بين شرائح الشباب بعد ان اجهدت بعضهم المعارك التي تثار من حين لآخر حول امور فقهية فرعية من الاسلام، وقد جلب المسلمون هذه الامراض من مجتمعاتهم الشرقية التي قدموا منها.... اقصد امراض الخلاف والتفتت..

ولكن ذلك لا يعني ان كل قطاعات المسلمين في بريطانيا تؤمن بأهمية العمل السياسي والعمل الحزبي فالكثير من الاعمال التي تمارسها المؤسسات والهيئات الاسلامية هنا لا تعدو ان تكون الا اعمالا خيرية اجتماعية لا تحمل اي بعد سياسي ولكننا نأمل في المستقبل ان يتدارك المسلمون ما اضاعوه.

علينا ان نبحث عن حلول لواقع نعيشه

• **ما هي مراجعكم الفكرية التي تنطلقون منها في حركتكم**

* ادرك المسلمون أخيرا انه لا مستقبل لهم إلا اذا شاركوا في العمل السياسي للمجتمع.



○ متى تنتظم الحركة السياسية لمسلمي اوروبا ؟

الاسلامية داخل المجتمع البريطاني ؟

□ لقد ظللنا عشرات السنين نتبع الفكر الغربي القائل بفصل الدين عن الدولة، وآن لنا ان نؤمن (بالكتاب كله)…. وان ننطلق من فكرة شمولية الدين.. لكننا نعتقد بأنه لسنا في حاجة لاتباع مدارس فكرية اسلامية محددة، وانما علينا ان نأخذ من القرآن والسنة النبوية مباشرة، وان ننظر اليها نظرة جديدة..

وانا اعتقد ان المدارس الفكرية الموجودة انما حاول مؤسسوها ان يستنبطوا حلولا لمشاكل كان واقعهم يعاني منها في الماضي… ونحن الان في زمن مختلف وفي اوضاع مختلفة وعلينا ان نبحث عن حلول لمشاكل واقع نعيشه نحن… لا الواقع الذي عاشه غيرنا… وعلى الجانب الاخر فان هناك من المسلمين من هو مشغول في بحث وتصور تفاصيل وصورة الواقع (القادم) غير مهتم ببحث موقعه الان وكيف ينطلق منه….

وعلى كل حال فان علاقاتنا الطيبة بالهيئات والمؤسسات الاسلامية تيسر لنا فرصة التعرف عن قرب بالمدارس الفكرية الاسلامية سواء في العالم العربي بصفة خاصة او الاسلامي بصفة عامة… ونحن لا نخجل من العودة الى أهل الذكر والاختصاص حين يكون ذلك ضروريا… ولكنني اضيف اننا لا نخوض الان اول تجاربنا مع الاسلام… بل ان لدينا تجربة بل تجاوبا في العمل الاسلامي وان كنا حريصين على ان نفهم لماذا لم تتحقق احلام رواد هذه المدارس الفكرية مثل حسن البنا او المودودي.

*** لسنا في حاجة لاشباع مدارس فكرية اسلامية محددة وانما علينا ان نـأخـذ من القرآن والسنة.**

● لكل حزب سياسي مدرسته او معهده الخاص الذي يتولى اعداد الكوادر الخاصة به، فهل لديكم مثل هذا ايضا ؟

□ نعم… مهم جدا ايضا امر تربية العاملين في ميداننا في هذا المجال، لكننا ما زلنا في البداية وامكاناتنا لا تسمح بذلك… فهذا الامر يحتاج الى معلمين واموال وامكانات لا نمتلكها الآن…. لكن من المهم جدا ان يكون لنا يوما وسيلة ما لتربية الكثير من الشباب الذين يبدون تعاطفا شديدا معنا، والذين لديهم طاقة كبيرة، لكن غير مؤهلين للعمل السياسي ناهيك عن العمل السياسي الاسلامي ولكن كما قلت لقد بدأنا من قبل تسعة اشهر وما زلنا في بداية الطريق ونحن نؤمن في حزبنا على ضرورة التقدم ببطء او قل عدم الحرص على التقدم في سرعة حتى لا نفتقد وحدة الفكر ووحدة الحركة.

واقع بريطانيا يختلف عن المانيا

● ما هي المعطيات التي ترون انه لا بد من توافرها في بلد أوروبي آخر مثل المانيا الغربية لتكرار تجربة حزبكم ؟

□ في المانيا الغربية واقع آخر غير واقعنا، فاكثر المسلمين هناك ليس لديهم حق الانتخاب او التصويت وبالتالي لا فائدة لحزب اسلامي..

لكن يجب علينا الا نكون اسرى نمط معين من العمل… وكما قلت فان حزبا سياسيا ليس هدفا في حد ذاته ولكنه وسيلة الى الهدف… وعلينا ان نبدع في ايجاد وسائل اخرى تصل بنا الى نفس الهدف… ولتكن الفكرة المطروحة الان وهي تأسيس نقابة عمالية اسلامية في المانيا… اننا يجب ان نوظف طاقاتنا حسب الواقع القائم..

الا ان الأحوال في فرنسا وايضا في الدانمارك قد تسمح لنا نحن المسلمين بتكرار هذه التجربة هناك.

● هل يمكن ان تستفيد حركتكم اليومية في الواقع البريطاني من تجارب الاسلاميين للعمل البرلماني في العالم الاسلامي ؟

□ للاسف فان الكثيرين يفهمون ان غايتنا من العمل السياسي هو دفع اكبر عدد ممكن من النواب الى المجلس النيابي… ونحن نرى ان الحزب هو قناة شرعية تسمح لنا بعرض الاسلام على مجمل شرائح المجتمع وتسمح لنا بحرية الحركة خلال طبقاته واعتلاء كل المنابر الاعلامية الممكنة.

ونحن نؤمن بالطبع باهمية الاستفادة من التاريخ ومن تجارب الاخرين الا (ان النظام هنا يختلف كثيرا عن النظام في بلاد المسلمين، والنظام هناك مدار من هنا... اذن فلن تتعلم كثيرا من هناك كيف نواجه النظام هنا)، قد نستطيع الاستفادة من الاطروحات الاسلامية العديدة والبدائل الكثيرة التي اوجدها الاسلاميون البرلمانيون هناك، ونستفيد ايضا (هنا) من واقع الحريات المسموح به، وان نجهر بامور لا يمكن الجهر بها في بلاد المسلمين.

عودوا الى اسلامكم وافخروا بـــه

• ما هو المطلوب من المؤسسات والهيئات الاسلامية في العالم الاسلامي لتعاونكم في أداء مهامكم؟

▫ يواجه العالم الاسلامي اليوم مشاكل جمة مستعصية... بدأت من هنا... من الغرب... لذلك فمن الافضل لنا جميعا ان نحارب هذا الفكر الاستعماري هنا من مصدره في بلد ميلاده...

نحن نريد ان نقول للمسلمين في البلاد الاسلامية، اننا قد بدأنا نرفع راية الاسلام في الغرب بعد ان افلس وتهاوت نظرياته.... ولا يجب عليكم ابدا ان تظل أعينكم معلقة مبهورة بالغرب... بل عودوا الى اسلامكم وافخروا به وافرحوا به... وادركوا للاسف انكم مسلمون تعيشون في بلدان اسلامية تحكم بقوانين غير اسلامية...

ونحن الان نخوض حربا من نوع آخر... لا نملك فيها الا سلاح الدعوة والبيان... وبالبيان يتغير فكر الانسان، فلسنا في حالة حرب عسكرية... نحن لا نملك الا سلاح الدعوة... وقد استطاع الغرب بوسائله (الاعلامية) الجهنمية ان يستحوذ على عقول الناس ويعيد تشكيلها وعلينا ان نمتلك نحن هذا السلاح بل وان نسبقهم فيه... وهذه هي حربنا... وكل انسان يريد ان يساعدنا في حربنا هذه فمرحبا به..

نحن نرحب بأية مساعدات سواء مادية او تمثلت في كتب او نشرات او محاضرات... كل وسيلة تساعدنا في الدعوة للاسلام نرحب بها.

قضية سلمان رشدي فخ نصب للمسلمين

• لعل من بين الاسباب التي دفعت لقيام حزبكم هو شعور المسلمين بضرورة اعتلاء منبر سياسي يتبنى قضايا المسلمين بعد ان افتقدوا من يدفع عنهم جهالات الاعلام (العلماني الصهيوني ــ العنصري) في قضية سيىء الذكر سلمان رشدي... لذلك نحب ان نستوضح منكم آخر الاخبار في هذه القضية خاصة انكم اصدرتم منذ فترة قريبة بيانا جديدا بهذا الخصوص.

▫ قضية سلمان رشدي باختصار شديد لا تمثل الا فخا نصب للمسلمين بعناية شديدة ووقعوا فيه للاسف.

لقد اراد الغرب ان يظهر المسلمين في صورة المتشددين المتطرفين الهمجيين المعادين لحرية الكلمة، وحق النشر والاعلان... وقد نجح في ذلك الى حد بعيد..

كما ارادوا ان يفقدوا المسلمين ثقتهم في انفسهم حين يقنعوهم انهم دون المستوى الفكري لغيرهم وعليهم ان يلتزموا بيوتهم ولا يخرجوا للمشاركة في الحياة العامة... ولقد اصدرنا منذ فترة قريبة بيانا قلنا فيه انه بالنظر الى كل ما كتبه واصدره سيىء الذكر سلمان رشدي، وبعد ان نوقش الامر بموضوعية من قبل أناس متخصصين وصلنا الى قناعة مؤداها ان سلمان رشدي مريض نفسيا وانه



▫ لقطة من الحوار

مصاب بعقدة حب الظهور والشهرة التي دعته الى تسجيل كتابه هذا المتضمن في العديد من اجزائه قصة صراعه الشخصي في ماضيه مع الدين، الامر الذي دعاه لان يصور نفسه (سوبرمان يعتلي قيادة حملة صليبية) ضد كل ما هو اسلام... ومن ثم فلا يجب ان يؤخذ كتاب هذا الانسان بعين الاعتبار او ان نعتبره رجل أدب.

والذي دعانا الى اصدار هذا البيان الاخير قناعتنا باننا لا نستطيع الفوز في مضمار هذا الصراع خاصة بعد ان تمكن رشدي بهذا الكتاب ان يثير الكثير من الشكوك حول الاسلام في الاوساط العامة.

وقد يكون السبيل الوحيد لاستعادة كفة الميزان لصالح المسلمين هو قدرتنا على ان نثير القدر الكافي من (الشكوك) حول طبيعة شخصه



○ المسلمون يحتجون على الاجراءات القمعية الاسرائيلية

وحول مؤلفه وهذا أمر للاسف لا اعتقد ان المسلمين على قدر كاف فكريا لان يخوضوه..

اننا نؤمن بان ما فعله انما يعادل ما يسمى بالخيانة العظمى التي تستتبع حكم الاعدام تماما كما كان الحال في رومانيا حين اعدمت تشاوشيسكو.. ونؤمن ايضا بانه لا يمكن تقييم عمله بميزان الادب لانه يفتقد الموضوعية وهو عبارة عن سلسلة من التجريح والاساءات، الا انه في نفس الوقت لن يساعدنا بأي شكل من الاشكال ان نكرر النقاش في هذه المسألة وان نظل محصورين داخل هذه الدائرة، لاننا ببساطة لدينا مسائل وقضايا اهم من هذا الامر تستحق منا كل الاهتمام... ونحن اذا اردنا ان نلفت الانظار الى مثل هذه الاهتمامات اجبرنا على الخوض في حديث عن سلمان رشدي.

اننا اذا طرحنا سؤالا مثلا لماذا يجب على آلاف الاشخاص في العالم ان يموتوا بسبب نظام اقتصادي غير عادل قيل لنا ؟ ولماذا يجب ان يموت هذا الرجل، وكأن العالم ستتغير مسيرته بهذا الرجل؟... ولكن المطلوب هو حصرنا في دائرة لا نخرج منها ابدا... والامر واضح فيه التدبير بعناية... فكلما هدأت الامور عادوا الى ايقاظه من جديد... ولقد سمعت مؤخرا بان هذا الكتاب قد سمح بنشره في تركيا، ولذا فقد بدأت الموجة في الارتفاع مرة اخرى وكأن المسلمين ليس لديهم اية اهتمامات بأية قضية اخرى.

ثم نأتي الى نقطة اخرى وهي ان الانسان عندما يكون في موقف ضعف يلجأ في خبث ودهاء الى وضع عدوه في موقف الاستهزاء وهذا ما وضع فيه المسلمون ايضا فقد كانت وسائل الاعلام الاوروبية تتجه الى المسلمين المتظاهرين وتسألهم في استهزاء هل قرأتم هذا الكتاب؟... وتكون الاجابة بالنفي و يكون التعليق كيف تثوروا ضد كتاب لم تقرأوه... واتساءل... لماذا لا نوجه لهم هذا السؤال... انكم انتم لم تقرأوا هذا الكتاب... فكيف تدافعون عن كاتب لم تقرأوا له كتابه؟.... هل تدركون ما يقوله عنا وعنكم؟.... انه امر في غاية الاهمية ان تكون لدينا الغلبة الفكرية... ومن جهة اخرى... فنحن نتفهم موقف ايران بحكم ان في الكتاب اساءات وجهت بصفة خاصة الى ايران... ولقد كسبت ايران من هذه القضية رصيدا سياسيا دون ان تفعل شيئا على العكس فقد حمت رشدي بشكل لم يكن يتوقعه هو عندما جعلته في اهمية ان دولة بكاملها تحميه..

انتهى الحديث... او ربما بدأ... فالرجل على وعي سياسي ناضج... وعلى ثقة بدينه واطمئنان له قد يفتقده بعض العاملين في الحقل الاسلامي انفسهم... لكن، سؤال ظل دون اجابة يبحث عن مجيب...

اذ كيف يسمح في بريطانيا لمسلميها الذين لا تبلغ نسبتهم ٣٠٪ من عدد سكانها ان ينشئوا حزبا اسلاميا في الوقت الذي ترفض فيه عامة الدول الاسلامية قيام مثل هذه الاحزاب.

فلمن اتوجه بالسؤال... ومن يملك الاجابة؟

● ●

أحمد منصور

مستقبل كابل

رؤية تحليلية لواقع الجهاد الأفغاني

○ غلاف الكتاب

مستقبل كابل :

كتاب جديد تنفرد المجتمع بنشره قبل الطبع

بقلم : احمد منصور

ان مستقبل كابل هو مستقبل افغانستان وان الذي سيحكم قبضته على كابل هو الذي سيحكم في مستقبل افغانستان السياسي

الحلقة الرابعة

الفصل الثاني

أوضاع نظام كابول «٣»

الأوضاع العسكرية الجزء الثاني

٢ ـ الصراع بين اجنحة الجيش:

ليس الصراع بين جناحي الحزب الشيوعي الحاكم في كابل «خلق وبرشم» وليد هذه الايام، بل هو صراع قديم اساسه الاختلاف العرقي بين جناحي الحزب، فمؤسس جناح خلق نور محمد تراقي كان اغلب الشيوعيين الملتفين حوله ممن يتكلمون لغة البشتو، اما بابراك كارميل مؤسس جناح برشم فكان اغلب الشيوعيين الملتفين حوله يتكلمون اللغة الفارسية وذلك علاوة على بعض العوامل الاخرى التي من اهمها اختلاف وجهة نظر جناحي الحزب حول التدخل السوفياتي في افغانستان (١) ومع مرور الوقت زادت حدة الصراع بين جناحي الحزب حتى وصلت الى قيام الجناح الذي تكون بيده السلطة باعتقالهم اعضاء الجناح الاخر البارزين وايداعهم السجون، بل وتصفيتهم تصفية جسدية احيانا وقد شهدت السنوات الاثنتا عشرة الماضية صورا كثيرة من هذه الاحداث، ورغم سعي د. نجيب رئيس النظام الحالي الى القيام بمحاولة صلح بين جناحي الحزب الحاكم الذي يترأس هو فيه جناح «برشم» فقام بتعيين بعض اعضاء جناح «خلق» في بعض الوظائف بعد الافراج عنهم من السجون مثل محمود بريالي شقيق بابراك كارميل، الا ان تصاعد حدة الصراع بين جناحي الحزب قد فرق هذه المحاولات، خاصة بعد اتهام وزير الدفاع الافغاني شاه نوازتاناي زعيم جناح «خلق» بانه قد دبر عدة محاولات انقلابية ضد نظام نجيب، كان اخرها تلك المحاولة التي تمت في اوائل ديسمبر ١٩٨٩ (٢)، وقيل ان الحزب الاسلامي كان على علاقة بالقائمين عليها، وكثيرا ما تصل حدة الصراع بين الاجنحة المختلفة داخل كابل الى اشتباكات دموية، وقد اشارت تقارير صحفية عديدة في الفترة الاخيرة الى تصاعد حدة الصراع بين جناحي الحزب الحاكم داخل العاصمة كابل، ففي اوائل سبتمبر ١٩٨٩ اشارت بعض التقارير الى زيادة حدة الصراع بين جناحي الحزب الحاكم داخل كابل خاصة بعدما تعرض شاه نوازتاناي وزير الدفاع ورئيس جناح «خلق» لمحاولة اغتيال على يد احد حراسه، واتهم جناح «برشم» بتدبير هذه المحاولة، وقد اشارت المصادر الصحفية ايضا في هذا الوقت الى زيادة حدة الصراع بين وزير الدفاع ورئيس جناح «خلق» وبين وزير الامن الوطني فاروق يعقوبي وهو «برشمي» وان اهتزاز موقف وزير الامن الوطني بعد انضمام احد رجاله وهو الجنرال «ظريف» مسؤول أمن القصر الجمهوري للمجاهدين، قد زاد من حدة الضغوط عليه، وقد ذكرت مصادر اخرى واكده لي المجاهدون المقيمون حول كابل من انهم يلاحظون احيانا قيام راجمات الصواريخ التابعة لبعض الاجنحة العسكرية داخل كابل والمكلفة بقصف مواقع المجاهدين والتي يسهل رصدها بسهولة من التلال المحيطة بالعاصمة كابل، يلاحظ قيام هذه الراجمات بقصف بعض المواقع لاجنحة اخرى تتصارع معها وذلك تحت غطاء قصف المجاهدين للعاصمة، كما ذكرت «ميديا» في تقرير لها نشر يوم ١٩٨٩/١٢/١٠ «بأن اشتباكات عنيفة وقعت داخل العاصمة كابل يوم الاربعاء ١٩٨٩/١٢/٦ بين المليشيات التابعة للعميل رشيد دوستم، ومدراء ورجال أمن الضواحي الاولى والثانية والثالثة التي تتبع بلدية العاصمة كابل، وقد استخدم الجانبان في هذه الاشتباكات، المصفحات والرشاشات الثقيلة، مما ادى الى مصرع مديري الضاحيتين الاولى والثالثة، وقتل وجرح عشرات من المارة على ارصفة شوارع هذه الضواحي، فضلا عن اندلاع النيران واغلاق الطرق بين ضواحي «سراي شهزاده» وسراي بنجارة و«كوتشه مندهى»، كما حدثت كثير من

* ظروف حرب التحرير والجهاد في افغانستان أوجدت علاقات بين ضباط وجنود الجيش الحكومي والمجاهدين.

* عشرون جنرالا من ضباط نظام كابول قتلوا على ايدي المجاهدين خلال النصف الثاني من عام ١٩٨٩م

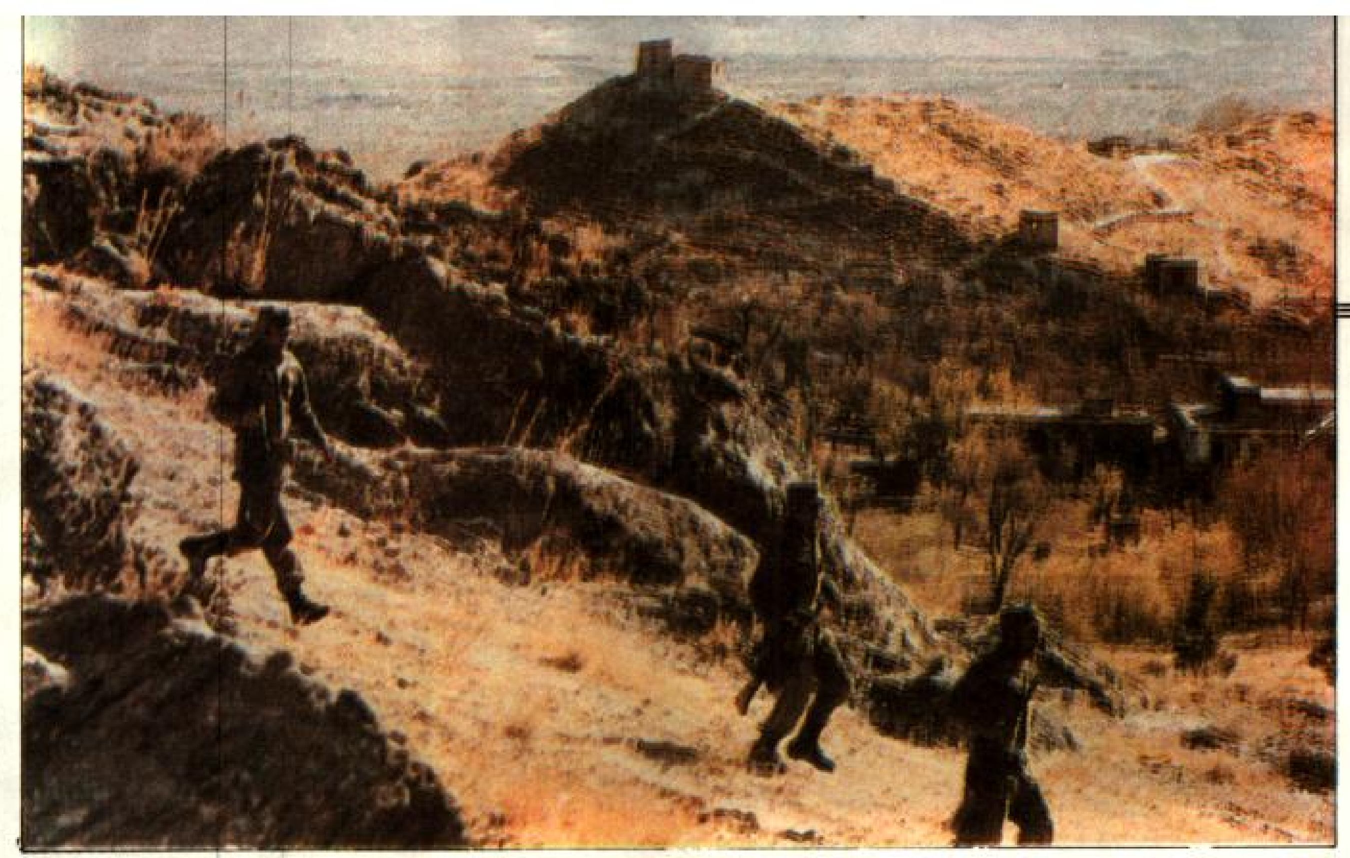
عمليات النهب والسرقة ولا سيما للمحلات التجارية الواقعة حول تذكار الجندي المجهول في قلب العاصمة كابل، ويضيف التقرير بأن السلطات الحزبية قد وقفت الى جانب مليشيات العميل رشيد دوستم الذي يلعب بورقة خطرة ضد المجاهدين في كل من «سالانج» و«قندهار» و«جلال آباد»، واستمرارا لمسلسل الصراع الدموي بين جناحي الحزب الشيوعي الحاكم في كابل، فقد ذكر «عبدالحق» احد قادة المجاهدين الانتقالية في مقابلة صحفية له نشرت يوم ١٩٩٠/١/١٢ في جريدة الشرق الاوسط بان وفدا سوفياتيا مكونا من ١١ شخصية وصل الى كابل مؤخرا وجمع رئيس النظام د. نجيب مع وزير الدفاع شاه نوازتاناي وذلك في مقر السفارة السوفياتية في كابل للاصلاح فيما بينهما، لكن وزير الدفاع فوجيء بانتشار حرس «نجيب» حول السفارة مما اثار الشكوك في نفسه بان هناك محاولة لاغتياله، وقد فشل الوفد في الوصول الى اتفاق نهائي فيما بينهما، والجدير بالذكر ان وزير الدفاع قد وضع شروطا للاتفاق مع نجيب معظمها تتعلق بالنواحي المتعلقة باحقية وزير الدفاع في ترقية الضباط واقالتهم وان وزير الدفاع مستاء للغاية من اقدام نجيب على اقالة بعض الضباط المقربين منه والذين ينتمون الى جناح «خلق» بضباط آخرين ينتمون الى جناح «برشم» وقد اكد قلب الدين حكمتيار امير الحزب الاسلامي في كلمته التي القاها في جمع غفير من المهاجرين والمجاهدين في احد ضواحي بيشاور بمناسبة الذكرى العاشرة للتدخل السوفياتي في افغانستان، وكان ذلك يوم ١٩٨٩/١٢/٢٧ على وجود خلافات شديدة بين كل من د. نجيب رئيس جناح «برشم» و«شاه نوازتاناي» وزير الدفاع ورئيس جناح «خلق» بسبب خوف نجيب المتزايد من قيام انقلاب عسكري ضده من قبل الجيش وقد ادى هذا الى قيام نجيب باعتقال ثلاثة جنرالات وكولونيل واتهامهم بالسعي لعمل انقلاب عسكري ضده في اوائل ديسمبر ١٩٨٩ واضاف حكمتيار بان قيام نجيب من آن لاخر باعتقال وابعاد كبار الضباط في الجيش قد ادخله في مشاكل مع وزير دفاعه شاه نواز تاناي الذي اعترض على هذا الاسلوب الذي يشكك دائما في رجاله، وقد ادى هذا الى وصول لجنة مصالحة سوفياتية مؤخرا الى كابل في محاولة لاعادة الثقة بين الرجلين وقد اشارت مصادر اخرى بان «أسلم وطنجار» وزير الداخلية في حكومة كابل واحد المقربين من نجيب قد اقترح عليه ابعاد شاه نواز تاناي الى موسكو او الى احدى الدول الاخرى كما يفعل دائما بالمشاغبين من اعضاء جناح «خلق» مثل الفريق سيد محمد جلاب رئيس جناح خلق ووزير الداخلية السابق الذي عينه نجيب سفيرا في موسكو، الا انه يبدو ان موسكو ربما لا توافق على هذه الخطوة، في ظل الشائعات التي تتردد عن سعي موسكو لعمل انقلاب عسكري بقيادة شاه نواز تاناي وزير الدفاع كعملية استبدال لوجه نجيب والسعي لدى المجاهدين لقبول المصالحة الوطنية.

ومع استمرار مسلسل الصراع بين خلق وبرشم فقد ذكرت «ميديا» في تقرير لها نشر يوم ١٩٩٠/١/١٤ نقلا عن مراسلها في كابل... بان انصار جناح «برشم» الذي يتزعمه نجيب رئيس النظام قد قاموا بحملة تمشيط واسعة النطاق ضد افراد جناح «خلق» الذي يرأسه وزير الدفاع حيث تم خلال النصف الاول من يناير ١٩٩٠ اعلان حالة الطوارىء بخصوص ضباط الجيش في العاصمة كما تم اعتقال الجنرال عبدالفتاح قائد القوات الجوية، والجنرال يوسف امين رئيس قسم الكشف بالقوات الجوية وذلك بتهمة الاتصال بالمجاهدين ومحاولة قلب نظام الحكم وكلا الجنرالين ينتميان الى جناح «خلق» كما اقيل بعض الضباط الاخرين الذين ينتمون لنفس الجناح مثل الجنرال «آصف شور» قائد فرقة قندهار العسكرية، واللواء الركن «قيام الدين» قائد القوات الحدودية رقم (١٠) التي تضم الشيوعيين التابعين لولاية كنر في جلال آباد، وقد اضاف التقرير بان بعض هؤلاء قد تعرضوا لتعذيب شديد نقل بعضهم على اثره الى مستشفى كابل العسكري للعلاج، وقد ادى هذا الى زيادة حدة التوتر بين جناحي الحزب الذي ربما ينذر بانفجار قريب، وتغيير في اوضاع النظام.

٣ ـ الامداد والوجود السوفياتي:

فنظام كابل العسكري لا يستطيع ان يواصل بقاءه اذا انقطع عنه الدعم السوفياتي اسبوعا كاملا، وقد ذكرنا قبل ذلك صورة للكيفية التي يعيش بها الناس في مدينة محاصرة يزيد عدد سكانها عن مليونين، كما ذكرنا اعدادا تقريبية للوجود العسكري لقوى النظام المختلفة التي تستهلك النسبة العالية من الامدادات التي تتنوع بين الامدادات العسكرية والتموينية، والتي اشارت تقارير ومصادر عديدة الى انها تتراوح بين ثلاثمائة واربعمائة مليون دولار في الشهر الواحد، وقد اكد ذلك بعض اعمدة النظام السابقين مثل الجنرال محمد ظريف والبروفيسور عزيز الله سادات، كما اكدت هذه المصادر بان هذه الامدادات يصل اغلبها عن طريق الجو، بعد فشل السوفيات مرارا في ادخال قوافل برية عن طريق «ممر سالانج» الشهير، حيث تتعرض القوافل للابادة على طول هذا الطريق الخطير (٤٠٠ كم) قبل ان تصل الى كابل كذلك اكدت كثير من المصادر ان عدد الرحلات الجوية للامداد بين كابل والمطارات السوفياتية الحدودية تصل الى اربعين رحلة يوميا، تستخدم فيها طائرات (اليوشن ٧٦) وطائرات (الانتينوف ٢٦) اما ما تحمله هذه الطائرات فهو كما اشرنا من قبل ينقسم الى معدات عسكرية وذخيرة ومواد تموينية، اما المعدات العسكرية والذخيرة فمن اهمها صواريخ «سكود» وصواريخ «اورال» شديدة الفاعلية ويتراوح مدى النوعين بين ٨٠ الى ٤٨٠ كيلومترا بانواعهما المختلفة، واذكر اني حينما كنت ارقب «دار الامان» حيث يوجد مركز اطلاق صواريخ «سكود» وقد شاهدت اطلاقها خلال رحلتي اكثر من عشر مرات، اذكر اني لم أرهم يطلقون اقل من صاروخين او ثلاثة صواريخ في المرة الواحدة، وقد ذكر لي المجاهدون الذين تشرف مواقعهم على العاصمة كابل بان النظام يطلق احيانا ما يزيد على ثلاثين صاروخا في اليوم الواحد على مواقع المجاهدين في مختلف انحاء افغانستان، ولنا ان نتصور تكاليف هذه الصواريخ وذلك اذا علمنا ان قيمة الصاروخ الواحد تصل الى مليون دولار.

اما عن الوجود السوفياتي داخل كابل في هذا الوقت ـ اي بعد عام من اعلان السوفيات عن خروجهم الكامل من افغانستان ـ هذا الوجود لا يمكن حصره او تحديده بدقة، وذلك بسبب الرحلات اليومية المكثفة بين كابل والاتحاد السوفياتي، والتي يصعب من خلالها تحديد نسبة معينة او عدد معين لوجود السوفيات في كابل، حيث يمكن زيادة الاعداد او تقليلها خلال رحلات جوية محدودة، الا ان البروفيسور سياف



○ بعض جنود نظام كابل في احدى نقاط الحزام الامني الرئيسي للعاصمة كابول

رئيس حكومة المجاهدين قد اشار في مؤتمر صحفي عقده في بيشاور يوم ١٩٨٩/١٢/٣ بان عدد المستشارين السوفيات داخل كابل حوالي ٣٠٠ مستشار معظمهم من العسكريين، وقد اشار الجنرال ظريف مسؤول أمن القصر الجمهوري السابق والذي اشرنا الى جزء من كلامه من قبل الى ان أمن القصر الجمهوري في كابل يعمل به بعض المستشارين السوفيات الا انه لا يعرف عددهم الكلي في كابل وهناك تقارير اخرى عديدة قد ذكرت بان عدد هؤلاء المستشارين حوالي ٣٠٠ مستشار وانهم يسعون لتدريب ما لا يقل عن ٥٠٠ ضابط افغاني للقيام ببعض المهام الصعبة الموكلة لهؤلاء.

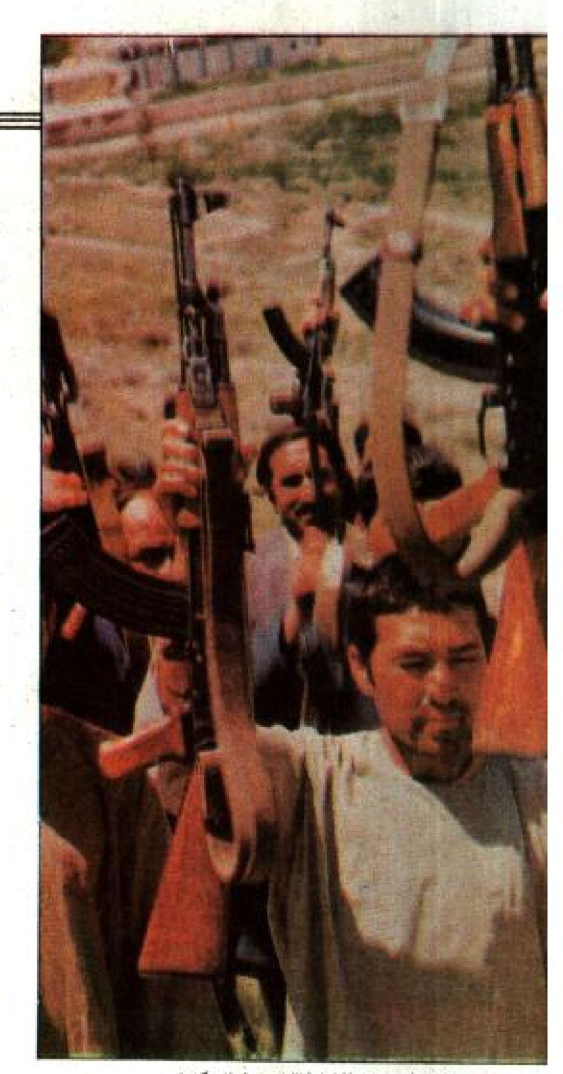
اما اماكن تواجد هؤلاء المستشارين فهو في الاماكن العسكرية الهامة داخل العاصمة التي اشرنا اليها من قبل مثل المطار ودار الامان، والقصر الجمهوري والسفارة السوفياتية وقد ذكرت هذه التقارير بان السوفيات يسعون الان بجد لتقليل عدد هؤلاء المستشارين نتيجة الاصابات المستمرة التي يتعرضون لها من خلال قصف المجاهدين لمواقعهم كما ان بعض هؤلاء قد تعرضوا لمحاولات اغتيال من قبل بعض عناصر الجيش التي تشعر بعقدة الذنب حيال دخول هؤلاء الى بلادهم.

٤ ــ ارتباط الضباط بالمجاهدين:

ان ظروف حرب التحرير والجهاد في افغانستان قد اوجدت علاقات بين ضباط وجنود الجيش العميل والمجاهدين، تؤكد عليها قرائن ودلالات لا مجال لذكرها هنا، ويكفي ان اذكر ان القائد «بلال نيرام» احد قادة المجاهدين حول كابل قد اخبرني حينما التقيت به بأن احد الجنرالات قد جاءه متخفيا عن طريق احد الوسطاء وامده بمعلومات وافية عن التجمعات العسكرية للنظام داخل كابل ثم طلب منه مساعدته في عملية فراره باسرته الى باكستان وكان ذلك قبل لقائي به بأيام قليلة ولعل قرب المسافة بين مواقع المجاهدين ومواقع قوات النظام حول كابل تسهل هذه الامور، اذ انها تتراوح بين ٧٠٠ متر واربعة كيلومترات في بعض المناطق، بل انني كنت ارى بالعين المجردة جنود النظام وهم يتحركون في مواقعهم خاصة من موقع العقيد محمد نعيم الذي لا يبعد عن مركز «بجك» التابع للنظام اكثر من ٧٠٠ متر وهذه العلاقات عادة ما تتبعها النقطة التي تليها وهي الفرار والانضمام للمجاهدين.

٥ ــ الفرار والانضمام للمجاهدين:

فالكثير من الضباط والجنود المرتبطين بالمجاهدين حينما يشعرون بالخطر فانهم يسرعون بالفرار الى المجاهدين، ولعل من اخر هذه الحوادث هو فرار ٢٧ ضابطا تابعين لنظام كابل في اوائل يناير ١٩٩٠ وانضمامهم للحزب الاسلامي، وقد تحدثوا في مؤتمر صحفي عقدوه في اسلام آباد في ١٩٩٠/١/٧ ذكروا فيه انهم كانوا على علاقة بالحزب الاسلامي منذ عام ١٩٨٥ وانهم كانوا ضمن الضباط الذين قاموا بانقلاب اوائل ديسمبر ١٩٨٩ الذي فشل ولم ينجح، وان رتبهم العسكرية تتراوح بين الملازم اول والعميد وان بينهم ثلاثة من الطيارين، ومنذ خروج السوفيات من افغانستان حتى الان وعمليات الفرار والهروب والانضمام للمجاهدين من قبل الجنود والضباط والمليشيات مستمرة ولا يمر يوم تقريبا دون ان يشهد انضمام بعض الجنود او الضباط او افراد المليشيا للمجاهدين، وبعض هؤلاء يسعون لتسليم مراكزهم كاملة بكل ما فيها للمجاهدين، وقد حضرت احدى عمليات التسليم التي لم يكتب لها النجاح بعد انتظارنا للاشارة اكثر من خمس ساعات، الا ان الظروف لم تساعد الجنود الذين كانوا على ارتباط مسبق بالمجاهدين من التسليم في هذه الليلة وكان دليلنا في هذه العملية هو احد جنود المركز الذي اخذ اجازة قصيرة حتى يرشد المجاهدين الى مكان المركز بالضبط حيث كان يقع في احد اطراف كابل، بين مراكز عديدة بل ان بعض الجنود او الضباط يقومون بالاتفاق مع المجاهدين على ان يبيعوا لهم المركز بكل جنوده وضباطه نظير مبلغ من المال او نظير مساعدته على الهروب بسلام الى باكستان، وقد روى لي القادة الميدانيون حول كابل كثيرا من هذه الحوادث التي اكدتها لي اطراف مختلفة وقد نشرت وكالة الانباء الباكستانية تقريرا مفصلا في اواخر ديسمبر ١٩٨٩ نقلا عن مصادر عسكرية في كابل بانه قد انضم للمجاهدين في خلال الشهور الستة الاخيرة سبعة من كبار الجنرالات في جيش كابل كما



٥ بعض جنود الميليشيا التابعين لنظام كابول

اشارت تقارير صحفية مختلفة الى ان عددا من جنود نظام كابل الذين انضموا للمجاهدين منذ الخروج السوفياتي وحتى اوائل فبراير ١٩٩٠ قد زادوا عن عشرة آلاف جندي وضابط.

٦ ــ اكذوبة الاحزمة الامنية:

لقد اعلن نظام كابل اكثر من مرة ان الاحزمة الامنية حول العاصمة كابل يتراوح مداها بين ٣٠ و٦٠ كيلومترا، وهذه اكذوبة لمستها بنفسي حينما رأيت في بعض المناطق انه لا يوجد ما يسمى بالاحزمة الامنية وانما هو حزام واحد في معظم المناطق، ومناطق اخرى فيها حزام اضافي ممزق من قبل المجاهدين في معظمه، كما ان معظم المراكز التي تتشكل منها هذه الاحزمة محاطة بالالغام من كافة الجوانب الا من الطريق التي تأتيها الامدادات من خلاله، والمجاهدون يتواجدون في معظم المناطق التي بها حزام أمان مثل بعض المناطق في «شكردرة» و«بغمان» و«تشاردهي» و«خرد كابل» بل ان المجاهدين يستطيعون بسهولة ان يخترقوا الحزام الامني الرئيسي للعاصمة كابل تحت جنح الليل، وقد اخترقته معهم ذات ليلة، حيث مشينا تحت جنح الليل بين المراكز حتى اصبحنا خلف الفرقة الرابعة التي تشكل الحزام الامني الرئيسي لكابل من جهة بغمان، ولم تكن بيننا وبين اضواء كابل ومبانيها الا عدة مئات من الامتار، وقد عرض علي اكثر من قائد ان يدخلني الى العاصمة كابل تحت مسؤوليته، حيث يمكنني ان اتجول في بعض احيائها، الا اني اعتبرت هذه الفكرة مغامرة ربما تكون الاولى والاخيرة بالنسبة لي، الا انها اعطتني صورة واضحة عن مدى التمزق والاختراق الذي تتعرض له هذه الاحزمة الامنية التي يتغنى بها النظام.

٧ ــ مذبحة الجنرالات:

فقد ذكر تقرير لوكالة الانباء الباكستانية نشر في اواخر ديسمبر ١٩٨٩ وقد اشرنا اليه من قبل الى ان نظام كابل قد قتل منه عشرون جنرالا على ايدي المجاهدين خلال الاشهر الستة الاخيرة من عام ١٩٨٩، واوضح التقرير ان معظم هؤلاء الجنرالات قد قتلوا في الفترة ما بين شهري سبتمبر ونوفمبر وبين هؤلاء الجنرال «خان بهادر» احد خبراء صواريخ سكود، كما ذكر التقرير ان ثمانية جنرالات قد اعتقلوا في شهري يوليو واغسطس ١٩٨٩ بسبب الصراعات الحزبية داخل النظام وانهم قد اودعوا السجون، وقد اظهر هذا التقرير مع تقارير اخرى مدى ما يعانيه الجيش من خلخلة من جراء فقدان هذا العدد الكبير من القيادات العسكرية خلال اشهر معدودة ومدى تأثير هذا على معنويات القادة الاخرين والجنود.

٨ ــ محاولات الانقلابات العسكرية المتكررة:

فقد اشارت تقارير مختلفة الى ان نظام كابل قد تعرض لما لا يقل عن خمس محاولات انقلاب عسكرية منذ خروج السوفيات وحتى الان، ولم يكتب لاي من هذه المحاولات النجاح، وقد اشارت بعض التقارير الى وجود علاقة للحزب الاسلامي «حكمتيار» باكثر من محاولة من هذه المحاولات خاصة المحاولة الاخيرة التي كانت في ديسمبر ١٩٨٩ وقد اكد هذا مساعد حكمتيار في تصريح له نشر في ١٩٩٠/١/٢١ وهذه المحاولات المتكررة ليست الا صورة تبرز مدى الصراع القائم بين اجنحة الجيش المختلفة وتبرز ايضا مدى قوى الاجهزة التي صنعها نجيب لحمايته مقارنة باجهزة قوى الصراع الاخرى.

حقيقة هامة

هذه ليست سوى صورة موجزة للاوضاع العسكرية التي يعيشها نظام كابل في هذه الآونة، ولعلها تعكس واقعا ممزقا لقوى متصارعة، ينطبق عليها قوله سبحانه وتعالى «تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى» وهذه القوى المتصارعة الغاية عندها تبرر الوسيلة، لذلك فهم يستخدمون فيما بينهم كافة اساليب الخسة والدناءة، بصورة تسول لاحدهم التضحية بكل شيء طالما يستطيع ذلك لاجل الحفاظ على نفسه، كما انه نظام متهاو وبحاجة الى قوة ضاربة تحمل عليه حملة واحدة في صبح يوم ابلج فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين».

وبنظرة عامة وشاملة لاوضاع نظام كابل سواء كانت الاقتصادية او الاجتماعية او السياسية او العسكرية، نجد اننا امام اطلال نظام يعيش محاصرا في بقعة من البلاد لا تمثل مساحتها بالنسبة لمساحة افغانستان الا نسبة ضئيلة يعيش الناس عليها حياة غريبة، بين الجوع، والقصف والدمار، والحصار والخراب، والصراع والدماء، سجن كبير به ما يزيد على مليونين من السكان دمرتهم الشيوعية، وتركتهم كبقايا آدمية لا تعرف هدفا تسعى اليه ولا كيانا كريما تعتمد عليه يعيشون عيشة هي اقسى من الموت، ومع ذلك فهذا الكيان الذي يقع داخل هذا السجن الكبير هو كيان له وجود دولي، وتمثيل ديبلوماسي لدى عديد من الدول والانظمة، فكيف يعيش هذا النظام رغم هذا التمزق والحصار؟ وكيف استطاع ان يحافظ على وجوده ولم ينهر رغم انه كان يتوقع له الجميع الانهيار خلال ايام او أسابيع او اشهر قليلة بعد خروج السوفيات من افغانستان في منتصف فبراير ١٩٨٩؟! هذه التساؤلات الكثيرة وغيرها تطرح نفسها وسيطرحها كل مراقب لهذه الاحداث والتطورات وسيسعى في البحث عن الاجابة عليها، وهذا ما سوف نحاول الاجابة عليه في الاعداد التالية... وبالله العون.

(الحلقة القادمة: لماذا لم يسقط نظام كابل)

(١) لمزيد من التفصيلات يمكنك مراجعة فصل «انقلاب مارس وابعاد الصراع بين خلق وبرشم في اخر هذا الكتاب.

(٢) كتب هذا الكلام قبل المحاولة الانقلابية الاخيرة التي تمت في ٦ مارس ١٩٩٠.



بقلم: عبدالرحمن محمد ابو ذر النظامي

منذ بضعة ايام، خسرت الكويت، بل العالم الاسلامي كله، رجلا نحسبه من اهل الخير والصلاح «ولا نزكي على الله احدا» انه الحاج عبدالله راشد الزير، اسكنه الله فسيح جناته، كان محبا للعلماء الربانيين، الذين لا يبيعون أخراهم بدنياهم، لا يبيعون دينهم من اجل لقمة العيش كما يقولون، فيوالون الساسة والمحترفين، طمعا بما في ايديهم، فيفتون اليوم مثلا، بما يناقض فتياهم بالامس، فهنيئا لفقيدنا بالمأثور الصحيح: يحشر المرء مع من احب...

لقد تعرفت عليه رحمه الله، منه قرابة ثلاثين سنة، حيث زارني (في فبراير ١٩٦١) في الفندق، المسمى آنئذ: فندق الكويت الكبير، في المباركية، وما ان ودعته غفر الله له، حتى عاد ادراجه لادارة الفندق، ليسدد عني، ما ترتب علي من اجور، ومصاريف شخصية، فلما اعلمته الادارة، انني بضيافة صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح، مؤسس الكويت الحديثة، وراعي نهضتها الجبارة، ورافع رايتها دولة في المحافل الدولية، اسكنه الله فسيح جناته، ما ان عرف فقيدنا انني ضيف سمو الامير الراحل، حتى استأذن عليّ ثانية في غرفتي، وقال لي بلهجته الكويتية المحببة: يا أبا ذر سمعت احاديثك، عصاري رمضان، في مسجد الرومي، فاحببتك لله، وترانا حاضرين لاي شيء وممنونين، وان كان عبدالله السالم والد الجميع، جزاه الله خيرا، فانا اخوك ان شاء الله....

ولما وظفتني وزارة الاوقاف الموقرة، اماما وخطيبا في مسجد ضاحية الشامية، المسمى الطبطبائي حاليا، ظل يتردد عليّ مؤانسا، طيلة السنوات الخمس التي قضيتها هناك، آنسه الله تعالى برحمته ورضوانه..

ولكم تهلل وجهه بشرا، حين نقلتني الوزارة منذ ربع قرن، الى مسجد المرحوم عبدالله العثمان في النقرة، ولئن كان يصلي معظم الصلوات في مسجد المهنا المجاور لبيته، فكثيرا ما كان يؤدي العشاءين والجمعة، بين اظهرنا حرصا منه على الحلقات العلمية، والمواضيع المنبرية، المستقاة من الاحداث القائمة خلال اسبوع، حسبما هي الحكمة التشريعية، من فرضية الجمعة، كمؤتمر اسلامي اسبوعي لاهل كل مدينة على حدة، تمهيدا للمؤتمر السنوي الاسلامي العالمي في الحج، على نطاق الامة المحمدية كلها، عربيها واعجميها سواء بسواء... هذا بعض ما اعرفه عن عبادة الفقيد رحمه الله.

ومن باب المأثور الصحيح: اذكروا محاسن موتاكم، فانه كان يأتيني بمساعدات نقدية لطلبة العلم البائسين، الذين اتحمل مصاريف دراستهم الجامعية، مما يأتمنني عليه المحسنون الصالحون، من زكواتهم وصدقاتهم، وفقيدنا في مقدمتهم، وانني لاجزم ان اجره واجر امثاله، لم ولن ينقطع بموتهم ابدا، بدليل ما اخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اذا مات ابن آدم، انقطع عمله الا من ثلاث: علم ينتفع به، وصدقة جارية، وولد صالح يدعو له» وانني لعلى يقين تام، ان الله تبارك وتعالى جمع لفقيدنا ابي راشد، هذه المراقي الثلاثة في الجنة ولئن تحدثت بعض الصحف المحلية، عن مبراته الخيرية، كبناء المساجد على نفقته الشخصية، في الكويت، والبحرين، والولايات المتحدة، فقد عشت بنفسي اجلّ مبراته رحمه الله:

نشرت مجلة البلاغ الكويتية منذ نيف وعشر سنين، خبرا مؤداه، ان المنطقة الشرقية، من محافظة حمص السورية، بامس الحاجة في قرية ام الريش، الى مسجد جامع، للاحياء والاموات، في آن واحد (كذا: للاحياء والاموات) فالفلاحون في القرى الكثيرة المجاورة، لا يؤدون جمعة ولا جماعة... واولادهم في سن المراهقة، لا يعرفون هيكل المسجد البتة، اما كثافة عشيرة بني خالد بصورة خاصة، المنتشرة بآلافها المتعددة في المنطقة، فانهم ينقلون ميتهم على البعير مسافة اربعين كيلومترا، من كل جهة من الجهات الاربع، الى قرية تل القطا، ليغسله ويكفنه، ويصلي عليه إمام مسجدها صلاة الجنازة..

لم اكن قد اطلعت على هذا الخبر المؤسف، ولكنني فوجئت بفقيدنا ابي راشد، يزورني في بيتي، بعد صلاة الظهر مباشرة، على غير عادة، والدموع تترقرق في عينيه، وفي يمناه المجلة، ففتحها وقال لي: اقرأ هذه الصفحة واذا بها زيادة على ما اسلفته: ان السفارة الكويتية في دمشق، احزن رجالها ذلك الخبر المحزن، فأوفدت مبعوثها السيد عبداللطيف الدويسان، فتفقد بنفسه المنطقة، وكتب تقريرا مفصلا، رفعته السفارة الموقرة بدورها الى وزارة الخارجية، فوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الموقرتين، ويستحث المقال الكويتيين والمقيمين لانقاذ اهل المنطقة اسلاميا، على مذهب اهل السنة والجماعة، انقاذا مشتركا لاحيائها وامواتها سواء بسواء... تألمت وبكيت لبكاء فقيدنا ابي راشد، واذا به ينتفض قائلا لي: خذ، هذه مائتي دينار، خرجية لك والمغرب سآتيك بتذكرة طائرة (كويت — دمشق — كويت) لتكلف مهندسا، يضع مخططا للمسجد المطلوب ويحسب لك تكاليفه، ولتوجد ايضا مؤتمنا تثق به، حتى ارسل اليه المصروف، ويتوكل على الله، ويبني المسجد... وانت يا أبا ذر، توكل على الله، وسافر غدا، فخير البر عاجله...

اعتذرت للفقيد رحمه الله رحمة واسعة، لان رصيد اجازاتي قد استنفذته كله، وهوّنت عليه المهمة، وذهبنا معا الى السيد عبدالله العلي العبدالوهاب المطوع، فاطلعه فقيدنا على المجلة، ونقده الفي دينار، سلفة عاجلة لتأمين بناء المسجد على جناح السرعة، وفعلا حوّل ابو بدر المبلغ لمقاول يثق به، واكتمل بناء المسجد، وعلى بابه الخارجي لوحة، ستظل شاهدة، على انقاذ ابي راشد لاحياء المنطقة وامواتها (وبذلك فليتنافس المتنافسون) ولست انسى ما حييت معروف الفقيد وامثاله البررة، فعندما اصابتني جلطة قاتلة، على منبر مسجد العثمان بالنقرة تنادوا لانقاذ حياتي، بارسالي للعلاج في لندن، على نفقتهم الشخصية، وفي مقدمتهم فقيدنا المذكور غفر الله له، ولكن سمو الامير الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح، سبق بالمبادرة، فابتعثني وهو ولي العهد آنئذ فعالجني في لندن على نفقته الشخصية، ولئن خدماني لديني في صحيفة سموه حفظه الله، فانني سأظل اذكر ما حييت كلمة ابي راشد الفقيد: حياتك يا ابا ذر قبل حياتي، لانني اذا عشت اجمع بيزات، وانت اذا عشت يا ملا تخدم الاسلام، تخونني ذاكرتي، في شيخوختي القائمة، وفي مرضي الحالي في قلبي، بتعداد مآثر الفقيد، رفع الله في عليين درجته وجعله في جملة من سيقول لهم، كما ورد في الحديث القدسي :(أحل عليكم رضاي فلا اسخط عليكم بعده ابدا)....

اختم عزائي لنفسي، بهذا الفقيد الغالي، ان آخر عهدي به في المستشفى الاميري، فقد عادني منه اقل من سنة في غرفة العناية المركزة، رغم ضعفه ومرضه وعرجه، فتحققت له تبشرة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم (من عاد أخا له في الله، بعث الله له ملكا، يقف له على مدرجة الطريق يقول له: طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا) اخرجه الامام مسلم في صحيحه..

في مسك الختام: وداعا، وداعا يا ابا راشد، ولكن الى حين، فلقاؤنا قريب ان شاء الله في عليين (مع الذين أنعم الله عليهم، من النبيين والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن اولئك رفيقا) اقول هذا من باب حسن الظن بالله عز وجل، واخر دعوانا: ان الحمد لله رب العالمين.

■ ٦٢ قتيلا من اجل حماية سياد بري !!

ذكرت مصادر دبلوماسية عدة تم الاتصال بها من نيروبي ان ٦٢ شخصا قتلوا واصيب ٢٠٠ اخرون بجروح خطيرة اثر حوادث وقعت الجمعة الماضية لدى انتهاء الشوط الاول من مباراة لكرة القدم في الملعب البلدي في مقديشو حضره محمد سياد بري.

وقالت هذه المصادر ان ٣٠ الف متفرج كانوا على المدرجات بدأوا بالصفير والصراخ في وجه رئيس الدولة عندما توجه سياد بري الى الجمهور من على منصة الرئاسة قبل بدء المباراة لامتداح الديمقراطية في بلاده.

ولدى انتهاء الشوط الاول اراد العديد من المتفرجين اداء صلاة الجمعة على الملعب الاخضر، وقد بدأوا بالنزول اليه، فتدخل الجيش عندها مطلقا رشقات نارية في الهواء في محاولة منه لتفريقهم.

فتدافع الجمهور نحو ابواب الملعب وقتل بعضهم اختناقا بعد ان سحقوا قرب البابين الرابع والثامن للملعب البلدي، والقيت حجارة وزجاجات ومواد غذائية مختلفة باتجاه المنصة الرئاسية.

وفي هذه الاثناء سمع رجال القبعات الحمر الذين يتولون حماية سياد بري المتمركزون خارج الملعب الطلقات النارية داخل الملعب فظنوا ان سياد بري تعرض لاعتداء فهرعوا الى الداخل لحمايته وفتحوا النار على الجموع.

وتحت انظار رئيس الدولة لقي ٦٢ شخصا حتفهم ذهب معظمهم ضحية رصاص رجال القبعات الحمر.

■ آخر اخبار البانيا... التراجع عن الماركسية !!

بعد اكثر من خمسة واربعين عاما على تطبيق الماركسية في البانيا قررت اخيرا الحكومة الالبانية التراجع على استحياء عن النظرية الشيوعية وذلك بنقل بعض المؤسسات الاقتصادية من القطاع الحكومي البحت الى القطاع الخاص فيما يبدو ان هذا الاجراء قد جاء نتيجة للضغوطات التي واجهتها القيادة من جراء التجاء المواطنين الالبان الى السفارات الاجنبية في تيرانا، جاء ذلك في قرار اصدرته الحكومة الالبانية في الحادي عشر من شهر يوليو الجاري، وعلى صعيد آخر اكد الخبير الاقتصادي الالباني المعروف غراموش باشكا: ان البانيا ستكون مفتوحة لجميع اشكال التعاون الاقتصادي مع العالم الخارجي كانشاء مشاريع مشتركة ضمن ما يسمى بـ (جونت فينشر).



○ كشف تقرير اقتصادي صدر مؤخرا ان رصيد الاستثمارات العربية في الولايات المتحدة بلغ ٣١٢ مليار دولار وهذا الرقم يشكل ٧١٪ من حجم رصيد الدول العربية في الخارج وكشف التقرير ايضا ان ١٠٪ من حجم القروض الاجنبية تدفع كعمولة واتعاب للقائمين على هذه القروض وان ٦٠٪ من القروض الاجنبية تعود مرة اخرى الى البلد المقرض في صورة دراسات جدوى وخبراء !!

○ حكومة مصر امرت ببث برنامج اذاعي عالمي بجميع لغات العالم وذلك بمناسبة انقلاب ٢٣ يوليو، هذا البرنامج سيتحدث عن عطاء الثورة وانجازاتها !! ترى اي انجازات هذه والازمات تنتاب المصريين من كل جانب ؟!

○ اقطاب التحالف الثلاثي في مصر الاخوان والعمل والاحرار قرروا عقد اجتماع خلال الاسبوع المقبل لوضع استراتيجية للتحرك في المرحلة المقبلة استعدادا للانتخابات البرلمانية الجديدة المتوقع ان تجري في اكتوبر المقبل.

○ منظمة إيباك الصهيونية استطاعت حتى الان توفير ما لا يقل عن ٣٠٠ مليون دولار لتوطين المهاجرين اليهود في الاراضي العربية المحتلة !

○ وكالة الصحافة الفرنسية بدأت تشارك في الحملة الاعلامية ضد السودان مما يعني ان الوكالة قد انحازت لفئة محدودة ومعزولة ليس لها وجود الا في الخارج !!

○ اريل شارون وزير الزراعة الصهيوني اعد مشروعا لتوطين اليهود الروس في النقب قرب الحدود المصرية لمواجهة الاعتراضات الدولية ضد توطينهم في الاراضي العربية المحتلة.

○ بكل صفاقة طالبت صحيفة النجم الاحمر الناطقة باسم وزارة الدفاع السوفياتية بان تتحمل الولايات المتحدة واوروبا الغربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي جزءا من المساعدات غير العسكرية التي تقدمها موسكو الى كابول !!



▪ مشروع المملكة العربية السعودية للافادة من لحوم الهدي والاضاحي

تولي حكومة المملكة العربية السعودية عناية خاصة لمشروع الافادة من لحوم الهدي والاضاحي كما هو شأنها في كل ما يتعلق بأمور الحج والحجاج.

وبعد دراسات متعددة قامت بها الجهات المعنية بالمملكة العربية السعودية فيما يخص الافادة المثل من هذه اللحوم تم تكوين لجنة خاصة للاشراف على تنفيذ المشروع، وتضم هذه اللجنة البنك الاسلامي للتنمية الذي يتعاون مع الجهات المختصة والمعنية بهذا المشروع لتحقيق اهدافه.

وقد بدأت التجربة الاولى الموسعة في موسم حج عام ١٤٠٣ هـ وتمت الافادة من نحو سبعين الف رأس غنم تم شحن معظمها بواسطة الطائرات الى اللاجئين في السودان وجيبوتي واللاجئين الافغان في باكستان.

وفي ضوء تجربة العام الاول في مجزرة المعيصم النموذجية التي خصصتها حكومة المملكة العربية السعودية وجهزتها تجهيزا حديثا كاملا لتنفيذ المشروع، رؤي التوسع في التجربة بعد ذلك.

وبالنظر الى التوفيق الذي تحقق للمشروع في مواسم حج الاعوام الماضية بفضل الله وعونه فان العدد الذي تم الاستفادة منه في نطاق المشروع في موسم الحج الماضي ١٤١٠ هـ هو خمسمائة الف رأس من الغنم من المتوقع ان يتم توزيعها على اللاجئين والمحتاجين في الاردن، باكستان، بنغلاديش، بوركينا فاسو، تشاد، تنزانيا، جامبيا، وجيبوتي، السنغال، السودان، سوريا، سيراليون، الصومال، غينيا بيساو، غينيا كوناكري، والقمر، كينيا، لبنان، مالي، مصر، موريتانيا، موزمبيق، والنيجر.

▪ الجيش الهندي يمارس الارهاب !!

قالت مصادر موثوقة ان الجيش الهندي بدأ بحملة واسعة لضرب المجاهدين في كشمير حيث قام باقتحام القرى والبيوت لاعتقال الشباب المجاهدين وقطع الاعضاء من اجسادهم وابانتها وهم احياء وذلك باستعمال السكاكين وقضبان الحديد.

في غضون ذلك اعتقل الجيش الهندي اقارب الشباب الذين لجأوا الى كشمير الحرة هروبا من الاجراءات الوحشية الهندوسية التي يقوم بها عسكر الاحتلال الهندوسي.. وما زال مصير المعتقلين مجهولا ويسود الاعتقاد بان الجيش قتلهم رميا بالرصاص. كما افادت الانباء ايضا ان المخابرات الهندية «RAW» بدأت بتنظيم وتجنيد عملاء لها في منطقة كشمير الحرة ليقوموا باعمال ارهابية والعبث بالامن.

ترى اين ادعياء حقوق الانسان ؟ واين الضمير العالمي مما يتعرض له شعب كشمير المسلم ؟





صودر مؤخرا العدد التاسع من جريدة الفجر التي تصدرها حركة النهضة التونسية، وقد تلقينا مؤخرا المقال الذي حجزت من اجله الجريدة والذي كتبه الاستاذ راشد الغنوشي وصنف علاقة الحكومات بالشعوب، يقول الاستاذ راشد في مقاله :

يمكن بشيء من التبسيط تصنيف الحكومات في علاقتها بالشعوب الى صنفين:

١ ــ صنف يحكم بالقهر والغلبة، بالتي هي احسن ان امكن والا فبالتي هي أخشن... مستمدا شرعيته من اي جهة في القديم او الحديث، في الارض او السماء... ولكنها في كل الاحوال ليست ارادة الشعب، رغم انه لا يقصر في تسخير كل مؤسسات الدولة لادراج الشعب في صف واحد يؤدي له آيات العرفان في الصباح والمساء من خلال السيطرة على التعليم ودور العبادة والاعلام والتشريع والقضاء والادارة والمال... فاذا فشل كل ذلك وخرج أحد عن الصف ورفع عقيره بالنصح او المعارضة او الاحتجاج كانت الوظيفة الامنية ــ التي ينفق من اجل توطيدها وتطويرها وتصليبها النفيس والانفس ــ بالمرصاد.

الحكومة هنا هي مصدر قانونها بل القانون ليس غير ارادتها، ما رأته خيرا فهو الخير وما رأته شرا فهو الشر، وقد ينقلب خير اليوم شرا في الغد... ومجرم اليوم بطل الغد.... وليس على «شعب الدولة» الا ان يصدق و يهتف بآيات الاعجاب... المعارضة هنا نكران للجميل... لان الناس في الاصل ليسوا احرارا بل هم عبيد، وليسوا ابرياء بل مجرمين، اذا سجنتهم او جلد ظهورهم او قتلهم او فعل كل ذلك بهم حفاظا على هيبة الدولة ــ وهي المقدس الاعظم في هذا الصنف ــ فمن حقه ان لم يكن من واجبه... واذا اطلق سراحهم ــ حتى وان كانت نقلة من سجن كبير ــ فذلك محض فضله يستوجب اللهج بقصائد العرفان لان المنع وليس الاباحة هو الاصل... حظر التعبير والتجمع والاحتجاج والسفر هو الاصل، فاذا أباح صاحب السيادة ورمز الهيبة شيئا من ذلك فهو الجود والكرم والرفق بالرعية.

تقرير
تسجيلي



وكالة الانباء الاسلامية الدولية



حققت وكالة الانباء الاسلامية الدولية المتفرعة عن منظمة المؤتمر الاسلامي ومقرها الرئيسي بمدينة جدة في العام الهجري ١٤١٠ هـ انجازات طيبة ونجاحات سارة واستطاعت ان تربط القارىء وتجذب الصحف والمجلات اليها مما دفع العديد من الصحف والمجلات الى مراسلة الوكالة للحصول على اخبارها والنشرة اليومية التي تبثها ومن انجازاتها :

• قامت بين الوكالة والعديد من المؤسسات والروابط والجمعيات والهيئات والمراكز الاسلامية داخل وخارج العالم الاسلامي علاقات من خلال المراسلات التي تصل الى الوكالة حول هذه المؤسسات وانشطتها وذلك لنشرها من خلال نشرات الوكالة اليومية باللغات العربية والانجليزية والفرنسية.

• وضعت الوكالة برنامجا للاهتمام باخبار جميع الدول الاسلامية والاقليات الاسلامية وقد بدأته بالبث باللغة الفرنسية عن طريق خطوط التلكس المباشرة يوميا وذلك لعدة دول اسلامية في افريقيا بمساعدة من حكومة النيجر.

• حققت الجولات الصحفية التي قام بها بعض محرري الوكالة اثرها في التعريف بمشاريع التنمية والتطور في الدول الاسلامية وقد اثنت العديد من المؤسسات الصحفية ووكالات الانباء في الدول الاسلامية التي شملتها الزيارات على جهود الوكالة وخطها في التعامل مع الاخبار في العالم الاسلامي وقد شملت هذه الجولات اكثر من ١٥ دولة اسلامية بالاضافة الى جدول سيشمل بقية الدول الاعضاء ومناطق الاقليات الاسلامية لتسليط الضوء عليها والتعريف بشؤون المسلمين فيها.

• تابعت الوكالة اخبار العالم وخصوصا الاقليات الاسلامية للتعريف بها والدفاع عن حقوقها وقد اخذت قضية الاقلية المسلمة في بلغاريا والمحنة التي مرت بها اهتماما كبيرا من الوكالة وتابعتها اولا بأول كما تناولت قضية المسلمين في كل من كشمير والفلبين واليونان وامريكا واوروبا.

• كشف عن المخطط التنصيري في بعض مناطق العالم الاسلامي والمطبوعات التي تحاول النيل من الاسلام لتفنيدها والتصدي لها.

• لقيت قضية فلسطين وهي قضية المسلمين المركزية اهتماما كبيرا من خلال الاخبار والتقارير التي تنشرها للتعريف بدور الانتفاضة وتعرية المخططات التي يقوم بها الصهاينة في الارض المحتلة كما حذرت من الخطط الاستيطانية ومحاولة طمس الهوية العربية الاسلامية وساهمت في التنبه الى مخاطر الهجرة الصهيونية الاخيرة.

• بدأت في تنفيذ مشروع الاشتراكات في نشراتها اليومية من خلال الطلبات التي وصلتها من عديد من المؤسسات الاسلامية.

• قامت بتعيين مراسلين لها في العديد من الدول الاسلامية والبلدان التي توجد بها اقليات اسلامية وفي مجال المؤتمرات والمناسبات داخل دولة المقر وخارجها كان للوكالة حضور جيد كما ساهمت في عدد من الاجتماعات واللجان المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي وتقوم وكالات الانباء ومحطات الاذاعة والتلفزيون في الدول الاسلامية والوكالات العالمية بنقل اخبار عن الوكالة من خلال نشراتها وبرامجها اليومية التي تبثها.

• يجري العمل الان على تركيب وتشغيل شبكة معلومات في الوكالة باستخدام اجهزة كمبيوتر حديثة من اجل تطوير الخدمات التي تقوم بها الوكالة ولحفظ المعلومات عن البلدان الاسلامية والاقليات الاسلامية.

ومن الوكالات التي تبث اخبار وكالة الانباء الاسلامية وكالة انباء قطر ووكالة الانباء الاندونيسية ووكالة الانباء العراقية.

• اصبح للوكالة مراكز اقليمية للبث الى افريقيا واسيا والشرق الاوسط بالاضافة الى مناطق اخرى من العالم تصلها خدمات وارسال الوكالة بالاضافة الى ارسال نشرات الوكالة بالبريد الى المجلات والمراكز الاسلامية في بلدان عديدة ومنها بلدان الاقليات.

بيان رقم «٦٠» العلم الثالث للانتفاضة

«هذا بلاغ للناس ولينذروا به»

لا للعيش على وهم ما يسمى بالسلام
نعم لواقع الجهاد والمقاومة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وعلى من سار على دربه واهتدى بهديه الى يوم الدين.

شعبنا الفلسطيني البطل: في الوقت الذي تواصل فيه جماهير شعبنا مطالبتها بقطع كل صلة مع الولايات المتحدة، وفي الوقت الذي تطالب فيه بعض القيادات - بوقفة مع النفس ومراجعة الحساب - نجد انصار الحوار مع امريكا منهمكين في البحث عن مخرج يرضيها ويجيدهم اليها دون اكتراث لمطالب الجماهير ودون وقفة مع النفس او مراجعة الحساب.

وتغفي حكومة الكيان اليهودي التي وصفت بانها حكومة حرب حشيثا باجراءاتها القمعية ملوحة باستخدام الطائرات العمودية، واقامة الحواجز الثابتة على مفارق الطرق، وتشكيل وحدات الحراسة من المستوطنين، وزيادة عدد قضاة المحاكم العسكرية، وتوسيع المعتقلات، وفرض الاقامة الجبرية على قادة الانتفاضة في غير اماكن سكناهم لسحق الانتفاضة (على حد تعبيرهم) فماذا فعلت امريكا التي تراهن عليها ازاء هذه الاجراءات غير اعراب وزير خارجيتها عن حاجته الى وقت طويل لدراسة رد هذه الحكومة على نقاطه لان الرد كان مبهما ويتناول قضايا عديدة؟! بل ماذا فعل الاتحاد السوفياتي ردا على توطين المهاجرين من اليهود السوفيات في الضفة والقطاع غير ما جاء في رسالة غورباتشوف الى الرئيس المصري من انه ليس هناك ما يقطع بصحة الاخبار عن هذا التوطين وان حكومة الاتحاد السوفياتي ستجري مباحثات مع حكومة اليهود بغية دفع عملية السلام الى الامام؟!

ان الموقف الامريكي والموقف الروسي يدلان بما لا يدع مجالا للشك على تأييد تام لموقف الحكومة اليهودية التي تساهم بدور مماثل من الخداع كي تظهر بمظهر الاعتدال والحرص على مصالح شعبنا من خلال دعوتها الرئيس السوري لزيارة القدس واعادة فتح ابواب بعض الجامعات المغلقة وايجاد حلول لبعض المشاكل بجمع شمل العائلات!!

شعبنا الفلسطيني المسلم: كل هذه المحاولات باتت مكشوفة... وجماهير شعبنا التي تعي الواقع وعيا جيدا تدرك انه يراد لها ان تعيش على وهم السلام، وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) بمواقفها المبدئية الثابتة التي تمثل وعي الجماهير والاصرار على الحق تحذر من ان تنطلي خدعة تلميع وجوه اعدائنا من ناحية ومن محاولات وقف الانتفاضة من ناحية اخرى، منبهة الى ان اصحاب هذه المحاولات لا يملكون القدرة على ذلك ما دامت سواعدنا قادرة على رشق الحجارة، وما دامت قلوبنا عامرة بحب كل ذرة من تراب ارضنا، وما دامت عقولنا مدركة لقضيتنا العادلة، وما دامت عقيدتنا تلزمنا ببذل الغالي والنفيس في سبيل حقوقنا المشروعة.

شعبنا الفلسطيني المجاهد: على طريق الجهاد حتى النصر يعاهد بعضنا بعضا عازمين على تغيير واقعنا المرير، متجاوزين من اعتادوا على اجترار الاوهام، ندوس كل من يعترض طريق الانتفاضة او يحاول ايقاف مسيرتها... وفاء منا للارواح التي ازهقت، والدماء التي نزفت، والنفوس الحبيسة في المعتقلات، والملايين المشردة في الشتات... غير متناسين واجباتنا بحق انفسنا.

داعين الى:

اولا: مواساة اخوتنا اهالي سلوان بمصابهم اثر وقفتهم البطولية الرائعة في وجه جنود العدو المجرمين القتلة.

ثانيا: افساح المجال امام طلابنا تقديم امتحانات الثانوية العامة بما يكفل لهم النجاح باذن الله في جو تربوي سليم ينطلق من مراقبتهم لله وطلب رضوانه اثناء تأدية الامتحانات.

ثالثا: الاحتفال بقدم الحجاج بشكل يليق بنا كشعب مسلم ادى بعض ابنائه فريضة كتبها الله عليهم.

رابعا: اتاحة الفرصة امام مزارعينا تسويق منتجاتهم الزراعية في وجه يحقق لهم ربحا مجزيا يدفعهم الى مواصلة الانتاج والتوسع باستغلال الارض.

خامسا: الاحتفال بذكرى الهجرة في كل مساجد فلسطين احتفالا يضعنا امام مسؤوليتنا بضرورة التواد والتراحم والتآخي حتى نستطيع مجابهة عدونا صفا كالبنيان المرصوص.

الفعاليات:

١ - اعتبار يوم الاربعاء ١٩٩٠/٧/١١ يوما للتعبير عن رفضنا لكل مظاهر الاستسلام بكل الوسائل المتاحة، بمناسبة ذكرى تسليم اللد والرملة، وانسحاب جيش الانقاذ من الجليل.

٢ - اعتبار يوم الاثنين ١٩٩٠/٧/١٦ يوما تصعيديا مميزا بمناسبة ذكرى الاحتلال اليهودي لمدينتي الناصرة وصفد.

٣ - اعتبار يوم الاربعاء ١٩٩٠/٧/١٨ يوما لاشعال الحرائق بكل ما تقع عليه ايدينا من ممتلكات العدو بمناسبة ذكرى توقيع اتفاقية الهدنة الثانية عام ١٩٤٨ رمزا لرفضنا اية هدنة مع العدو.

٤ - تكريس خطبة الجمعة ١٩٩٠/٧/٢٠ لمعاني الهجرة واستخلاص العبر والاستفادة من الدروس مذكرين بتأدية صلاة الغائب على ارواح آلاف المسلمين الذين قضوا في زلزال ايران وحادثة نفق «منى» يوم عيد الاضحى في الديار الحجازية.

٥ - اعتبار يوم الثلاثاء ١٩٩٠/٧/٣١ يوما نتعاون فيه على تنظيف مقابر موتانا والعناية بها لتظهر بمظهر يليق بشعب مسلم.

الاضرابات:

اعتبار يوم الثلاثاء ١٩٩٠/٧/٢٤ الموافق الثاني من شهر محرم يوم اضراب شامل احتجاجا على همجية عدونا التي لا تختلف عن همجية التتار والصليبيين وذلك بمناسبة ذكرى تدمير بغداد على ايدي التتار وذكرى الحملة الصليبية على مصر واندحارها في معركة المنصورة.

والله اكبر ولله الحمد.

الثلاثاء ١٧ ذي الحجة ١٤١٠ هـ

الموافق ١٠ تموز ١٩٩٠ م

حركة المقاومة الاسلامية (حماس)
فلسطين

اختلفت آراؤهم ولم تختلف قلوبهم

بقلم: عبدالقادر بن محمد العماري

الدين يأمر برفع الشقاق والتنازع وبالاعتصام بحبل الوحدة، وهذا هو معنى قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وقوله سبحانه وتعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا» وقول النبي صلى الله عليه وسلم «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم اعناق بعض». وقد خالفنا كل هذه النصوص فتفرقنا وتنازعنا، وحارب بعضنا بعضا باسم الدين، لاننا سلكنا مذاهب متفرقة، كل فريق يتعصب لمذهبه ويعادي سائر اخوانه المسلمين لاجله، زاعما انه بهذا ينصر الدين مع انه يخذله بتفريق كلمة المسلمين، ثم جاء المقلدون من الخلف يحاربون من اتبع طريق السلف، فهل جاءهم بهذا امر من الله ورسوله، او من الأئمة المجتهدين؟ كلا بل كان التعادي والتنازع عندهم انحرافا عن الطريق المستقيم واتباعا لخطوات الشيطان، فكأنهم لم يقرأوا قوله تعالى (ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين) وخطوات الشيطان هي كل امر يخالف سبيل الحق، والمصلحة، قال تعالى: «وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» فبين سبحانه وتعالى ان له طريقا واحدة سماها صراطا مستقيما، لانها اقرب طريق للحق والخير، كما بين سبحانه وتعالى ان هناك سبلا متعددة، تبعد من يتبعها عن الطريق المستقيم.

وهذا يدل على ان الذين يتبعون سبيل الله لا يتفرقون، والذين لا يتبعونه يتفرقون، قال تعالى: (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء). نعم قد يطرأ عليهم سبب الخلاف ولكنهم متى شعروا بان التنازع يدب اليهم لجأوا الى تحكيم الله ورسوله فيما شجر بينهم، خضوعا لقوله تعالى (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر) وذلك لان الحق واحد لا يتعدد، فيجب البحث عنه باخلاص، وعدم تحيز، ولا جدال، حتى اذا ما ظهر الحق اتفقوا عليه، واغلقوا باب الشيطان، واذا دقت مسالك بعض الحق على بعض منهم وجب ان يثابر على البحث والتأمل بشرط ان لا يعادي غيره ممن يخالفه، ولا يجعل خفاءه عليه سببا لتفريق الكلمة، بل يعذر كل صاحبه.

واجب العلماء في البحث والمناظرة

وقال الامام ابو حامد الغزالي: يطلب من العلماء عند بحث مسألة، أمور:

الاول: ان تكون المناظرة في المسائل التي يكثر حدوثها، وتكون واقعة، او قريبة الوقوع، كما كان يفعل كبار الصحابة، والامام مالك بن انس رضي الله عنهم

الثاني: ان تكون المناظرة في خلوة، لانها أجمع للفهم، واقرب لصفاء الذهن، ولان في حضور الجمع الكثير ما يحرك دواعي الرياء والحرص على الغلبة بالحق او بالباطل.

الثالث: ان يكون كل طرف من طرفي المناظرة في طلب الحق كناشد ضالة، لا يفرق بين ان تظهر الضالة على يده او على يد من يعاونه، فهو يرى في رفيقه معينا ومساعدا في الوصول للحق لا خصما، فلذلك يشكره اذا نبهه لموضع الخطأ، واظهر له الحق، كما لو سلك طريقا خطأ في طلب ضالته، فنبهه صاحبه الى ان ضالته سلكت الطريق الاخر فانه يُسر به ويشكره.

وهكذا كانت مباحثات الصحابة رضي الله عنهم، حتى ان امرأة ردت على عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ ونبهته للحق وهو على المنبر يخطب الناس فقال: اصابت امرأة واخطأ عمر.

وسأل رجل عليا ــ رضي الله عنه ــ عن مسألة فاجابه، فقال الرجل: اظنها ليست كذلك يا امير المؤمنين، ولكني اظنها كذا وكذا، فقال رضي الله عنه اصبت انت واخطأت انا وفوق كل ذي علم عليم.

هكذا كان احترام الحق بينهم، فتأمل هذا وانظر اليوم الى مناظري زمانك كيف يسود وجه احدهم اذا اتضح الحق على لسان مناظره، وكيف يجتهد في مكابرته باقصى ما يستطيع ويبلغ به الغيظ ان يداوم على الطعن فيمن افحمه طول عمره.

ثم قال الغزالي: واعلم ان المناظرة لقصد الغلبة والتظاهر بالعلم والفضل والتشدق عند الناس وقصد المباهاة، هي منشأ جميع الاخلاق المذمومة عند الله، المحمودة عند عدو الله ابليس، ونسبتها للفواحش الباطنة من الكبر، والعجب، والحسد، وحب الجاه، وغير ذلك كنسبة شرب الخمر للفواحش الظاهرة من الزنا، والقتل، والسرقة وغير ذلك.

وقد جاء عن بعض السلف انه قال: اذا تعلم الناس العلم، وتركوا العمل وتحابوا بالالسن، وتباغضوا بالقلوب لعنهم الله، واعمى ابصارهم.

واجب المفتي

ثم قال: ومن المطلوب من المفتي ان يكون اعتماده في علومه على بصيرته وادراكه بصفاء قلبه، لا على الكتب، ولا على تقليد ما يسمعه من

غيره، ولا يقلد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما امر به او قاله، ويقلد اصحابه من حيث ان فعلهم يدل على سماعهم من النبي صلى الله عليه وسلم بشرط ان يكون حريصا على فهم اسرار ما بلغه عن الرسول صلوات الله عليه وعن اصحابه، لانه ان اكتفى بحفظ ما يقال كان وعاء للعلم، ولم يكن عالما، ولذا كان يقال: فلان من اوعية العلم، لا من العلماء، فلا يسمى عالماً اذا كان همه الحفظ من غير نظر الى اسرار الحكم، وتأمل جيدا قول ابن عباس رضي الله عنه: ما من عالم الا يؤخذ من علمه و يترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان ابن عباس قد تعلم من زيد بن ثابت الفقه، وقرأ على أبيّ بن كعب، ومع ذلك خالفهما في كثير من مسائل الفقه.

وقال بعض السلف: ما جاءنا من رسول الله قبلناه على الرأس والعين، وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال، واذا كان الاعتماد على المسموع من الغير تقليدا غير مرض، فالاعتماد على الكتب أبعد.

ثم قال الغزالي: وقد اصبحنا في زمان يشتغل علماؤه بدقائق الجدل، و يزعمون ان ذلك من اعظم القربات، وقد كان ذلك في الصدر الاول من المنكرات كما علمته، ولهذا قال الامام احمد ابن حنبل: ان بعض العلماء تركوا العلم النافع واقبلوا على الغرائب، فما اقل العلم فيهم.

وقال مالك بن أنس رحمه الله: لم يكن الناس فيما مضى يسألون عن هذه الغرائب، ولم يكن العلماء يقولون: هذا حلال وهذا حرام، ولكن ادركتهم يقولون: هذا مستحب وهذا مكروه.

ومعنى ذلك انهم كانوا ينظرون في دقائق الكراهة والاستحباب فاما الحرام فكان فحشه ظاهرا، اي فلا يحتاج الى بحث، او الى سؤال وجواب والله اعلم.

ابن تيمية وتعدد الاجتهادات

وشيخ الاسلام ابن تيمية مع ترجيحه لمذهب اهل الحديث في كثير من المسائل الا انه لا يرى الزام الناس برأي معين فيما اختلف فيه الأئمة، وله كتاب اسمه (رفع الملام عن الأئمة الاعلام) يحذر كل امام فيما ذهب اليه، و يدين الاعتراض والنيل منه، وفي المسائل التي تكون فيها احاديث يرجح الاقوى في العمل، ولكنه لا يطعن في المخالف، و يقول: يجب ان يعلم هؤلاء المتعصبون ان الصحابة تفرقوا في الاقطار، فكل روى ما شاهد، وقد يكون بعضهم شاهد شيئا وشاهد غيره غير ما شاهده، فالعمدة على صحة الروايات فاذا صحت بصفات متعددة كان ذلك دليلا على ان الامر واسع، والكل سنة متبعة.

ومن تمام السنة في مثل هذا النوع ان يفعل المسلم هذا تارة، وذلك تارة اخرى، وهذا في مكان، وذلك في مكان اخر، لان هجر ما وردت به السنة قد يفضي الى ان يجعل السنة بدعة، والمستحب واجبا، وذلك يفضي الى التفرق والاختلاف عندما يفعل اخرون الوجه الاخر، وهو ينعى على اولئك الذين يتمادون في تعصبهم فيقول (اما من بلغ به الحال الى الاختلاف والتفرق الى درجة ان يوالي من وافقه و يعادي من خالفه كما يفعل بعض اهل بلاد الشرق، فهؤلاء من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا) و يقول (ان الكفر حكم شرعي يتلقى عن صاحب الشرع، والعقل قد يعلم به صواب القول وخطئه وليس كل ما كان من خطأ في العقل يكون كفرا، كما ان ليس كل ما كان صوابا في العقل تجب في الشرع معرفته) وقال (ان أهل السنة المتبعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعون الحق و يرحمون من خالفهم عن اجتهاد حيث عذره رسول الله صلى الله عليه وسلم).

والصحابة كانوا يتلافون اي فرقة او خلاف بين المسلمين بسبب اختلاف الرأي، فقد خرج عثمان — رضي الله عنه — في زمن خلافته قاصدا مكة للحج فلما وصل تزوج امرأة وفي اثناء اقامته بمنى لرمي الجمار صلى بالناس الظهر والعصر اربع ركعات صلاة تامة غير مقصورة وذلك ان اجتهاده اداه الى ان زواجه بمكة اعطاه حكم المقيم، ولما بلغ عبدالله بن مسعود ان عثمان صلى اربع ركعات وهو بمنى قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ركعتين وصليت مع ابي بكر بمنى ركعتين، وصليت مع عمر ركعتين فليت حظي من اربع ركعات ركعتان متقبلتان، وبعد ذلك صلّى ابن مسعود بمنى وراء عثمان اربع ركعات فقيل له عبت على عثمان الاتمام في السفر ثم صليت وراءه اربعا، فقال الخلاف شر كله وانما فعل ذلك ابن مسعود لانه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم قوله في سياق الكلام عن طاعة الامراء يصلون بكم فان اصابوا فلكم ولهم وان اخطأوا فعليهم.

آثار التعصب المذهبي

من نتائج التعصب المذهبي واسبابه ان بعض طلبة العلم المتأخرين يغفلون عن تحذير النبي صلى الله عليه وسلم من التشدد في الدين، وعن حثه على التيسير على الناس عملا بقوله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) وقوله تعالى (لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت، ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) سورة البقرة ٢٨٦، وقوله تعالى (وما جعل عليكم في الدين من حرج) سورة الحجر ٧٨.

قال صلى الله عليه وسلم (يسروا ولا تعسروا) وقال (بعثت بالحنفية السمحة). وعن ابي موسى الاشعري — رضي الله عنه — قال لما بعثني الرسول صلى الله عليه وسلم انا ومعاذ الى اليمن قال (يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا). وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (ما خير الرسول صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن إثما) وعندما بال اعرابي في المسجد فثار عليه الناس ليضربوه قال النبي صلى الله عليه وسلم دعوه وصبوا على بوله دلوا من الماء، فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين.

ومع الاسف فان بعض طلبة العلم يتسرعون في التكفير، وفي التحريم، ولا يدرون ان تحريم الحلال مثل تحريم الحرام (قال ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل أألله أذن لكم أم على الله تفترون) سورة يونس ٥٩.

وقوله تعالى: (ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) سورة النحل ١١٦.

ونسي هؤلاء ان التحريم عند علماء الاصول هو خطاب الله المقتضي للترك اقتضاء جازما، واغرب ما رأينا من هؤلاء المتشددين ان احد علماء الاحناف يسمى الشيخ الكيداني يقول: العاشرة من المحرمات في الصلاة الاشارة بالسبابة في الصلاة كما يفعل اهل الحديث، مع ان هناك حديثا صحيحا يقول برفع السبابة في التشهد، ومثل هذه الفتاوى تدعو العوام الى التعصب والتصرفات المنكرة ضد مخالفيهم لاعتقادهم ان الاخرين ارتكبوا حراما.

نسأل الله ان يجمع المسلمين على الحق، وان يجنبهم الخلاف والشقاق.

التقرير النهائي «٢»



الاسلام والكونجرس

« ٥٦ »

بقلم : أحمد إبراهيم خضر

في الحلقة الماضية من التقرير النهائي عرض الكاتب لبعض الاساسيات العامة التي منها:
١ ـ الاسلام جزء من ثقافة الشرق الاوسط ٢ ـ ان ما يلاحظ على امتداد العالم الاسلامي ما هو الا تجديد للاسلام في الحياة العامة ٣ ـ ان الاسلام قد ظهر كملاذ للمسلمين بسبب الفراغ في الايديولوجيات العلمانية ٤ ـ ان الثورة الايرانية قد فقدت بريقها في عيون الجماهير المسلمة التي لم تجد فيها تجسيدا كانت تتوقعه ٥ ـ ان الفهم الامريكي للصحوة كان بطيئا الخ...
وفي هذه الحلقة نوالي استعراض تلك الاساسيات.

ثالث عشر: الأصوليون يروننا ماديين وشعبا بلا قيم حطمنا روابط الاسرة وقللنا من أهمية الدين وينظرون الينا على أننا الممون الرئيسي للمدنية الغربية التي لايرفضونها ولكن يتوقفون عند نوعيتها وإن كانوا ينظرون الى كل أشكال هذه المدنية الغربية من معدات ونصائح على أنها خالية من القيم الدينية والروحية. ان الظهور العريض للثقافة الغربية والامريكية يحطم الاصوليين بشدة. بيوتنا وجامعاتنا وعاداتنا الجنسية وموانع الحمل والاجهاض والرقص ومواعيد العشاق والنوادي الليلية والافلام الاباحية والاختلاط والملابس الضيقة والمهرجانات المختلفة وعمل المرأة كل ذلك يهدد بضياع العادات والممارسات الاسلامية ومن الأصوليين من يخشى على بقاء الاسلام ذاته ولهذا فهم يقومون بهجوم مضاد على الثقافة الغربية ويدينونها ويرونها شاذة جماليا ومتفسخة أخلاقيا.

رابع عشر: نحن والاتحاد السوفياتي عند الأصوليين متشابهان أكثر منا ضدان ونتقاسم الكثير الذي يرفضونه. نحن والروس كنا نصارى من الناحية التاريخية وثقافتنا مشتقة من المدنية الغربية ومثاليتنا هي الانسانية والعلمانية. والتشابهات بيننا ممتدة حتى الى الايديولوجية التي من المفترض ان نختلف عندها. الماركسية تقاوم الفكر الغربي لكنها ماناقشت أبدا أولوية الثقافة الغربية والاختلافات بيننا ليست ذات بال بالنسبة للاسلاميين لكن المشكلة هي انهم اكثر مناوئة لنا بسبب تاريخنا الحديث معهم.

خامس عشر: الاسلاميون يعادون الولايات المتحدة لأنهم يرونها غير صادقة في ادعاءاتها بأنها نصيرة للحرية ولحقوق الانسان وانها لاتختلف عن الاستعمار الأوروبي من قريب أو بعيد.

كما يروننا نتعامل معهم على المستوى الرسمي وغير الرسمي بنوع التظاهر وأننا لانهتم بهم إلا في ضوء قضية الصراع بين القوى العظمى. ويعتقدون ايضا ان للمخابرات الامريكية دورا في كل ماتقوم به حكوماتهم من قمع لهم وقادتهم وان الامريكيين يتحملون المسؤولية دوما طالما ان ساستهم عملاء لنا. ويرى الاسلاميون بصفة عامة انهم مهددون من واشنطن اكثر من موسكو وواشنطن في نظرهم تقف في طريق استقلال المسلمين وأنها ورثت العباءة الاستعمارية من بريطانيا وفرنسا بعد الحرب العالمية الثانية.

سادس عشر: قد تتمكن هذه الأصولية في بعض الأحيان من تحقيق نجاحات مثلما حدث في اغتيال السادات إلا أنه لن يترتب على ذلك تغيرات جوهرية مقلقة للنظام أو للمصالح الامريكية. ان السيناريو قد يتعدل بعض الشيء وقد يتغير الممثلون لكن الرواية تظل كما هي. كما أن النظرة البعيدة المدى لدرجة استقرار الأنظمة تبين انه لاخوف من سقوط هذه الانظمة وهي ستزول أو ستبقى حسب جدارتها. وقد يتمكن الاصوليون من الاطاحة بنظمهم العلمانية على الرغم من امكانيات التقدم التكنولوجي ومساعدة الولايات المتحدة وكذلك قد يتمكنون من اقامة حكم اسلامي قادر على الوقوف بفاعلية امام ضغط القوتين العظميين وذلك بشرط وجود قائد كارزمي ملهم على درجة من القوة والتصميم والصدق يلتفون حوله ليقودهم الى الاطاحة بالنظام.

سابع عشر: ان تصميم الأصوليين على السيطرة على السلطة يجعل من الصعب علينا مزاملتهم او اتخاذهم حليفا للولايات المتحدة وهم على كل الأحوال حلف خطر للولايات المتحدة. والاصوليون ينظرون الى الامور في حدودها النسبية ولايفهمونها الا في ضوء أنت معي أو ضدي ولا تصلح معهم سياسة التوفيق الاسلامي - الامريكي لأن هذا يتناقض مع قيمهم ومن ثم فإن الجهود الامريكية لمحاولة الوصول معهم الى فهم مقبول للمشاكل المشتركة لن تكون ذات أثر ايجابي كما أنه من الصعب تغيير أهدافهم لاستمرار شعورهم بأنهم مغتربون. واذا تمكن الأصوليون من الوصول الى السلطة فانهم سيحاولون تطبيق برنامج منبثق من الشريعة وسيلجأون الى ممارسة الضبط القهري بسبب مقاومة غير المسلمين والعلمانيين والاصلاحيين. وعند تطبيق الشريعة سيصبح الحكم دكتاتوريا وقسريا وهم على استعداد لعرض وجهة نظرهم على من يعارضوهم ذلك لأنهم يعتقدون بأن في الشريعة اجابات لكل المشكلات الحديثة ويعتقدون بأنهم وحدهم الساعون نحو تطبيقها ويتصرفون بتصميم ذاتي مصاحب بإيمان مطلق بأنهم يعرفون ارادة الله ويبررون كل الوسائل التي تمكنهم من السيطرة على الحكم وغالبا مايستخدمون وسائل متطرفة.

ثامن عشر: من الصعب القول بأن الثروة النفطية في العالم الاسلامي يمكن أن يستخدم لتدعيم الأصولية الاسلامية لأن هذه الثروة قد استنزفت بفعل قوى السوق العالمية وضاعت في مشروعات تنموية حمقاء باهظة التكاليف أو في سوق السلاح الضخم. **كما لا تمثل الهيئات الاسلامية القائمة خطرا حقيقيا على المصالح الامريكية أو تدعيما قويا للصحوة الاسلامية** لأنها ذات توجيه حكومي في المقام الأول ولأنها تسير في خط محدد من الفعل السياسي يعوق ويحرم على غيرها العمل.

تاسع عشر: الانظمة التي تواجه الأصوليين على نوعين منها مايعمل على استقرار اوضاعه بقمع انشطتهم وباستخدام المخابرات الدقيقة والبوليس السري والقومي والقوات شبه العسكرية ومنها ماينافق بالاسلام ويستخدمه لاضفاء الشرعية المناسبة والحصول على التأييد الشعبي إلا أن المسلمين قد عايشوا تجربة الاسلام الحكومي الى جانب تجارب القومية والعلمانية وظهر فشل ذلك كله في هزائم مذلة ومخزية.

عشرون: المسلمون على ثلاثة أنواع. علمانيون واصلاحيون وأصوليون. يعتقد العلمانيون ان تحقيق النجاح في العالم يتطلب ان يطرح بعيدا كل شيء يقف في طريق محاكاة الغرب ولهذا فانهم يرون ضرورة الانسحاب الكامل للدين من الحياة العامة ويرفضون الالتزام بأوامر الشريعة من زواج للرجل بأكثر من واحدة أو أن يكون رئيس الدولة مسلما بالضرورة. أما الاصلاحيون فقد دمجوا الشريعة بالمدنية الغربية وفسروا الشريعة بطريقة تجعلها متطابقة مع طرق الغرب ويسروا عملية قبول الممارسات الغربية التي رغبوا في تبنيها وحولوا الاسلام الى دين له نمط خاص يمنع التعدد ويشجع العلم ويطلب الديمقراطية.

أما الأصوليون فانهم على عكس الجماعتين السابقتين يرون ان الشريعة يجب ان تطبق بكامل تفاصيلها وان اوامر الله ونواهيه يجب ان تنفذ كاملة وان ذلك إلزام على المسلمين جميعا. والشريعة في نظرهم صالحة للتطبيق اليوم كما كانت صالحة للتطبيق في الماضي. وفي الوقت الذي يقبل فيه العلمانيون والاصلاحيون المدنية الغربية يرفض الأصوليون الغرب كلية ويصرون على عدائهم الدائب للولايات المتحدة. وقد نجح العلمانيون في صياغة طريقة ميسرة للحياة أما الاصوليون فيطلبون تحقيق الكثير ويتحدث الأصولي كفرد يعيش في العصور الوسطى.

ثانيا : التنظيمات الاسلامية :

كل تنظيم أوحركة أصولية في كل بلد اسلامي انما هي نتاج بيئة سياسية خاصة ولكل تنظيم أهدافه ومناهجه. وتتنوع هذه التنظيمات فمنها ماينحو الى الاعتدال ومنها ماينحو الى التطرف لكن معظم التنظيمات الاسلامية تسعى الى احداث تغير اجتماعي سياسي عبر الانظمة السياسية القائمة. أما من ينظرون الى هذه الانظمة على أنها أنظمة قمعية وفاسدة ومرتبطة ومعززة في سياستها بالغرب ومشروعاته أكثر من محاولاتها توجيه المجتمع اسلاميا فانها تتجه الى التطرف وترى ان سبيل ذلك هو الجهاد في سبيل الله ضد الكفار وضد حكامهم المستبدين المتحالفين مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة.

وبتحليل هذه التنظيمات تبين الآتي :

أولا: ليست هناك وحدة موجودة بين هذه التنظيمات لكن هناك قاسما مشتركا فيا بينها وهو معارضتها للنموذج الغربي من التغير الاجتماعي والتنمية الاقتصادية والحكم السياسي.

ثانيا: يتنوع أعضاء هذه التنظيمات. منهم أميون ومنهم حملة دكتوراه ومعظمهم من خريجي الجامعات وفيهم المحامون والمهندسون البارزون أي أنهم بصفة عامة على مستوى أكاديمي عال مما يعني أنهم على درجة من التفكير المستقل وليسوا مجرد جماعة من التابعين الصم.

ثالثا: تميز البراجماتيه العديد من التنظيمات الاسلامية ففي الوقت الذي تصر فيه على أنها صاحبة مبدأ تجد بعضها يتحالف مع تنظيمات اخرى على غيرنفس الهدف كما تجد البعض الآخر يصارع من أجل الحصول على قدر متساو من السلطة.

رابعا: عن مسألة انضمام الشباب الى هذه التنظيمات فإن هناك في الواقع تناقضات عديدة في قيم المجتمعات الاسلامية ريفها وحضرها. هناك قطاعات ذات ثروة ونمط حياة غربي وأخرى مدقعة بالفقر والبطالة. كما تتناقض الأعراف الاجتماعية والجنسية المتأثرة بالغرب والتي تشاهد في الشوارع وعبر وسائل الاعلام مع قيم الاسلام التقليدية وخاصة في مسائل المرأة والاسرة. وبالرغم من ان هناك بعضا من الشباب الذين تروق لهم هذه الحياة فان معظم الشباب المسلم يعيش في حالة اغتراب وتمزق بين حياته الدينية وبين هذا الاسلوب الغربي. وهنا تأتي التنظيمات الدينية فتقدم لهذا الشباب معنى جديدا للحياة وهوية قائمة على ايديولوجية اسلامية تعمل على انقاذ المجتمع وتقدم له جدول اعمال ذا نظرة دينية شاملة لاحداث التغير.

خامسا: أهداف التنظيمات الاسلامية :

بالرغم من الاختلافات القائمة بين التنظيمات الاسلامية فان جميعها يسوده اعتقاد عميق بان العودة الى الدين هي التي ستصحح الفساد السياسي والاجتماعي القائم وتهدف كل واحدة من هذه التنظيمات بشكل أو بآخر الى الآتي :

١ ـ الاطاحة بالنظم القائمة وإحلال نظم اسلامية محلها.

٢ ـ إزالة النفوذ الغربي من بلادهم وخاصة النفوذ الامريكي أو التقليل منه.

٣ ـ أن تكون الشريعة الاسلامية هي مصدر التشريع وألا ينحصر تطبيقها على المسائل الشخصية وان تكون هناك نماذج اجتماعية يتمثلها الناس على المستوى العام والشخصي.

٤ ـ الطموح في نوع من الحياد بين القوى العظمى.

سادسا: الخط الفكري العام للتنظيمات الاسلامية.

١ ـ ان الاسلام طريقة حياة شاملة وأن الدين مرتبط بالسياسة والمجتمع.

٢ ـ ان فشل الانظمة السياسية يعود الى الاعتماد على الغرب وتقليده والى حالة الوهن العسكري النسبي وان الحكام ماهم الا رؤوس اوتوقراطية من الفساد بالرغم من وجود اشكال شبه برلمانية أو دستورية من الحكومات يشارك فيها الاسلاميون لان هذه الانظمة السياسية أنظمة تسلطية تحظى بتأييد الغرب والشركات المتعددة الجنسيات وتقع الولايات المتحدة على رأس هذه القوى التي يقع اللوم عليها.

٣ ـ الرأسمالية والاشتراكية مرفوضتان. الماركسية مرفوضة لأنها بديل بلا إله والرأسمالية مدانة لأنها فشلت في علاج الفقر المنتشر وسوء توزيع الثروة ولأنها مادية استهلاكية وغير قادرة على ان تقدم اساسا ايديولوجيا ناجحا لوحدة وتضامن البلاد حتى تحصل على الشرعية السياسية وأن الايديولوجية الحقيقية البديلة لحياة المسلمين هي اتباع ماجاء به الوحي في القرآن واتباع سنة النبي (ﷺ) والعودة الى نموذج المجتمع الاسلامي كما كان في عصر الصدر الاول من الاسلام.

٤ ـ ان الضعف السياسي والاقتصادي والعسكري للمسلمين يعود الى انحرافهم عن الاسلام واتباعهم الايديولوجية والقيم المادية والعلمانية الغربية ولهذا فهم يدينون الصفوة المحلية العصرية لأنها تشجع الاتجاه نحو الغرب وتسعى بذلك نحو تغيير اجتماعي لاقيمي. والافتتان بنماذج التطور الغربي مرفوض بسبب انهيار الغرب ثقافيا واخلاقيا ويؤدي تقليده الى انهيار الاسرة المسلمة وتزايد معدلات الجريمة وظهور مجتمع مشوش ومتساهل وفارغ عسكريا.

٥ ـ يجب أن تصحح مواقف علماء الدين لأنهم المسؤولون منذ زمن بعيد عن افساد المعنى الحقيقي للاسلام ولأنهم وظفوا الاسلام لخدمة الحكومة وخدمة مصالحهم الخاصة.

٦ ـ ان منهج اعادة وتجديد واصلاح المجتمع المسلم لن يكون إلا بثورة اجتماعية وسياسية اسلامية كتلك التي قام بها النبي (ﷺ) والتي تحقق بها نظام اسلامي على مستوى القانون والحكومة ولهذا يجب ان تكون الشريعة الاسلامية برنامجا للمجتمع الاسلامي.

٧ ـ لا ترفض التكنولوجيا والعلم ولكن يجب ان يخضع التحديث لمقاييس الاسلام حتى يحفظ المجتمع من العلمانية والاتجاه نحو الغرب.

٨ ـ لابد من وجود تنظيمات او مجتمعات تقوم على نواة حركية من المؤمنين المدربين الملتزمين الذين يدعون الناس للتوبة والعودة الى الدين وهذه النواة تكون معدة عند الضرورة للجهاد.



○ المخابرات الامريكية اداة قمع

ومضة

المقدرة على الكتابة كفاءة تحصل للانسان بامرين اثنين، اولهما: القراءة لاي كتاب او قذيفة مطبوعة، من غير تحديد لقيمة الكتاب او الكلمة المقروءة، وثانيهما: ممارسة الكتابة والاستمرار فيها، رغم الفشل وعدم الصلاحية في بعض الاحيان. فبالاول نحصل على المفردات والتعابير والصياغة والتراكيب، وبالثاني نحاول امتطاء الحرف وركوب الكلمة والابحار في الخضم الثقافي، مع متابعة الجهد حتى يستقيم لنا الاسلوب الرشيق، ونتمكن من تسخير الكلمات، ونتلاعب بالالفاظ كما نشاء.

قرأت قبل ايام لكاتبة ترفض ان يكتب في جواز سفرها... زوجة فلان... لانها انسانة لها شخصيتها وتميزها وتأبى ان تكون تابعة لاحد، فهي حرة ولها استقلاليتها... وكلام كثير منه الممطوط ومنه المختزل سطرته حول هذه الفكرة في جريدة يومية.

وبالرغم من ضحالة الموضوع الا ان العرض كان شيقا، والتعبير عنه كان قويا، والحروف التي رصت لخدمته اختيرت بعناية فائقة، فصار مقالا رائعا عن قضية تافهة، وذلك لان كتابة زوجة فلان في الجواز يعني تحديد معالم الشخص، وبيان الاطر المحيطة به وهي تماما مثل تحديد اسم الاب والام والعائلة، وكذلك ذكر مكان الولادة وتاريخها والبلد او المنطقة او الحي الذي ينتمي اليه، فهل تخرج علينا الكاتبة يوما لتقول بان ذكر الشخص منسوبا الى ابيه وعائلته نوع من اغتيال الشخصية او الحد من تميزها واستقلاليتها، ثم ان البلاد الاوروبية تنسب المرأة الى زوجها مباشرة، وتلك بلاد غير متهمة في نظر الكاتبة بالحد من بروز المرأة وتفردها وتألقها، أم ان الكاتبة لا تريد ان تنسب نفسها لرجل واحد فهي لخدمة كل الشعب.

نخلص من ذلك الى ان الفكرة مهما كانت منطقية وجيدة، ان لم يواتها العرض المناسب اصبحت صورة مشوهة لفكرة غارقة في الضباب، على عكس الفكرة السخيفة التي تحظى بعرض قوي واخراج متقن فانها تغدو موضوعا له قيمته، يلفت النظر ويشد الانتباه، وتلك هي البراعة الادبية، او القدرة على الكتابة.

إصدارات



الشهيد عبدالله عزام
مجاهداً في فلسطين وافغانستان
تأليف حسن خليل حسين

يعترف المؤلف ابتداء بان الكتابة عن عبدالله عزام صعبة، الا انها محببة الى النفس، وفي آن واحد مؤلمة لانها تنكأ جراحات القلب... لانه يكتب عن اخ حبيب قد رحل، ولم يعد في مقدوره ان يراه!

وقد قسم المؤلف كتابه الى مقدمة وتسعة فصول هي: الجذور والبدايات ـ عبدالله عزام في ميدان الحياة ـ جهاده في فلسطين ـ جهاده في افغانستان ـ استشهاده ـ لماذا هناك وليس في فلسطين ـ من وصية الشهيد ـ مقابلة مجلة «المسلمون» مع زوجته ـ عبدالله عزام امير الجهاد (وهي عبارة عن قصيدة للكاتب في رثاء الشيخ ـ رحمه الله».

يقول فيها:

ربع قرن امضيته في الجهاد
يا أخا القدس يا أمير الجهاد
كم ركبت الاهوال عبر بلاد
زانها الاسلام ربُّ العباد
وامتطيت الصعاب ليثا أبيا
رابط الجأش شامخا في عناد
كم تغنت بك الدروب وهامت
بك حبا مرابع الاجداد
في فلسطين يافعا تتحدى
كل هول بعزمك الوقاد
ان غور الاردن يشهدكم كنت
جسورا... مثابرا في جلاد
يا لتلك الايام وهي توالي
عابقات بعطر خير حصاد

وقد جاء الكتاب في (٨٣) صفحة من القطع الصغير، وصدر في طبعته الاولى (١٤١٠) هـ عن دار اسامة للنشر والتوزيع ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية ـ ص. ب: (٢٢٣٣٦).

خبر ثقافي

للاديبين عبدالله الطنطاوي وشريف الراس، صدر عن دار عمار في الاردن، سلسلة حكايات الآنسة اعراب، تحت عنوان «نحن نقص عليك احسن القصص» وانجز حتى الان اربعة اجزاء تضم القصص التالية: «النمر الغدار ـ عندما تاب القط ـ حكايتان جيلتان ـ المحتالان»، وتقدم السلسلة مجموعة من الحكايات اللطيفة التي تجمع بين الفائدة والتسلية، فهي مفيدة بما تتضمن من تمارين نحوية وحرفية واضاءات لغوية ضرورية، وبما توحي به من مغزى اخلاقي وتربوي، وهي مسلية بما تحمل من موضوعات طريفة وصور ظريفة، وتهدف الى تزويد ابناء المسلمين بالعلم والمعرفة في اطار القصص الهادف الذي يستوحي بعض نصوصه من القرآن الكريم بخاصة، وبعضه الاخر من التراث الادبي بعامة.





النخبة البهية

صدر عن المكتب الاسلامي في بيروت كتاب (النخبة البهية في الاحاديث المكذوبة على خير البرية) والتي يرددها العامة وتنتشر في مختلف الطبقات والكتابات الاسلامية القديمة والحديثة وقد جمعها المؤلف وابرزها ليتعرف اهل العلم عليها ومن ثم يحذروها ويحذروا منها عموم الناس.

وقد جاءت هذه الاحاديث مرتبة حسب الاحرف الابجدية فعند حرف (أ) مثلا (ما عزل من ولي ولده) لا اصل له، (ما من نبي نبيء الا بعد الاربعين) موضوع. وعند حرف الواو: (ولدت في زمن الملك العادل) كذب وباطل (الولد سر أبيه) لا اصل له. والكتاب من تأليف العلامة محمد الامير الكبير المالكي. وقد قام بتحقيقه الاستاذ زهير الشاويش ووضع له اربعة فهارس وكلها على تسلسل احرف الهجاء اما الفهرس الاول فهو للاحاديث والثاني للاعلام والثالث للكتب والرابع للشعر وقد جاء ترتيبه حسب روي البيت.

والكتاب بعد ذلك بحجمه واخراجه وتحقيقه ومحتواه يعد مرجعا لاهل العلم وهو جدير بالقراءة وخاصة لرواد علم الحديث ومتابعي مصادره ويطلب من المكتب الاسلامي: بيروت: ص. ب: ١١/٣٧٧١ — هاتف ٤٥٠٦٣٨ — برقيا: اسلاميا.

سقوط الرفاق

رغم اهتمامه وانشغاله بقضية المسلمين الاولى (فلسطين) فانه يتابع ما يجري في العالم من حوله فيفرح لبوارق الامل ويتألم لمظاهر الانهزامية ويندد بالظلمة والجبارين طواغيت القرن العشرين وقد شد انتباهه تسارع الاحداث في البلاد الشيوعية فلجأ الى الشعر يسجل فيه كيف انكشف الغطاء وسقط الرفاق وبعد ف (ان هذه الابيات المتواضعة، هي نفثات صدر ضاق بجرائم الشيوعية وممارسات الشيوعيين، كما ضاق بغفلة عدد من ابناء العرب والمسلمين وانخداعهم بالمصداقية الزائفة للشرق الشيوعي الملحد الذي لا يختلف في عدائه لنا عن الغرب الصليبي الحاقد) وتطلب هذه المجموعة الشعرية (سقوط الرفاق) للدكتور محمد صيام من مركز الراية العربية للنشر والتوزيع — الكويت.

تقويم اللسان

الشيخ يونس حمدان

من الالفاظ الشائعة على ألسنة بعض الكتاب والمتحدثين قولهم (كانوا يتفرجون على المباراة او (إن بعض الناس يقفون من قضايا أمتهم موقف المتفرج)، وهذا خطأ لا تقره العربية وتأباه الفصحى، فان الصحيح الفصيح ان يقال (كانوا يشاهدون المباراة) أو (ينظرون الى قضايا أمتهم دون ان يشاركوا فيها)، أما (فرج وفرّج وتفرّج) فتعال معي نتعرف على بعض معانيها (الفَرْجُ) الخلل بين الشيئين والجمع (فُرُوج)، قال شاعر يصف ثور:

فانصاع من فزع وسدّ فُروجه
غبرٌ ضوار وافيان وأجدع

فُروجه ما بين قوائمه، سدّ فُروجه: اي ملأ قوائمه عدوا، كأن العدو سد فروجه، وملأها، وافيان: صحيحان، وأجدع: مقطوع الاذن وقالوا (الفَرْجة): ذهاب الهم و (الفُرجة) فتحة في الجدار، وقالوا (الفرجة) بالضم: في الجدار والباب ونحوها، وأما (الفرجة) بالفتح ففي الامور المعنوية، و (الِفرج) بالكسر: الذي لا يكتم السر، و(الفَرَج) انكشاف الهم والغم، و(قد فرّج الله عنه) و(فرج عنه) و(تفرّج عنه): كله بمعنى ذهاب الكرب والغم، قال ابو ذؤيب:

فاني صبرت النفس بعد ابن عنبس
وقد لجّ من ماء الشؤون لجوج
ليحسب جلدا او ليخبر شامت
وللشر بعد القارعات فروج

ويقال للمشط (المِفرَج)، و(الفريج) الظاهر البارز المنكشف، ويقال للمرأة اذا اعيت من الولادة (هي فريج)، و(المُفرج) هو الرجل لا عشيرة له او القتيل الذي يرى في فلاة من الارض، ويقال (افرج القوم عن قتيل) اذا انكشفوا عنه، و (افرجَ الناس عن طريقه): اذا انكشفوا، و(أفرج فلان عن المكان) اذا حل به وتركه.

هذه بعض معاني (فَرَج وفرّج) قد سقناها لك اتماما للفائدة، وليس في هذا الفعل ومشتقاته معنى المشاهدة، وغاية ما يقال إنه لا يصح ان تقول (تفرجوا على اللاعبين) او (كانوا يتفرجون على المتصارعين) فهذه لغة عامية رديئة، واللغة الجيدة العالية ان يقال (كانوا يشاهدون اللعب) او (ينظرون الى اللاعبين) فرّج الله عن المسلمين كربتهم انه على ما يشاء قدير.

البريد الأدبي

• الاخ عبدالله المهاجر ــ الرياض

مع انك لم تسم ما ارسلته بعنوان (نحن والجدل) قصيدة لكن ترتيب الكلمات وتوزيعها في السطور يفيد بأنك تقدمها كقصيدة من شعر التفعيلة فاذا كنت تريد ذلك حقا فافيدك بان القصيدة غير موزونة ولا تنطبق عليها قواعد الشعر الحديث الفضفاضة، ما رأيك ان تميل الى الكتابة النثرية بدون التقيد بروي المقاطع فلعل هذا التحول اسهل لقلمك وامتع لقارئك.

• الاخ عبدالرحمن عبدالقادر المعلمي ــ صنعاء

(انشودة الصيام) من قصائد المناسبات والان ليس هناك مجال لنشرها اضف الى ذلك انها تعاني من نفس غير متوازن فمرة نفس طويل واخرى قصير. انصحك بالاكثار من قراءة الشعر حتى تتكون عندك ملكة ضبط الوزن مع تمنياتي لك بالتوفيق.

• الاخ: مانع بن طهشل بن زايد المري

نشرنا قصيدتك (الف وامعتصماه) في العدد ٩٦٩ باب أدب وثقافة واتماما للفائدة نود ان ننبه الى ان الشطر الثاني من البيت الاول (وحدوا شرقنا والمغرب) منصوب الروي ــ وهو الحرف الاخير من البيت ــ ولما كان الروي في باقي ابيات القصيدة مكسورا لذا لزم تعديل الشطر المذكور ليصبح (وحدوا مشرقنا مع مغرب) نرجو ان تتقبل هذا التصحيح مع خالص التحية.

• الاخ توفيق بو شليبي ــ أبقيق

القصيدة التي وصلتنا منك ومطلعها (ثوب الاسى والجوع)... وجدانية النبرة جياشة العاطفة لكنها ما عدا البيت الاول تحتاج الى الوزن، ومع ذلك فما دمت تحمل هذه المشاعر وهي ركن ركين في الانتاج الشعري فما عليك الا ان تكثر من القراءات في مختلف الدواوين مع التدرب على الاوزان واستنصاح خبير، ولك تمنياتنا.

قصة قصيرة



نظر الى بقية جسده الممزق، وآثار التعذيب المحفورة كالاخاديد الضحلة في ثنايا جلده... والى بقايا بقاياه التي لم يلحقها الضرر او لعله لحقها ولكنها برئت منه.... اما الاجزاء التي اجتثت من بدنه فما زالت في ذاكرته... وكيف ينسى الانسان جسده... الشيء الوحيد الذي ينساه، في اي البلاد كان موطن كل جزء من هذه الاجزاء المجتثة... والذاكرة رغم ضعفها لم تهمل تصنيفها.... فارشيفها يحمل قائمتين في ذهنه.... قائمة تخص اجزاء بدنه التي اجتثتها رحال النجمة السداسية، والقائمة الاخرى هي الاشد وضوحا في الذاكرة والاكثر مرارة... انها تشمل جلادي بني جلدته.

تمن بقاياه التي تسمى مجازا جسدا انسانيا، لكنها في الحقيقة تمثل مجرد رقم تشمله خانات الاحصاءات الخاصة بالاغاثة الدولية، بل رقم مشلول... هكذا يتصور، ولعل واقعه المرير يشارك في تفاقم هذا التصور في ذهنه.

حرك عربته ــ الخاصة بالمعوقين ــ وبيده اليمنى اذ ان اليسرى قلما تستجيب له، فانحدرت العربة نحو الفناء الواسع والممتد قبالة بيته.... ذلك البيت الذي ابقته له بساطير العسكر في زمان العسكر هذا.... البيت الذي بناه ابوه بعد الهجرة الاولى ببقايا الزنك والاخشاب ولحقته خطط التنمية اخيرا فبنيت بعض اركانه بالطوب الاسمنتي الرخيص. اراد بانحدار عربته هذا نحو الفناء ان يتعرض لاشعة الشمس، وكم يتمنى ان يقف تحتها منتصبا كما وقف تحتها سنين طويلة قبل ان يخرج من السجن. لقد منعوه قبل السجن ان يتكلم ان يفكر ان يتعلم... فقط كان يسمح

نداء حار

شعر: فريد القاعود التميمي

• الى المتساقطين على الطريق
• الى المتسابقين الى ابواب السلاطين
• الى من تنازلوا عن شيء من دينهم مقابل شيء من دنياهم

بأجود ما أصوغ لكم أجودُ
فعودوا أيها الاشراف عودوا

عرفت بأنكم أحرار قوم
وقد كثرت بعصركم العبيد

مجالسكم تفوح بروح مسك
وطيب المسك منكم يستزيد

أخوتكم تذكرني... بعصر
به كانت محبتنا... تسود..

فماذا قد دها منا أناسا
نأوا عنا ومطلبهم بعيد

فان كنا لدين الله قمنا
فعند الله ما ضاعت جهود

فنادوا من نأوا عنا: الينا
فنحن معا تُوحدنا عهود

لاجل مغانم عجل نسيتم
أخوتكم واغراكم «مزيد»

تشاغلتم بدنيا ليس فيها
سوى يوم يمرُّ ولا يعود

فهذا قد اوى لعظيم جاهٍ
وظنَّ بانه ركن شديد

له بان يأكل وليس كل الاكل، لانه لم يكن قادرا على الاختيار اصلا... فقط كان يأكل من دقيق الاغاثة الدولية وزيتها الكريه الذي لا يحمل من الزيت الا لونه.... وها هو بعد السجن كومة اللحم التي تقبع في القفص الحديدي ذي العجلات.

اشتدت حرارة الشمس مع صعودها الى منتصف السماء وبدأ يحس بالحرارة خاصة دماغه لان الشعر رحل من فوق رأسه الى غير عودة وابقى مكانه منزلقا كأنه مهبط طوارىء لمطار قديم. لم تكن صلعته ذات الشعيرات المتناثرة لتحتمل شمس الظهيرة... وحاول ان يعود بعربته داخل البيت ولكن دون جدوى... وبدأ ينادي...

ــ أماه... أماه..

وجاء الصوت من بعيد وفيه بحة مجبولة بالحزن.

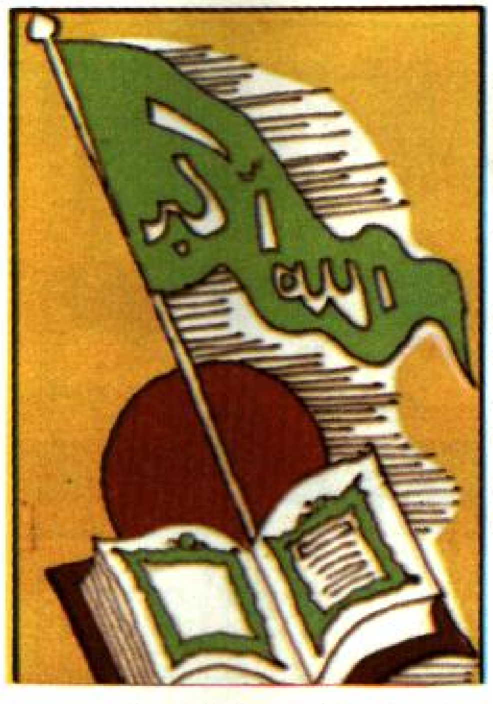
ــ نعم يا ولدي.

ــ اريد ان اعود ثانية الى الداخل يا أماه.

امسكت امه مقابض العربة لتدفعها بكل القوى التي بقيت لها بعد الهجرة والترمل والشتات... ومن بين شفتين عتيقتين لا تعرفان لون الاصباغ، قاسيتين بكلماتها كقسوة حجر الصوان قالت:

ــ كم أنت عنيد يا ولدي...

وجاء الظالمين بدا سرابا
ومخدوع به ذاك المريد
وان عدوكم قد نال منكم
حبائله المناصب والنقود
الا يا طالب الدنيا تنحى
فلست لامرنا هذا تقود
جعلت الدين للدنيا شراعا
ومن جهد لغيرك تستفيد
وانّ نصحا أتاكم من محب
كأن على مسامعكم رعود
يقول أحبتي إني شفيق
واني عن حمى ديني أذود
فيا قومي أجيبوا من دعاكم
واقسم انه رجلٌ رشيد
كفى يا ايها الناس افقهوها
لصبر الصابرين بدت حدود



كنت في الظل واصريت ان تذهب الى الشمس وها انت تعود للظل ثانية.

ولقد حذرتك ان الشمس حارة هذا اليوم.

وبصوت المعوق المكسور الذي يحتاج لغيره دائما قال:

ــ لقد حاولت يا اماه، ولكل خطوة محاولة.

ــ لا يا ولدي....

كان ابوك يقول.... قبل خطوتك فلتكن فكرتك، يرحمه الله كان حكيما في كل شيء.

ــ وكأنه وجدها مناسبة ليسألها عن سؤال قديم يشغله...

ــ ولكن كيف قتل ابي يا أماه..

ــ لا تقل قتل، انه استشهد يا ولدي.

يرحمه الله كان يعرف كيف يموت.... ابوك يا ولدي مع كل رصاصة كان يقذفها.... كان يتلو آية.... كان كلما يعود يقول لي.... يا فاطمة: قرآن ربي هو هويتي، وموطن الانبياء الذي نسكنه خارطته مرسومة في قلبي، حدوده ممتدة من برتقالات الساحل حتى دفل النهر.... يا فاطمة لا تنسي ان تعلمي طفلنا الصغير عندما يكبر كيف يرسم الخارطة كاملة في قلبه.

ــ تريد ان تعرف كيف مات ابوك يا ولدي..

وبكل الحرارة قالها....

ــ نعم يا أماه....

وبكلمات من حزن قالت:

ــ انه لم يمت هناك يا ولدي... فبعد الهجرة اسكتت رصاصاته التي كانت مدوية، وفرشت دربه بالاسلاك الشائكة والحواجز المكهربة، وبالكلاب المدربة... وبعيون الحراس الجامدة.

ابوك يا ولدي مات هنا... ليس بعيدا بل في نفس الموطن الذي اجتثت فيه اجزاء بدنك وسلخت مساحات واسعة من جلدك. وبالبراءة الممزوجة بالعجز قال ومآقيه قد فاضت بالدموع....

ــ ولكن لماذا قتلوه مع انه كان بطلا..

ــ لانه قال ان القرآن له سلطان...

لانه كان يقول: من الخيانة ان ترى عواصم الخلافة تُغني ــ دلعونا ــ ورجال النجمة السداسية يتلون تلمودهم فوق المنصة... وكتابنا يبقى للجنائز وكأنه كتاب موتى.

واحس بانه نبش في جرحها العتيق الذي لا يندمل، ذلك الجرح الذي سيظل حتى الموت مفتوحا وينزف... فامسك يدها بحنان فوق مقبض العربة يربت عليها وقال وكأنه يبحث عن شيء يفرحها...

ــ لا تحزني يا أماه هآ هي مآذن القدس اقتربت، بل لعلنا نحن نقترب منها.

ــ وكيف ذلك يا ولدي.... وبيننا وبينها خطوات طوال لا يعرفها الا رب الغيب.

ــ لم تسمعي إذن يا أماه....

لقد ولدت الرايات فصار لي علم، واختام الهجرة قد تغيرت فاصبحت وثيقتي جواز سفر... الا تفرحي يا أماه....

لقد صار لي جواز سفر.

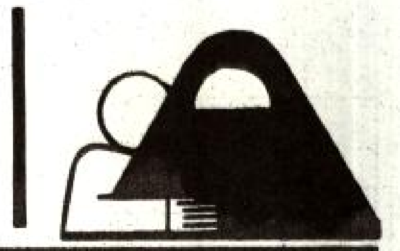
ــ لا لن افرح يا ولدي... ولن تفرح انت.

لان أباك حملني الامانة بان ترسم الخارطة في قلبك من بعده كاملة من برتقالات الساحل حتى دفل النهر.

ــ نحاول يا أماه.... لنأخذ جواز السفر.

ــ لا لن نحاول... ما دامت يافا لا تحمل نفس جواز السفر.

● عبدالرحمن محمد / ابو الحارث
جامعة الملك فهد / الظهران





يوميات أم

كنت في زيارة لاحدى الصديقات التي دعتني واطفالي لتناول طعام الغداء في منزلها.

جلست وصاحبتي نتبادل اطراف الحديث، بينما كان الاطفال يلعبون حتى حان موعد الغداء فتحلقنا جميعا حول المائدة.

كان ابن صديقتي البالغ من العمر سبع سنوات يجلس قبالتي مباشرة ولاحظت انه يأكل الطعام بطريقة مقززة تفتقر الى اصول الذوق السليم. كان يقبض على الطعام كأنه يقبض على حفنة من الرمال ويرفعه الى فيه قاذفا به الى الداخل، والاصابع الخمس تلج معه الى داخل الفم في نفس الوقت.. ولم تسلم ثيابه وذقنه من حبات الارز التي كانت تتناثر يمينا وشمالا.

انتبهت من تأملاتي على صوت الأم تهتف ضاحكة بمرح:

ـ انظري الى (...) وهو يتناول الطعام، انه لا يعرف اصول الاكل بطريقة مهذبة، انتبه باقي الاطفال لملاحظة الام ومضوا يتندرون على طريقة ابنها في الاكل.

اكملت الام تناول طعامها غير مبالية بما صدر من طفلها بينما ادهشني موقفها ايما دهشة خصوصا وانني كنت اراها أما حريصة على تهذيب اطفالها، ولكني لا ادري لم اغفلت هذا الجانب.

انني اجد من بعض الامهات حرصا شديدا على متابعة اطفالهن في امور الدراسة والحصول على اعلى الدرجات، فلم لا يحرصن كذلك على تعويد اطفالهن على آداب المائدة والسلوك المهذب... انها باعتقادي قضية مهمة وما فائدة ان يكون طفل متفوقا في دراسته، لكنه يفتقر الى السلوك المهذب ؟؟

ان السلوكيات وكيفية اكتسابها قضية مهمة يجب ان تنتبه الام لها منذ الصغر وتعمل على تلقينها لطفلها منذ صغره فتعلمه كيف يأكل؟ كيف يشرب؟ كيف يجلس بأدب واتزان واحتشام خصوصا البنات ؟؟ كيف يتحدث بطريقة مهذبة مع الكبار والصغار على السواء؟

هذه الامور جميعها تحتاج من الام الى جلسات وجلسات تجلسها مع اطفالها ترشد وتعلم وتحتاج منها الى صبر... صبر طويل، لكنها ستحصل على نتيجة طيبة في النهاية... المهم ان تخصص وقتا لذلك ولا تغفل عن اهمية هذا الامر.

● أم

رسالتي إليك

قبل أن تسافري

عزيزتي... «دينا»....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته....

اتصلت بك البارحة فلم اجدك، واخبرتني والدتك انك في السوق تستعدين لسفر قريب، تهربين به من حر الصيف وترفهين عن نفسك بعد موسم الامتحانات..

لا اظن ان الوقت سيسمح لنا بلقاء قبل سفرك، فقد علمت انك ستسافرين غدا، فرأيت ان اسطر لك هذه الكلمات، اودعك بها واوصيك..

اوصيك اختي الحبيبة باخلاص النية لله في هذا السفر وارجو ان تتزودي بالتقوى حيثما حللت واينما ذهبت.

لست ادري ما هي الجهة التي تنوين السفر اليها ولكن ارجو ان تكون بلدا مسلما لا تنتهك فيه محارم الله ولا يكون المجون شعاره والانحلال من سماته.

تذكري اختاه ان الناس تسافر عادة من اجل الترويح عن النفس، لكن هذا لا يعني ان نتمادى في هذا الامر المباح حتى

خادمتي نصرانية

يذكر د. عبدالرؤوف الجرداوي في كتابه ظاهرة الخدم والمربيات وابعادها الاجتماعية في الدول الخليجية ان نسبة الخادمات النصرانيات في الكويت تصل الى ٥٥٪ من مجموع الخادمات الموجودات في الكويت بوجه عام.

وبينت الدراسة التي قام بها ان معظم هؤلاء لا يمانعن في اقامة علاقات جنسية قبل الزواج وان ٦٧٪ منهن تستقبل اصدقاءها في منزل الاسرة اثناء غياب مخدومتها. كما ان غالبية هؤلاء يقمن بنقل امور العقيدة التي يعتنقنها الى الصغار الذين في رعايتهن.

رغم كل المساوىء التي تحملها الخادمة النصرانية الى البيت المسلم نرى من بعض الاخوات المسلمات اصرارا غريبا في الاستعانة بخادمة نصرانية بدلا من مسلمة على نفس ملتها، والاعجب من ذلك والامر ان هذه الخادمة النصرانية ترتدي الثياب القصيرة اثناء خدمتها بالمنزل كاشفة عن شعرها ونحرها وذراعيها وساقيها امام الزوج والابناء.

لست ادري كيف يقبل الرجل المسلم وجود امرأة غريبة في بيته تسير امامه متبرجة كاشفة عن مفاتنها، وكيف ترضى المرأة المسلمة بمثل هذا الوضع الغريب في البيت المسلم، قد تقبل مثل هذا الوضع الشاذ في منزل اسرة قليلة الاهتمام بامور الدين والالتزام به، اما ان يصدر من تلك التي تحسب في عداد دعاة الاسلام فالامر ليس غريبا وشاذا فقط، بل هو ينذر بالخطر!!

أختي المسلمة...

نعلم ان ضغوط المجتمع حولك كثيرة، وقد تكونين قد اضطررت للاستعانة بالخادمة النصرانية، رغما عنك، ولكن أختاه انتماؤك للاسلام وفخرك بكونك مسلمة يحتم عليك ان تستعيني بخادمة مسلمة على نفس ملتك وكفانا تشبها بالنصارى والتعلق بهم حتى في الخدم!!

● ابنة الاسلام

نقع في المحظور.

ان السفر واماكنه السياحية له اغراءات كثيرة، قد تغري المؤمنة الحقة بارتيادها، فتكون حيث لا يجب ان تكون.

اننا كثيرا ما نطلق العنان لانفسنا في السفر فنغشى الاماكن التي نرتاب من غشيانها في بلادنا. اعني بذلك المطاعم التي تدار فيها الخمور والشواطيء التي تكشف فيها العورات والحدائق التي تصدح فيها الموسيقى وتحفل بالفرق الراقصة.

نغشى تلك الاماكن بحجة اننا في سفر وانها اماكن للترويح عن النفس، فنمكن للشيطان ان يتسلل الى نفوسنا شيئا فشيئا وننسى «ان الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما امور مشتبهات».

اوصيك اختاه بالمحافظة على الصلاة في اوقاتها خلال سفرك ولا تنسي وردك اليومي من القرآن.

في الختام أختاه لا اطيل عليك اكثر مما اطلت، اودعك بدعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم «استودع الله دينك وامانتك وخواتيم اعمالك» «وزودك الله بالتقوى ووجهك للخير حيثما كنت».

● ام المثنى

أطفالنا

كأس من الحليب

تدهشني الثقافة الصحية الضئيلة التي اجدها عند بعض الامهات ــ مع الاسف الشديد ــ من ذلك على سبيل المثال جهل الام بالقيمة الغذائية لبعض المأكولات التي يجب ان يعتاد الطفل على تناولها منذ الصغر.

ان تناول الحليب الطازج لهو امر ضروري في حياة كل طفل، لكن ما يدهشني ان بعض الامهات تستبدل الحليب الطازج بالحليب المعلب «البودرة» معتقدة ان له نفس القيمة الغذائية، رغم ان الحليب المعلب «البودرة» قليل القيمة الغذائية ولا يعوض الطفل عن الحليب الطازج الذي يجب ان يتناوله يوميا.

وما دمنا بصدد الحديث عن الحليب الطازج فاننا ننصح بتناول الحليب قليل الدسم، حيث ان الدراسات قد بينت ان الحليب كامل الدسم ذو اثر صحي ضار بالطفل مستقبلا من حيث انه يؤدي الى زيادة نسبة الكولسترول في الدم. فهناك دراسة اجريت بامريكا بعد دراسة مخبرية تنصح الصغار والكبار على السواء بالامتناع عن شرب الحليب كامل الدسم نهائيا لما له من آثار جانبية ضارة مستقبلا.

أخيرا عزيزتي الام احرصي على ان يتناول طفلك الحليب الطازج يوميا وحاولي تخفيفه بشيء من الماء ان كان من النوع كامل الدسم ونسأل الله تعالى ان يتمتع اطفالك بالصحة دوما.





*** يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور**

• القارىء ابو داود من اليمن الشمالي يسأل:

١ ــ هل يجوز الدخول الى الحمام لقضاء الحاجة وفي الجيب اسم الله مكتوب في ورقة او اي شيء مكتوب عليه ذكر الله ؟

٢ ــ نرجو توضيح مكان النظر اثناء الصلاة بجميع حركاتها ؟

٣ ــ ماذا يقول القارىء للقرآن او السامع عندما يسجد سجدة التلاوة ؟

هل يقول سبحان ربي الأعلى وبحمده ثلاثا ام غير ذلك ؟

٤ ــ هل يجوز لعن المرأة السافرة او المتبرجة عندما يراها الشخص في الشارع ؟

الاجابة:

اجابة على السؤال الاول اقول:

اذا اراد احد الدخول الى الحمام ومعه ورقة فيها اسم الله او خاتم فضة منقوش عليه اسم الله او أي شيء مكتوب عليه ذكر الله، استحب له ان يضعه خارج الحمام ولا يدخله معه تنزيها لذكر الله وتوقيرا لاسم الله، ويجوز وضعه في جيب المعطف او يغطيه بشيء من ملابسه اذا خاف عليه من الضياع او من سقوطه في النجاسة.

٢ ــ انه يستحب للمصلي ان يجعل نظره الى موضع سجوده لانه ادعى للخشوع واغض للبصر واقوى على جمع تفكيره وذهنه في أعمال الصلاة وقد ورد عن بعض السلف انه كان ينظر في حال قيامه الى موضع سجوده وفي ركوعه الى قدميه وفي حال سجوده الى أنفه وفي حال التشهد الى حجره (اي حضنه).

٣ ــ ان قارىء القرآن او السامع عندما يسجد سجدة التلاوة يقول ما يقوله في سجود الصلاة سبحان ربي الاعلى، ويجزئه هذا، وقد ورد عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجود القرآن بالليل: سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره، بحوله وقوته .

وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله اني رأيتني الليلة أصلي خلف شجرة، فقرأت السجدة فسجدت، فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها وهي تقول: اللهم اكتب لي بها عندك اجرا، وضع عني بها وزرا، واجعلها لي عندك ذخرا، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سجدة ثم سجد، فقال ابن عباس: فسمعته يقول مثل ما اخبر الرجل عن قول الشجرة».

٤ ــ قول الرسول صلى الله عليه وسلم «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء» واللعان هو الذي يكثر لعن الناس بما يبعدهم من رحمة ربهم اما صريحا كأن يقول لعنة الله على فلان او فلانة، او كناية كغضبه عليه او ادخله النار.

فليس من صفات المؤمن ان يلعن المرأة السافرة او المتبرجة بل يستنكر هذا العمل بقلبه وان استطاع النصح والارشاد من غير شبهة عليه او ضرر فعليه سلوك هذا المسلك القويم، لان لعنك اياها على مسمع منها ينفرها و يزيدها عتوا و يغري الشيطان بها، ولعنك اياها بقلبك او بلسانك على غير مسمع منها منهي عنه بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي سبق ذكره.

وانصح بان يكوّن المسلم له مكتبة اسلامية تجمع نواحي الثقافة الشرعية الاسلامية، ففي التفسير مثلا يكون عنده كتاب مختصر تفسير ابن كثير، وفي الحديث كتاب رياض الصالحين للامام النووي، وفي الفقه كتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق، وفي العقيدة كتاب عقيدة المؤمن للشيخ ابو بكر الجزائري.

* تجوز الصلاة في بيوت اهل الكتاب لعموم قول النبي الكريم: جعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً.

* من السنة الجمع في عرفات بين صلاتي الظهر والعصر جمع تقديم.

وهذه الكتب الميسرة تكون لغير المتخصصين في العلوم الشرعية.

● القارىء نصر المحادين / الاردن يسأل:

١ـ هل تجوز الصلاة في بيوت اهل الكتاب حيث يكون الشخص احيانا متواجدا عند بعض اهل الكتاب ويخشى فوات وقت الصلاة وكذلك هل تجوز الصلاة على بساط من اوعيتهم مثلا كالحرام او البطانية؟

٢ ـ هل يجوز للمصلي الذي لم يحفظ الكثير من القرآن ان يصلي وهو يحمل القرآن الكريم ويقرأ منه سواء أكان ذلك اماما او في صلاة لوحده.

٣ ـ ما الحكمة من تحريم دخول غير المسلمين الى مكة المكرمة والمدينة المنورة ومن هم الذين يشملهم هذا التحريم؟ ومتى تم ذلك التحريم والدليل على ذلك التحريم؟

٤ ـ ما حكم من رأى شخصا غير مسلم في المسجد الحرام، او في الحرم النبوي، وما الذي يجب عليه ان يعمله؟

الاجابة:

١ ـ تجوز الصلاة في بيوت اهل الكتاب لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم «جعلت لي الارض طهورا ومسجدا) مع توقي النجاسة وعدم الصلاة في مقابل صنم او صورة تعظم عندهم.

وتجوز الصلاة على بساط من اوعيتهم كالبطانية مما لم يتأكد من نجاستها فلا تجوز الصلاة عليها حينئذ.

٢ ـ يباح للمصلي حمل القرآن الكريم والقراءة منه اثناء الصلاة اذا كان يصلي منفردا وكذلك اذا كان اماما، ودليل ذلك ان ذكوان مولى عائشة رضي الله عنها كان يؤمها في رمضان من المصحف، مع عدم حركته الكثيرة في الصلاة، وينبغي على المسلم ان يحفظ كثيرا من القرآن الكريم بل ينبغي ان يحفظه كله.

٣ ـ ٤ ـ اتفق الفقهاء على انه لا يجوز لغير المسلم السكن والاقامة في الحرم ودليل ذلك قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم» وقد تم هذا التحريم في السنة التاسعة من الهجرة على اصح الاقوال، وهي السنة حصل فيها النداء بالبراءة من المشركين.

والذين يشملهم التحريم على اصح الاقوال جميع الكفار سواء اكانوا عباد أوثان ام اهل كتاب لقوله تعالى «ان الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء» فاطلق لفظ الاشراك على الكفر.

والحكمة من تحريم دخول غير المسلمين الحرم هي النجاسة المعنوية بكفرهم وعقيدتهم الباطلة والنجاسة المادية لانهم لا يتطهرون ولا يتوقون النجاسات ودفعا لاذاهم ومكرهم وخداعهم وعبثهم بالحرم.

والمراد بالحرم مكة على اصح الاقوال، وكذلك يمنعون من الاقامة في المدينة المنورة على الراجح من اقوال الفقهاء.

ومن رأى شخصا غير مسلم في الحرم المكي او النبوي وتأكد من عدم اسلامه فعليه تبليغ المسؤولين فقط ولا يؤذيه بقول او فعل، و يترك للمسؤولين تعزيره.

● القارىء ع. ر. ر من الاردن يقول:

ارجو بيان كيفية قصر الصلاة الرباعية وكيفية الجمع بين الصلاتين ابتداء من النية؟

الاجابة:

اذا كان الانسان مسافرا فله ان يقصر الصلاة الرباعية، فيصلي الظهر ركعتين والعصر ركعتين، والعشاء ركعتين فقط بدلا من اربع ركعات ولا قصر في صلاة الفجر وصلاة المغرب، فالمسافر يتم صلاتي الفجر والمغرب و يقصر في الباقي تيسيرا على المسافر مع اختلاف الفقهاء في معنى السفر ومدته لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته».

ويجوز مع قصر الصلاة الجمع، وكيفية ان يجمع صلاتي الظهر والعصر في وقت احداهما بان يصلي الظهر والعصر في وقت الظهر مثل الجمع في عرفات جمع تقديم او يصلي المغرب والعشاء في وقت العشاء جمع تأخير.

ولا يكون الجمع الا بين صلاة الظهر والعصر، والمغرب والعشاء فلا جمع بين صلاتي الفجر والظهر، ولا جمع بين صلاتي العصر والمغرب، ولا جمع بين صلاتي العشاء والفجر.

ومن السنة الجمع في عرفات بين صلاتي الظهر والعصر جمع تقديم، والجمع في مزدلفة بين المغرب والعشاء جمع تأخير والجمع في المطر بين المغرب والعشاء و يقاس عليه الجمع لبرد شديد وجليد وثلج، ويجوز الجمع بسبب المرض او الحاجة، وذهب جمهور العلماء الى عدم اشتراط النية في الجمع والقصر، والصحيح عدم اشتراط الموالاة بين الصلاتين فيجوز ان يفصل بين الصلاتين بنية الجمع.



• اسماء لا تمت لنا بصلة !! •

المجتمع الاسلامي ينبغي ان تكون له مميزات تخصه عن غيره من المجتمعات لانه اسمى وارقى مجتمع عرف على هذه البسيطة.

ولكن المؤسف حقا انسياق المسلمين وراء عادات الغرب واتباعه في كل الامور حتى في المسميات فقد ظهرت في مجتمعنا المسلم اسماء غريبة سواء لبنين او لبنات، ومنها التسمية باسماء زعماء غربيين بعيدين عنا في المعتقد والسلوك، فقد قرأت منذ فترة اسماء مثل: (اليزابيث — ماردينا — كورتر) سبحان الله كيف تطلق هذه الاسماء على ابناء المسلمين، اتقوا الله ايها الآباء فأنتم مسؤولون يوم القيامة.

• ابراهيم ابو حامد
الرياض

• حقيقة السياسة اليهودية •

يقول (مناحيم بيغن) رئيس وزراء دويلة العدو اليهودي الاسبق في كتابه (التمرد) مخاطبا اليهود... «ومن يمت منكم وهو يحارب العرب فسوف يبقى خالدا في مخيلة اليهود».

ثم يضيف في موضع آخر...

«... انتم الاسرائيليون يجب الا تأخذكم شفقة او رحمة عندما تحاربون العرب...»

انني اتوجه بهاتين العبارتين مع مدلولاتهما ومع حفنة من تراب عيون قارة المزكاة بدماء شهداء المذبحة اليهودية الغادرة الاخيرة... اتوجه بذلك كله الى الغارقين في دهاليز واوهام السلام والتعايش جنبا الى جنب او حتى بتعاون مع دولة ابناء العم اليهود..

وفي الوقت الذي انتخب فيه اليهود حكومة اكثر تشددا... نرى قيادة (م. ت. ف) تبدو كذلك اكثر تشددا... ولكن في هجوم السلام.. وعش رجبا... ترى عجبا....

• ابن حماس...
عجمان / الامارات

متابعات

• تبا لهذه القرارات •

دعاة تحرير المرأة — كما يزعمون — يعملون بجد ونشاط تساندهم في ذلك القوى الكبرى وجمعيات التنصير المنتشرة في كل مكان ويبذلون من اجل ذلك الغالي والرخيص، فقبل مدة انعقد مؤتمر نسائي ترأسته امرأة تحمل درجة الدكتوراه في احدى الدول العربية وبتمويل من جمعيتين من جمعيات التنصير، وقد كانت قرارات ذلك المؤتمر حربا على الله وشرعه العادل... انني اتساءل: الى متى تظل بلاد المسلمين مسرحا لاعداء الاسلام يصدرون اليها سمومهم وافكارهم الهدامة.

• ابراهيم ابو حامد / السعودية

•

• نجـــاح ملمـــوس •

صرح مصدر مسؤول في لجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ان التقارير الواردة من الاراضي المحتلة قد اظهرت نجاحا ملموسا لمشروع وجبات الافطار الذي قامت به اللجنة خلال شهر رمضان المبارك بالتعاون مع لجان الزكاة والجمعيات الخيرية العاملة داخل فلسطين المحتلة.

فقد وصلت للجنة تقارير تفصيلية مدعمة بالصور والاحصائيات تبين مراحل اعداد وتوزيع وجبات الافطار ومدى اقبال الاهالي عليها، وكان من بين هذه التقارير تقرير (جمعية الاصلاح الخيرية) في القدس والتي قامت باعداد وتوزيع (١٦٠٠٠) وجبة خلال الشهر الفضيل بقيمة اجمالية قدرها (٣٠٠٠٠) دولار.

ويذكر ان لجنة فلسطين كانت قد ارسلت مبلغ نصف مليون دولار قيمة (٢٠٠/٠٠٠) وجبة افطار وزكاة فطر وزعت جميعها على ابناء الضفة الغربية وقطاع غزة وكان لهذا المشروع اثره البالغ في مواجهة اجراءات حصار التجويع الذي تعمل سلطات العدو الصهيوني على فرضه.

واللجنة تهيب بالمسلمين الكرام دعم انشطتها المختلفة للوقوف بوجه العدو الصهيوني ومؤازرة ابناء فلسطين المرابطين في الداخل.

• لجنة فلسطين الخيرية



• تهنئة للاسلاميين في الاردن •

نهنيء مرشحي الكتلة الاسلامية من طلبة الجامعة الاردنية بالفوز الساحق الذي حققوه في انتخابات اللجنة التحضيرية لاتحاد طلبة الجامعة الاردنية حيث حصلوا على ٨٢ مقعدا من ٨٣ مقعدا تقدم بها الاسلاميون والمطلوب الكلي لهذه اللجنة هو ٨٥ مقعدا.

وفي نفس الوقت لا ننسى ان نذكر مرشحي الكتل غير الاسلامية في الجامعة الاردنية بالهزيمة المفجعة لهم ونسأل الله ان تردهم الى صوابهم وليعلموا انه ما تبارى الاسلام مع عدو في ميدان الا غلبه ولو بعد حين وان الاسلام يعلو ولا يعلى عليه.

وأخيرا اقول للشعب الاردني ابشروا فان زحف الاسلام قادم ولن يعرقله اي عدو مهما حاول، وانه لو حدثت انتخابات في المدارس فلن تقل النسبة الاسلامية عن ٩٠٪ حسب توقعات الكثيرين ان شاء الله.

• خالد شرف الشهاري
الاردن — صويلح

رسالة قارئ:

لا تشبع حتى لا تنسَ الجائع

روي ان نبي الله يوسف عليه السلام سئل وهو على خزائن مصر عن قلة اكله وعدم شبعه... فاجاب عليه السلام: اخاف ان اشبع فانسى الجائع...

تأملت حال امتنا اليوم وتذكرت الجائعين من ابناء ملتنا في شتى بقاع الارض، وتخيلت الاطفال الذين يتلوون على الارض يواجهون الموت جوعا، والارامل يبكين ألما وهما لقلة ذات يدهن وعدم قدرتهن على توفير لقمة خبز لصغارهن وفلذات اكبادهن، والآباء وقد اصابهم الاعياء والمرض بكل انواعه لسوء التغذية وكثرة الحشائش التي دخلت أمعاءهم بدل الطعام.... تتابعت الصور المأساوية في ذهني لاولئك الذين ابتلوا بالفقر المدقع والجوع القاتل الاليم... وكأنني بالرجال يحملون اطفالهم الذين قضوا بين ايديهم دون ان يستطيعوا انقاذ ارواحهم بقطعة من الخبز المفقود.

وكأنني بركام من العظام تغطيها الجلود تنتظر الموت الزؤام.... وكأنني بالبطون منتفخة لخواء المعدة من اقل القليل من الطعام.... كم من الاطفال المسلمين يموتون جوعا كل يوم.... وكم من الابطال يعجز السلاح عن صرعهم ويخرون صرعى امام حبات قمح او شعير... وكم من النساء تحملن التشريد والدمار ومقتل الاولاد والازواج وضعفن، امام مطارق الجوع، جوعهن او جوع ابنائهن.... وكم من المسلمين فارقوا الدين وانضموا لمعسكر الكفر بسبب الجوع.... انها الفتنة العمياء، وانها الطامة التي نحمل وزرها.... اين الشعور بالجسد الواحد؟ اين نخوة عثمان وعبدالرحمن بن عوف؟ اين جود طلحة والزبير؟... كم من المسلمين يمدون ايديهم لكم طلبا للمعونة والنصرة....؟ كم من المسلمين شردوا وعاشوا في العراء يقاسون البرد حينا والحر حينا آخر...؟ كم من المسلمين فقدوا عائلهم ومعيلهم فغدوا كالفريسة تنهشها ذئاب النصرانية والكفر؟.... كم من ارملة تقضي ليلها في البكاء، وكم من شيخ يئس من معونتكم فجلس ينتظر الموت...؟ وكم من جريح اثخنته حراب الكفرة والملحدين يأمل منكم السند والمعين....؟

اين هو بنيانكم المرصوص؟ اين هي رابطة الدين بينكم؟ اين شيمة المسلم العزيزة؟ الوان من الطعام لا تكاد تحصى تقدم لكم صباحا ومساء، اطباق مختلف الوانها تعرض عليكم غدوا وعشيا، موائد توضع واخرى ترفع بين ايديكم، نعيم ونعيم ونعيم....

اين نصيب اخوانكم، واين حظهم وحقهم في مالكم، انسيتم قوله تعالى: «لتسألن يومئذ عن النعيم».. تذكروا ضعفاء وفقراء المسلمين هنا وهناك يستغيثون.... مدوا لهم يد العون تستجلبوا البركة لاموالكم، وتحفظوا عليكم نعمة ربكم.... ارحموا اخوانكم يرحمكم الله.... تعالوا بنا نعيش حياة نبي الله يوسف عليه السلام اياما نجوعها ونصومها ونأكل قليل الطعام لعلنا ندرك حقيقة اخواننا وعظيم مصابهم.... لا تشبعوا ويحكم فلعلكم تتذكرون وتعرفون الم الجوع.... لا تشبعوا حتى لا تنسوا الجائعين...

● ابو سنان
الرياض

● جيش الاقصى ●

لقد طالبت الحركة الاسلامية في الاردن اكثر من مرة بان يتكون جيش الاقصى لمواجهة اليهود اعداء الامة الاسلامية، وان تقوم الدول العربية والاسلامية بتمويله ودعمه، وهذا الخبر يعبر عن الفرحة والسعادة لانه خبر يستحق الكتابة عنه لاننا بحاجة الى هذا الجيش المميز في اسمه ومهمته، ولان الاردن سيكون كما تعلمون الجولة القادمة لابناء القردة والخنازير، فلماذا لا نكون مستعدين لهذا اليوم، وهل تستجيب الدول العربية والاسلامية لهذا النداء النابع من القلب لتحرير الاقصى الذي يئن تحت نير الاحتلال الصهيوني ام انه سيذهب هباءً منثورا في الهواء.

فتحية الى الحركة الاسلامية وسيروا على بركة الله، فوالله لن تعود فلسطين ولن يعود الاقصى الا بالايدي النظيفة المتوضئة، وارجو من الاخوة المسلمين الكتابة عن هذا الموضوع لانه أمل الامة الاسلامية.

● مازن حمدان

● مشهد يحز في النفس ●

راعني مشهد تم عرضه ضمن مباراة المنتخب المصري مع المنتخب الهولندي والتي جرت يوم ١٩٩٠/٦/١٢ وذلك خلال دورة كأس العالم لكرة القدم.

وباعتقادي فان ذلك المشهد كان مخجلا حقا... ليس في حق مصر المسلمة وحسب... بل وفي حق امة الاسلام كذلك... فلست ادري كيف يتم الزج بالقوات المسلحة المصرية بزيها الرسمي الكامل وهي التي تسمى بدرع البلاد وحماة الوطن... وما الى ذلك من التسميات.... كيف يتم الزج بها في مباراة كرة قدم!!.... وضمن مدرجات المشجعين والجماهير الغفيرة مع العلم بما قد يتركه ذلك من انطباع ساخر ومزر لدى المشاهد وهو يرى بأم عينيه القوات المسلحة تكاد ترقص فرحا لاجل ضربة كرة تدك مواقع الاعداء... عفوا... شباك مرمى الافرنج!!

● ابو الفداء / الكويت



نحن نجيب

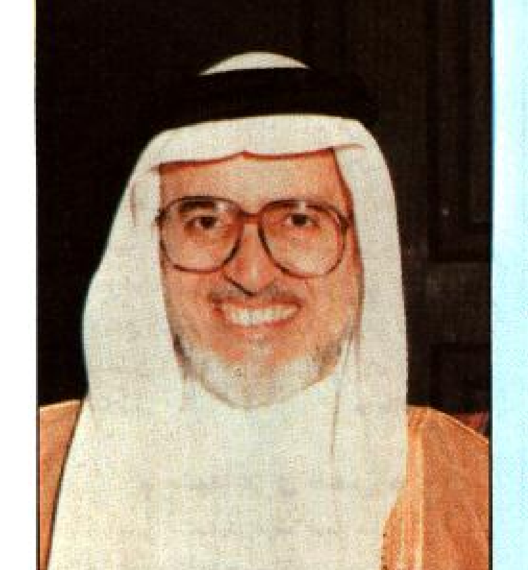
• الاخ القارىء عبدالكريم محمد العياري من الاردن بعث الينا رسالة يستفسر فيها عن اندية الروتاري يقول الاخ في سؤاله:

كثيرا ما اسمع عن اندية الروتاري والليونيز وما شابه ذلك من اسماء اخرى. ترى ماذا تعني هذه الاندية وما علاقتها بالماسونية والصهيونية وهل يوجد انتشار لهذه الاندية في العالم العربي والاسلامي؟

■ **المجتمع:** اندية الروتاري اسسها يهود امريكا تحت ستار الاخاء الانساني وهذه الاندية مبثوثة في سائر العواصم والمدن الكبرى وقد جعلوا من اهدافها المعلنة التقارب بين الاديان والتآخي بين الشعوب من اجل ان يتسرب اليهود الى البيوت ويندمجوا في الاوساط بقصد جمع المعلومات وبث اسباب البلبلة والحيرة والشك وصرف الناس عن معتقداتهم وتقاليدهم وشغلهم بسفاسف الامور عن القيام بواجباتهم واندية الروتاري مثل الماسونية لا يقبل فيها الا الشخصيات التي لا تحوم حولها شبهة من اصحاب الاسماء اللامعة والالقاب الفخمة ممن يعتبرون قمة المجتمع من حيث الفكر او المركز والحصول على عضوية هذه الاندية يبدو املا للشخصيات التي تبحث عن الوجاهة الاجتماعية دون ان تدرك ما وراء هذه العضوية من اهداف خبيثة واصحاب هذه النوادي هم الذين يرشحون لها من يختارون من اصحاب المناصب المرموقة ورجال الاعمال ويفاجئون العضو (المحظوظ)!! لهذا الاختيار بعد جمع معلومات كاملة عنه.

والمؤسف ان هذه الاندية منتشرة في كثير من البلاد الاسلامية بينما حرم البابا على اتباعه الانتساب اليها منذ عام ١٩٥٠ لادراكه ارتباطها بالصهيونية العالمية، فهلا انتبه المسلمون الى خطر هذه الاندية وابتعدوا عنها واغلقوا ابوابها في ديارهم خوفا من تأثيراتها التخريبية الهدامة؟

رد من رابطة العالم الاسلامي



سعادة رئيس تحرير مجلة المجتمع وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

استرعى انتباهنا ما نشرتموه في مجلتكم العدد (٩٦٧) بتاريخ ٢٧ شوال ١٤١٠ هـ الموافق ٢٢ مايو ١٩٩٠ في صفحة رقم ٣٨ تحت عنوان (الاسلام قبل البروسترويكا وبعدها) والذي جاء فيه ان نشرة (لهيب المعركة) الخاصة بالمجاهدين الافغان ذكرت في عددها (٩٨) بتاريخ ٧ ابريل ١٩٩٠ نقلا عن صحيفة (فرونتيربوست) ان ٩٠٪ من المصاحف الشريفة البالغ عددها مليون نسخة التي ارسلتها المملكة العربية السعودية هدية لمسلمي الاتحاد السوفياتي قد اتلفتها الحكومة السوفياتية....!؟

لقد ادهشنا هذا الخبر في مجلتكم لعدم مصداقية المصدر وانما ما ادعته الصحيفة الاجنبية يعد من الاشاعات المغرضة والتي تثير البلبلة في اوساط القراء المهتمين بالقضايا الاسلامية وذلك لان المصاحف لم تكن قد ارسلت بعد اثناء صدور هذا الخبر في ٧ ابريل ١٩٩٠ م الموافق ١٢ رمضان ١٤١٠ هـ.

علما بان هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية لديها ما يثبت وصول المصاحف وتسليمها للادارات الدينية وتوزيعها على المسلمين هناك بعد التنسيق مع وزارة شؤون الاديان واخذ التصريحات اللازمة من القيادات السوفياتية والموافقة على ذلك.

وافيدكم علما بان هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية حرصا منها على الاطمئنان على المصاحف انتدبت بعض الاخوة الموثوقين من المملكة العربية السعودية في اثناء وصول المصاحف هناك وقد عادوا مؤخرا واكدوا لنا وصول المصاحف بسلام للمسلمين هناك بل ان بعضهم شارك في عملية استقبال المصاحف وتوزيعها.

ارجو التكرم من سعادتكم بيان ذلك في مجلتكم الغراء لتنوير القراء المهتمين بقضايا المسلمين.

وفقنا الله واياكم لما فيه خدمة الاسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الامين العام للرابطة
ورئيس مجلس الهيئة
د. عبدالله عمر نصيف

●●

الكلمات المتقاطعة

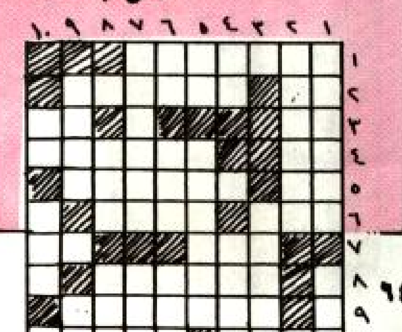
أفقيا:

١ ـ تنبع منها انهار الجنة
٢ ـ جع ـ من سور القرآن الكريم
٣ ـ نصف احرز ـ علقم
٤ ـ بحر ـ من اسماء جهنم
٥ ـ للتعريف ـ من اسماء الله
٦ ـ لهب ـ من الصحابة
٧ ـ من الاشجار ـ نهى الله ان تقول للوالدين «معكوسة»
٨ ـ عكس العدم
٩ ـ لقب حمزة بن عبدالمطلب «رضي الله عنه».
١٠ ـ بعد الموت ـ من سور القرآن «معكوسة».

عموديا:

١ ـ من ابواب الجنة ـ من «المعارك الاسلامية «معكوسة»».
٢ ـ من سور القرآن الكريم «معكوسة».
٣ ـ انذار «مبعثرة».
٤ ـ نصف راشا ـ ازال جلد الذبيحة «معكوسة» + خ
٥ ـ ارشد ـ في الجنة
٦ ـ نصف رحال ـ زوج «معكوسة» ـ اوصى به الرسول خيرا
٧ ـ لباس اهل الجنة «معكوسة» ـ دخل
٨ ـ عار ـ دخل
٩ ـ قبيح ـ ظهر
١٠ ـ متشابهان ـ قوم ذكروا في القرآن

● صابر قاسم عبدالله
اليمن / الحديدة



استعن بالله

يقول ابن القيم:
اذا استغنى الناس بالدنيا فاستغن انت بالله، واذا فرحوا بالدنيا فافرح انت بالله، واذا تعرفوا الى ملوكهم وكبرائهم وتقربوا اليهم لينالوا بهم العزة والرفعة فتعرف انت الى الله وتودد اليه تنل بذلك غاية العز والرفعة.

● حسين الرشيدي
ضاحية صباح السالم

خصال القضاة

كتب عمر بن الخطاب الى معاوية كتابا في القضاء يقول فيه: «اذا تقدم اليك الخصمان فعليك بالبينة العادلة او اليمين القاطعة وادناء الضعيف حتى يشتد قلبه وينبسط لسانه وتعاهد الغريب فانك ان لم تتعاهده ترك حقه ورجع الى اهله وانما ضيع حقه من لم يرفق به وآسِ بين الناس في لحظك وطرفك وعليك بالصلح بين الناس ما لم يتبين لك فصل القضاء.

● ● ●

اجمل واكمل اجابة

سئل سلمان الفارسي رضي الله عنه عن اسمه فقال: عبدالله ونسبه: ابن الاسلام، وعن ماله: الفقر، وعن حانوته: المسجد، وعن كسبه: الصبر، وعن لباسه: التقوى، وعن الفخر: «سلمان منا اهل البيت» وعن قصده «يريدون وجهه» وعن سيره: الجنة وعن دليله في الطريق: امام الخلق وهادي الأئمة.

● وليد عبدالله السيف
السعودية / الخبر

إجابات العدد الماضي

● من هـــو: عقبة بن عمرو الانصاري

● الشبكة اللولبية:

١ ـ المجتمع ٢ ـ عمر بن الخطاب ٣ ـ بدر ٤ ـ رئة ٥ ـ هر ٦ ـ رمضان ٧ ـ نار ٨ ـ رمق ٩ ـ قريش ١٠ ـ شفقة ١١ ـ هديل ١٢ ـ ليث ١٣ ـ ثعبان ١٤ ـ نكير ١٥ ـ رئم ١٦ ـ ماسونية ١٧ ـ هدهد ١٨ ـ درهم ١٩ ـ مخ ٢٠ ـ خديجة ٢١ ـ هبل ٢٢ ـ لزق ٢٣ ـ قارب ٢٤ ـ بطريق ٢٥ ـ قنفذة ٢٦ ـ هزهز ٢٧ ـ زيتون ٢٨ ـ نسناس ٢٩ ـ سعف ٣٠ ـ فاطمة ٣١ ـ هريس ٣٢ ـ سمع ٣٣ ـ عين جالوت.

● **استقبال جدي في المطار:**

يجب ان تكون سرعتي ٣٢ كلم في الساعة، هو يجتاز المسافة في مدة ٥ ساعات (٢٠٠ ÷ ٤٠ = ٥ س) واذا اردت اجتياز مسافتي ١٦٠ كلم بنفس الوقت يجب ان تكون سرعتي ٣٢ كلم في الساعة (١٦٠ ÷ ٥ = ٣٢ كلم).

سعيد الأصبحي

منوعات

● اقوال:

● قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تظنن كلمة خرجت من اخيك سرا وانت تجد لها في الخير محملا.

● في النوم فائدتان احداهما انعكاس الحرارة الى الباطن فينهضم الطعام، والثانية استراحة الاعضاء التي قد كلت بالاعمال.

● من كلام طاووس بن كيسان: حلو الدنيا مر الاخرة ومر الدنيا حلو الآخرة ومن كلامه لكل شيء غاية وغاية المرء حسن خلقه.

● قال الشعبي: ألبس من الثياب ما لا يزدريك فيه السفهاء ولا يعيبه عليك العلماء.

● يروى انه جاء رجل الى ابي حنيفة فقال له اذا خلعت ثيابي ودخلت النهر اغتسل فالى القبلة احول وجهي ام خلافها فقال له ابو حنيفة: الافضل ان تحول وجهك الى الجهة التي فيها ثيابك لئلا يسرقها احد.

● نصائح:

١ ــ رحم الله امرءا الجم نفسه بابعادها عن شهواتها.

٢ ــ طوبى لمن ملك يمينه وبكى على خطيئته.

٣ ــ خشية الله تنجيك من المهلكات

٤ ــ افضل الناس من عصى هواه

٥ ــ ترك الخطيئة خير من معالجة التوبة

٦ ــ من سلمت سريرته صحت علانيته.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: الزهد في الدنيا مفتاح الرغبة في الآخرة، والرغبة في الدنيا مفتاح الزهد في الآخرة.

● حكــم:

١ ــ الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره.

٢ ــ لسان الجاهل مالك له، ولسان العاقل مملوك معه.

٣ ــ الجود حارس العرض من الذم.

٤ ــ خير مالك ما وقاك وشر مالك ما وقيته

٥ ــ خير المعروف ما لم يتقدمه مطل ولم يتبعه منّ.

٦ ــ من كثر رضاه عن نفسه كثر الساخطون عليه.

٧ ــ من طلب عزا بباطل، اورثه الله ذلا بحق.

٨ ــ من ترفع بعلمه وضعه الله بعمله.

● الغنـــى:

● من اسباب الغنى خمسة اشياء:

١ ــ ادامة العمل باتقان ونشاط، ٢ ــ الصدق والامانة والقناعة، ٣ ــ جعل النفقات اقل من الواردات، ٤ ــ الابتعاد عن الدين والربا، ٥ ــ معاملة الزبائن باللطف وحسن الخلق

● فائدة خمسة في خمسة:

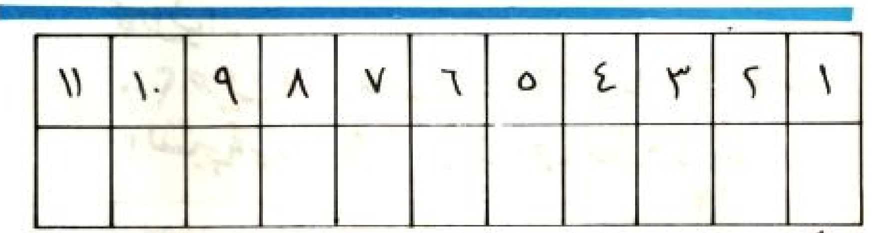
وضع الله سبحانه وتعالى الحجة في القرآن:
وضع العز في القناعة، وضع الذل في المعصية، وضع الهيبة في قيام الليل، وضع الغنى في ترك الطمع

● ماهر علي السعيد
السعودية / ابقيق

الشبكة اللولبية

١ ــ احدى الحسنيين
٢ ــ داعية اسلامي معاصر
٣ ــ يأبى
٤ ــ كفيف
٥ ــ عملة عربية
٦ ــ كنية
٧ ــ جنينة
٨ ــ سلب
٩ ــ مدينة باكستانية
١٠ ــ من اجزاء الجسم
١١ ــ من سور القرآن الكريم
١٢ ــ احد محرري المجلة
١٣ ــ أطلال
١٤ ــ تلة
١٥ ــ بطل او شجاع
١٦ ــ احد الصحابة اوفده الرسول الى المدينة ليعلم اهلها القرآن.
١٧ ــ عودة
١٨ ــ احد ابناء عمر بن الخطاب
١٩ ــ من الاعداد
٢٠ ــ نكتب
٢١ ــ من العلوم
٢٢ ــ من الروائح
٢٣ ــ في الطيور
٢٤ ــ ند
٢٥ ــ دولة خليجية دون ال
٢٦ ــ شهر شمسي
٢٧ ــ من الحيوانات

● محمد عبدالحميد عبده ردمان
اليمن / تعز



١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

ماهي

اسم معركة دارت بين المسلمين والنصارى وانتصر فيها النصارى.

١ + ٦ + ١٠ + ٢ من الصحابة
٤ + ٢ + ٥ + ١١ للجدران
٣ + ٥ + ١٠ متشابهة
٧ + ٦ + ٦ من الامراض المستعصية
٩ + ٨ + ٣ + ١١ فراسة ومكر

● عبدالرحيم عبدالواسع علي
اليمن

مهرجان العرض المتكامل

من إدارة المرابحة



اغتنم فرصة مهرجان العرض المتكامل لتأثيث وتجهيز بيتك واختر ما تريد من الشركات المشاركة وتمتع بتسهيلات خدمة المرابحة لهذا المهرجان

● اعفاء تام من المقدم ● اربعة اشهر لاستحقاق القسط الاول ● ليس بضرورة تحويل الراتب ● امكانية سداد الاقساط نقدا (خدمة جديدة) ● هدية مجانية لكل عميل ● مرونة كبيرة في قبول معاملات

اضافة الى التسهيلات المعتادة: ● اعفاء من الكفيل بضوابط معينة ● امكانية التقسيط على اربع سنوات

● **مؤسسة عيسى حسين اليوسفي** (أجهزة ناشيونال)
الكويت وجميع الفروع ت: ٢٤٤٠٠٢١ ـ ٢٤٣١٩٩٨

● **مؤسسة الوليد التجارية** (مطابخ المنيوم واستيل)
الشويخ وشارع بيروت ت: ٤٨٣٤٢٢٢ ـ ٤٨١٨١٧١

● **مؤسسة أضواء العمر** (معلقات)
حولي . شارع تونس ت: ٢٦٤٦٨٦٢ ـ ٢٦٢٨٤٨٤

● **مفروشات أحمد البرجس** (أثاث ومفروشات)
حولي شارع تونس ت: ٢٦٥٠٣١٣

● **مطابخ الدالة** (مطابخ خشب)
حولي . شارع تونس ت: ٢٦٣٣٥١٦ ـ ٢٦١٠٥١٦

● **شركة الرائد للحاسب الآلي** (أجهز كمبيوتر)
حولي . مجمع الرحاب ت: ٢٦٦٨٨٠٠

● **شركة تيما الميكانيكية** (احواض سباحة . نوافير . فلاتر)
عمارة تيما . مقابل بنك التسليف ت: ٢٤٨٨٥٥٠ ، ٢٤٦٦٨٣٦

● **البيت الذهبي التجاري** (أثاث ومفروشات)
الشويخ . شارع الكندا دراي ت: ٤٨٤٣٦٦٣ . ٤٨٤١٤٨٢

● **مؤسسة عباس علي الهزيم** (سجاد)
جميع الفروع ت: ٢٦١٠٠٣٤ . ٢٤٤٨٢٩٠/٨

● **شركة البجعة** (أثاث ومفروشات)
حولي مجمع الرحاب ت: ٢٦٦٨٨٩٠

● **الجريوي لصناعات الاسفنج** (صناعة اسفنج وتنجيد)
الشويخ «الري» خلف الشواف ت: ٤٧١٤١٥١ . ٧٢٣٩٩١

● **شركة عبدالرحمن وعزام التجارية** (أثاث ومفروشات)
الفروانية . الشارع الرئيسي ت: ٤٧٤١٥٥٧ . ٤٧٣٨٨٣٦

● **شركة الكناني التجارية** (برادي وتنجيد)
الفروانية . قرب نحن والاطفال ت: ٤٣١٠٢٣٤



بيت التمويل الكويتي

مطابع الرسالة - الكويت